خطط الكوفة

في كلمات أهل البيت عليهم السلام



رسول كاظم عبد السادة

٥

منشورات قصبة الياقوت

خطط الكوفة

في كلمات أهل البيت عليه السلام

تأليف

رسول كاظم عبد السادة

خطط الكوفة

في كلمات أهل البيت عليه السلام

منشورات قصبة الياقوت

هوية الكتاب:

اسم الكتاب	خطط الكوفة في كلمات أهل البيت
المؤلف	رسول كاظم عبد السادة
الطبعة	الاولى
سنة الطبع	١٤١٨ م/١٤٣٩هـ
عدد النسخ	١٠٠٠
الناشر	مؤسسة قصبة الياقوت للطباعة والنشر
التصـــميم والاخـــراج الفني	علي رسول

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين

من المعلوم ان تخطيط المدن هو علامة الرقي الحظاري والفكري ، وما ازدهرت حضارة من حضارات الامم الا ومن خلال نهضاتها العمرانية والتي تستند على حسن تخطيط المدن ووضع المرافق العامة للمدينة في مواضعها الصحيحة ، وكم خراب لعمران ، وفساد في طباع قوم كان سببه سوء توزيع المجتمعات السكانية في المدينة الواحدة .

لقد كان للمسلمين في ايام الفتوح الاولى محاولات جاده في تخطيط المدن تعتمد على الحدس والتقليد الا ان تلك المحاولات شهدت نوعا من النجاح ، لكن الضروف السياسية التي كانت تتجاذب الدولة الاسلامية ربما اخلت بذلك التخطيط

ومن المدن التي تميزت بجودة تخطيطها في الاسلام مدينة الكوفة .

الكوفة واحد ، و الكوفة : بالضم ، المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق ، ويسميها قوم خد العذراء . قال أبو بكر محمد بن القاسم : سميت الكوفة لاستدارتها ، أخذا من قول العرب : رأيت كوفانا ، وكوفانا بضم الكاف وفتحها ، للرميلة المستديرة ، وقيل : سميت الكوفة كوفة لاجتماع الناس بها من قولهم : قد تكوف الرمل ، وطول الكوفة تسع وستون درجة ونصف ، وعرضها إحدى وثلاثون درجة وثلثان ، وهي في الإقليم الثالث ، يتكوف تكوفا إذا ركب بعضه بعضا ، ويقال : أخذت الكوفة من الكوفان ، يقال : هم في كوفان ، أي في بلاء وشر . وقيل : سميت كوفة ، لأنها قطعة من البلاد من قول العرب : قد أعطيت فلانا كيفة ، أي

قطعة ، ويقال : كفت أكيف كيفا ، إذا قطعت ، فالكوفة قطعة من هذا انقلبت الياء فيها واوا لسكونها ، وانضمام ما قبلها . وقال قطرب : يقال : القوم في كوفان ، أي في أمر يجمعهم ، قال أبو القاسم : قد ذهب جماعة إلى أنها سميت كوفة بموضعها من الأرض ، وذلك أن كل رملة يخالطها حصباء تسمى كوفة ، قال آخرون : سميت كوفة ، لأن جبل ساتيد ما يحيط بها كالكفاف عليها ، وقال ابن الكلبي : سميت بجبل صغير في وسطها كان يقال له : كوفان ، وعليه اختطت مهرة موضعها ، وكان هذا الجبل مرتفعا عليها فسميت به فهذا في اشتقاقها كاف . وقد سماها عبدة بن الطبيب كوفة الجند ، وأما تمصيرها وأوليته ، فكانت أيام عمر بن الخطاب في السنة التي مصرت فيها البصرة وهي سنة ١٧ ، وقال قوم : إنها مصرت بعد البصرة بعامين في سنة ١٩ ، وقيل : سنة ١٨ . قال أبو عبيدة معمر (بن) المثنى : لما فرغ سعد بن أبي وقاص من وقعة رستم بالقادسية ، وضمن أرباب القرى ما عليهم ، بعث من أحصاهم ولم يسمهم حتى يرى عمر فيهم رأيه ، وكان الدهاقين ناصحوا المسلمين ودلوهم على عورات فارس ، وأهدوا لهم وأقاموا لهم الأسواق ، ثم توجه سعد نحو المدائن إلى يزدجرد ، وقدم خالد بن عرفطة حليف بني زهرة بن كلاب ، فلم يقدر عليه سعد حتى فتح خالد ساباط المدائن ، ثم توجه إلى المدائن فلم يجد معابر ، فدلوه على مخاضة عند قرية الصيادين أسفل المدائن ، فأخاضوها الخيل حتى عبروا وهرب يزدجرد إلى إصطخر ، فأخذ خالد كربلاء عنوة وسبى أهلها فقسمها سعد بين أصحابه ، ونزل كل قوم في الناحية التي خرج (بها) سهمه فأحيوها ، فكتب بذلك سعد إلى عمر ، فكتب إليه عمر : أن حولهم . فحولهم إلى سوق حكمة ،ويقال : إلى كويفة ابن عمر دون الكوفة فقضوا . فكتب سعد إلى عمر بذلك ،فكتب إليه : أن العرب لا يصلحها من البلدان إلا ما أصلح الشاء والبعير ، فلا

تجعل بيني وبينهم بحرا ، وعليك بالريف . فأتاه ابن بقيلة فقال له : أدلك على أرض انحدرت عن الفلاة وارتفعت عن المبقة ؟ قال : نعم . فدله على موضع الكوفة اليوم ، وكان يقال له : سورستان ، فانتهى إلى موضع مسجدها ، فأمر راميا فرمى بسهم قبل مهب القبلة فعلم على موقعه ، ثم غلا بسهم قبل مهب الشمال فعلم على موقعه ، ثم علم دار إمارتها ومسجدها في (مقام الغالي) وفيما حوله ، ثم أسهم لنزار وأهل اليمن سهمين ، فمن خرج اسمه أولا فله الجانب الشرقي وهو خيرهما ،فخرج سهم أهل اليمن فصارت خططهم في الجانب الشرقي ، وصارت خطط نزار في الجانب الغربي من وراء تلك الغايات والعلامات وترك ما دون تلك العلامات ،فخط المسجد ودار الإمارة فلم يزل على ذلك . خط المسجد على أربعين ألف إنسان ، فلما قدم زياد زاد فيه عشرين ألف إنسان ، وجاء بالآجر وجاء بأساطينه من الأهواز . وذكر قدر الكوفة فكانت ستة عشر ميلا وثلثي ميل ، وذكر أن فيها خمسين ألف دار للعرب من ربيعة ومضر ، وأربعة وعشرين ألف دار لسائر العرب ، وستة آلاف دار لليمن ، وصفها امير المؤمنين بانها سهلة ،عن مالك بن دينار قال : كان علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام إذا أشرف على الكوفة قال :

يـــا حبـــذا مقالنــــا بالكوفـــة
أرض ســـواء ســـهلة معروفـــة
تعرفهـــا جمالنـــا العلوفـــة (١)

قد يطلق على الكوفة أو يسمى عراق الكوفة ،عن زريق الخلقاني قال : كنت عند أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلام يوما إذا دخل عليه رجلان من أهل الكوفة من

(١) معجم البلدان :ج ٤ ص٤٩٠ . تاريخ الكوفة ،ص ٢٠٥

أصحابنا ، فقال أبوعبدالله عَلَيْهِ السَّلام : أتعرفهما ؟ قلت : نعم ، هما من مواليك ،فقال : نعم ، والحمدلله الذي جعل أجلة موالي بالعراق (١)

ولكونها من اوائل المدن التي تأسست في الاسلام ، لذلك حضيت بعناية المؤرخين والباحثين في هذا المجال ، فافردوا لها فصولا في مؤلفاتهم ، وفي عصرنا هذا خصصت لها مؤلفات مستقلة ، فكانت محاضرة المستشرق الفرنسي ماسنيون (خطط الكوفة وشرح خريطتها) فاتحة هذه البحوث وكان بحق رائدا في التعريف بتخطيط المسلمين لهذه المدينة العريقة في الاسلام منتفعا من المعطيات التاريخية في امهات مصادر التاريخ الاسلامي والعقيدة ، بعد ذلك كتب الدكتور هشام جعيط دراسته القيمة (الكوفة تخطيط مدينة عصرية) ثم مؤلف الدكتور صالح احمد العلي ، والدكتور كاظم الجنابي في رسالته الموسومة(تخطيط مدينة الكوفة)، تعد هذه الجهود قيمة جدا في التعريف بواقع المدينة في النصف الاول من القرن الاول الهجري ، وفيها عرض لمعلومات هامة عن نشوء المدينة وتوزع السكان والمرافق العامة فيها

الا ان هذه الدراسات اهملت – في الغالب - نصوص روايات اهل البيت عليهم السلام الا ما ندر، وبما ان الكوفة كانت مقرا لخلافة امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام وهي اول عاصمة اسلامية خارج الجزيرة ، وهي بواقعها العقائدي شيعية خالصة ،بل اصبحت فيما بعد سمة للشعي فسواء ان تقول : كوفي او شيعي ، لذلك اهتم بها اهل البيت عليهم السلام وبسكانها ومناطقها ونوهوا عنها كثيرا ، فتجد الكوفة بارزة في اخبارهم واحاديثهم عليهم السلام ، فلابد من ان يكون هناك كم هائل من هذه الاخبار له مدخلية في تخطيط هذه المدينة ، وفي استعراضه ربما يكشف جانبا مهما للباحثين يضاف الى الجهود المتقدمة في هذا المجال،

---

(١) امالي الطوسي ٦٩٨

لذلك توقفنا في هذا البحث عند هذه الاحاديث.

كانت بدايتنا من المسجد باعتباره اللبنة الاولى التي منها انطلق المسلمون في تخطيط مدينتهم ثم اندفعنا خارجا باتجاه المحلات والاسواق ثم المساجد والجسور والقناطر ، و توسعنا في القرى والنواحي المحيطة بالكوفة ، لننتهي بالطرق المؤدية الوى الكوفة وان لم يدخل بعظها في تخطيط المدينة الا ان لها مدخايه مهمة فب هذا البحث ،

قديلحظ ان هناك قسرا لبعض الاحاديث الا ان الباحث المتفحص الفطن،سوفق يجد اننا لم نجانب الموضوعية في البحث ، وانما حاولنا الاستفادة قدر الامكان من كل شاردة في الاخبار لغرض النهوض بالبحث الى المستوى الذي ينتفع به القارى ،

وقد عرفنا بكل خطة بحسب ورودها في كتب البلدانيين ، وكان الحموي المصدر الاهم في هذا المجال بمعجمه القيم ، تبعه معجم مراصد الاطلاع ثم البكري في معجمه وبقية المصادر الاخرى،

ربما فاتتنا هنا وهناك قرية او مدينة او محلة ، نعتذر سلفنا عن ذلك وعن كل تقصير فانه من شان الناقص والكمال كل الكمال كله للكامل وحده ، وحسبنا ان يقال اننا فتحنا شيئا من هذا الباب لمن اراد الولوج ، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين والحمد لله رب العالمين اولا واخرا وظاهرا وباطنا

الفصل الاول

تخطيط مسجد الكوفة

نشأة المسجد وتخطيطه

أن مسجد الكوفة كان قديماً بقدم الزمان والخلافة في الارض ، لما أراد الله أستخلاف آدم على الارض واسجد له ملائكته كان السجود على أرض المسجد ،قال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام : أول بقعة عبد الله عليها ظهر الكوفة لما أمرالله الملائكة أن يسجدوا لآدم فسجدوا على ظهر الكوفة (١)

ومرت أدوار عديدة على عمارة المسجد بلغت أكثر من اربعين مرة بين العمران والخراب حتى بعث النبي صلى الله عليه وآله ، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : لما أسرى بي مررت بموضع مسجد الكوفة وأنا على البراق ومعي جبرائيل فقال يا محمد هذه كوفان وهذا مسجدها أنزل فصل في هذا المكان قال فنزلت فصليت ، فقال يا جبرائيل أي شيء هذا الموضع ؟ قال يا محمد هذه كوفان وهذا مسجدها ، أما أني رأيتهما عشرين مرة خراباً وعشرين مرة عمراناً ما بين كل مرتين خمسمائة عام(٢)

فهذا العمران الالهي لمسجد الكوفة يبدوأنه لم يكن مخصوصا بأحد من البشر أنما كان بأيدي الجن والملائكة فما تخربة الجن تعمره الملائكة . وبقي أثنتي عشر الف

(١) تفسير العياشي : ج١ص ٣٤ ، بحار الانوار :ج١١ص ١٢١

(٢) من لايحضره الفقيه :ج ١ص ٢٣١

سنة أقل أو أكثر بقليل ،اما حدود المسجد فقد حده الامام الصادق عَلَيْهِ السَّلام : آخر السراجين خطه آدم عَلَيْهِ السَّلام (١)

ويستفاد من الأحاديث المنسوبة إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وأئمّة أهل البيت عليهم السّلام إن مسجد الكوفة كان موجداً قبل أن يختطه سعد بن أبي وقاص.فوهو موغل في القدم ، وأنه كان أكبر بكثير مما بني عليه في صدر الإسلام، وفيه مر الانبياء الكرام عليهم السلام ولهم فيه مواضع وآثار قال الإمام الصادق عليه السّلام: نُجرت سفينة نوح في وسطه، وفار التنور من زاويته اليمنى والبركة فيه على اثني عشر ميلاً من حيث ما أتيته، ولقد نقص منه اثنا عشر ألف ذراع، بما كان على عهدهم (٢).

وفي حديث آخر له عَلَيْهِ السَّلام إن السارية الخامسة مما يلي صحن المسجد عن يمنة المسجد مما يلي أبواب كندة مصلى إبراهيم الخليل (٣)

فيدل ان منازل كنده على يمينه كما قال الامام الصادق للسائل : عليك بميامنه مما يلي أبواب كندة ، فإنه مقام إبراهيم ، وعند الخامسة مقام جبرئيل (٤)

واول تغير وقع عليه في ايام الطوفان ثم توالت التغيرات عليه ، قيل للامام الصادق عَلَيْهِ السَّلام : من غيره عن خطته ؟ قال : أما أول ذلك فالطوفان في زمن

---

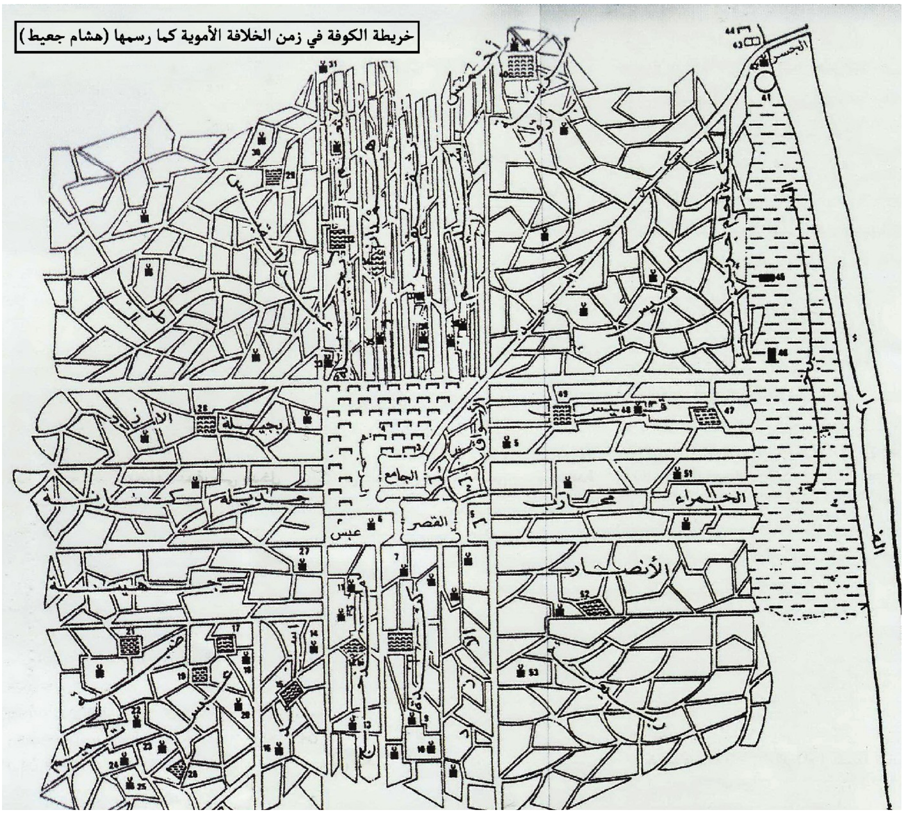
(١) تفسير العياشي : ج٢ ص ١٤٦ ح ٢١ ، بحار الأنوار :ج ٩٧ ص ٣٨٦ ح ٧ ،

(٢) فضل الكوفة ومساجدها ،ص ٣٤

(٣)بحار الأنوار :ج ٩٧ ص ٣٩٦ ح ٣١ .

(٤)بحار الأنوار : ج٧٩ ص٣٩٥ ح ٣٠ ، فضل الكوفة ومساجدها للمشهدي : ٣٥ ،المزار : ١٢٩ ح ١٠ ، مستدرك الوسائل : ج٣ص٤٠٩ ح ١

نوح ، ثم غيره بعد أصحاب كسرى والنعمان بن منذر ، ثم غيره زياد بن أبي سفيان(١).



و عن أبي بصير قال : سمعت الصادق عَلَيْهِ السَّلام يقول : نعم المسجد مسجد الكوفة ، صلى فيه ألف نبي وألف وصي ومنه فار التنور وفيه نجرت السفينة ، ميمنته رضوان الله ووسطه روضة من رياض الجنة وميسرته مكر.فقيل لأبي بصير : ما يعني بقوله مكر ؟قال : يعني منازل الشياطين ، وكان أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام يقوم على باب المسجد ثم يرمي بسهمه فيقع في موضع التمارين ، فيقول : ذاك من المسجد وكان يقول : قد نقص من أساس المسجد مثل ما نقص في تربيعه (٢) .

---

(١)من لا يحضره الفقيه : ج٣ ص ٢٥٥ ح ٢٤ ، بحار الأنوار : ج٩٧ ص ٣٨٦ ح ٦ .

(٢)الكافي : ج٣ص٤٩٢ ح ٣ ، بحار الأنوار : ج٩٧ ص ٣٩٧ ح ٣٨ .

عن المفضل بن عمر قال : كنت مع أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلام بالكوفة أيام قدم على أبي العباس ، فلما انتهينا إلى الكناسة نظر عن يساره ثم قال : يا مفضل ها هنا صلب عمي زيد. ثم مضى بأصحابه حتى أتى طاق (الزياتين) (١) .

وهو آخر السراجين ، فنزل وقال لي : انزل ، فإن هذا الموضع كان مسجد الكوفة الأول الذي خطه آدم عَلَيْهِ السَّلام وأنا أكره أن أدخله راكبا ،قلت له : جعلت فداك وكانت الكوفة ومسجدها في زمن نوح عَلَيْهِ السَّلام ؟فقال : نعم يا مفضل وكان منزل نوح وقومه في قرية على متن الفرات مما يلي غربي الكوفة . قال : وكان نوح رجلا نجارا فأرسله الله وانتجبه ، ونوح أول من عمل سفينة فجرت على ظهر الماء ، وأن نوحا لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم إلى الهدى فيمرون به ويسخرون منه ، فلما رأى ذلك منهم دعا عليهم وقال : ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً﴾ إلى قوله : ﴿وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِراً كَفَّاراً﴾ (٢).

فأوحى الله إليه : يا نوح أن أصنع الفلك وأوسعها وعجل عملها بأعيننا ووحينا . فعمل نوح السفينة في مسجد الكوفة بيده، يأتي بالخشب من بعد حتى فرغ منها قال المفضل : ثم .... التفت عن يساره وأشار بيده إلى موضع دار (الداريين) وهو موضع دار ابن حكيم وذلك فرات اليوم وقال لي:يا مفضل ها هنا نصبت أصنام قوم نوح عَلَيْهِ السَّلام يغوث ويعوق ونسرا. قال المفضل : قلت لأبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلام : أرأيت قول الله : ﴿حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ﴾ (٣) ما هذا

---

(١)في البحار والمطبوع الأول : (الرفائين) .

(٢)سورة نوح : ٢٦ .

(٣)سورة هود : ٤٠ .

التنور وأين كان موضعه وكيف كان ؟ فقال : وكان التنور حيث وصفت لك . (الى ان قال) لبثوا فيها سبعة أيام بلياليها وطافت بالبيت ثم استوت على الجودي وهو فرات الكوفة . فقلت له : إن مسجد الكوفة لقديم ؟ فقال : نعم ، وهو مصلى الأنبياء ، ولقد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله حيث انطلق به جبرئيل على البراق ، فلما انتهى به إلى دار السلام وهو ظهر الكوفة وهو يريد بيت المقدس قال له : يا محمد هذا مسجد (أبيك) آدم عَلَيْهِ السَّلام ومصلى الأنبياء ، فأنزل فصل فيه .فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى ثم انطلق به إلى بيت المقدس فصلى (١)

و قال الامام الرضا عَلَيْهِ السَّلام : إن مسجد الكوفة بيت نوح عَلَيْهِ السَّلام (٢).

مسجد الكوفة عام ١٩٠٨م



(١) تفسير العياشي :ج ٢ ص ١٤٦ ح ٢١ ،بحار الأنوار :ج ٩٧ ص ٣٨٦ ح ٧ ،

(٢)فرحة الغري ،ص ١٠٤

بعض مقامات المسجد

وفي نص كبير الاهمية يحدد لنا الامام الصادق بعض مقامات الانبياء في هذا المسجد يقول عَلَيْهِ السَّلام : إذا دخلت من الباب الثاني في ميمنة المسجد فعد خمس أساطين ثنتين منها في الظلال وثلاثة في الصحن فعند الثالثة مصلى إبراهيم عَلَيْهِ السَّلام وهي الخامسة من الحائط ، قال : فلما كان أيام أبي العباس دخل أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلام من باب الفيل فتياسر حين دخل من الباب فصلى عند الاسطوانة الرابعة وهي بحذاء الخامسة ، فقلت أفتلك أسطوانة إبراهيم عَلَيْهِ السَّلام ؟ فقال لي : نعم . (١)

و قال امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام يوما وهو يشير إلى السارية التي كان يستند إليها في مسجد الكوفة (كأني بالحجر الاسود منصوبا ههنا ، ويحهم إن فضيلته ليست في نفسه بل في موضعه واسه ، يمكث ههنا برهة ثم ههنا برهة وأشار إلى البحرين ثم يعود إلى مأواه وام مثواه) وحدث الامركما أخبر به عَلَيْهِ السَّلام (٢).

و سوف يحل بالمسجد الخراب ويعد خرابه من علامات ظهور الامام المهدي عَلَيْهِ السَّلام فقد سئل الصادق عَلَيْهِ السَّلام عن ظهوره فقال : إذا حكمت في الدولة الخصيان والنسوان وأخذت الإمارة الشبان والصبيان وخرب جامع الكوفة من العمران وانعقدت الجيران فذلك الوقت زوال ملك بني عمي العباس وظهور قائمنا أهل البيت (٣)

---

(١)الكافي : ج ٣ ص ٤٩٣ ،المزار الكبير ، ٢١٠

(٢)نهج البلاغة :ج ١ ص ٣٤٥

(٣) الصراط المستقيم :ج٢ص ٢٥٨

بيت نوح

وفي المسجد-كما مر- كان يسكن نبي الله نوح عَلَيْهِ السَّلام ، فعن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام ، في حديث له يذكر فيه فضل مسجد الكوفة يقول : فيه نجر نوح عَلَيْهِ السَّلام سفينته ، وفيه فار التنور ، وبه كان بيت نوح عَلَيْهِ السَّلام ومسجده (١) وعن ابي الحسن الرضا عَلَيْهِ السَّلام قال : ان مسجد الكوفة بيت نوح لو دخله رجل مائة مرة لكتب الله له مائة مغفرة أما إن فيه دعوة نوح عَلَيْهِ السَّلام حيث قال : رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا ، قلت : من عنى بوالدي ؟ قال : آدم وحواء (٢) .

ولما كان الطوفان بدء من بيت نوح فمنشأه يكون من المسجد ايضا، قال المفسرون في قوله تعالى: ﴿وَفَارَ التَّنُّورُ﴾كان في موضع مسجد الكوفة اليوم (٣).

قال ابن الجوزي واختلفوا في المكان الذي فار منه التنور على ثلاثة أقوال: أحدها أنه فار من مسجد الكوفة (٤).

وقد بين ذلك الامام الصادق عَلَيْهِ السَّلام في وصفه للسجد قال عَلَيْهِ السَّلام : سمعته يقول : نعم المسجد مسجد الكوفة صلى فيه ألف نبي وألف وصي ومنه فار التنور وفيه نجرت السفينة (٥).

---

(١) مستدرك الوسائل : ج ٣ ص ٤٠٢

(٢) وسائل الشيعة :ج ١٤ ص ٣٨١

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز :ج ٣ ص ١٧١ ،الروض المعطار في خبر الأقطار :ص ١٣٦

(٤) زاد المسير :ج ٤ص ١٠٥

(٥) الكافي :ج ٣ ص ٤٩٢

باب الثعبان

ومن المعالم الخاصة بالمسجد نجد ذكرا لابواب المسجد في الكثير من اخبار اهل البيت عليهم السلام ومنها : باب الفيل وتقع في الضلع الشمالي من المسجد وهي المدخل الرئيسي وكان اسمها – باب الثعبان–لما روى ان امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام كان يخطب على منبر الكوفة اذ ظهر ثعبان من جانب المنبر وجعل يجر ويرقى حتى دنا من امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام ،واستفسر الحضور من الامام بعد ذلك فقال ، انما كان هذا حاكما على الجن فالتبست عليه قضية وصعبت عليه جاء ليستفهمها فافهمته اياه ، فدعا لي بالخير وانصرف (١).

وكان قد دخل من الباب الكبير فسمي (بباب الثعبان) فكره بنو أميه ظهور هذه الفضيلة لأمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام فربطوا في ذلك الباب فيلا فسميت (باب الفيل). لكن ذكر البلاذري عن ابن مسعود الكوفي قال حدثنا يحيى بن مسلمة بن كهيل الحضموي عن مشايخ اهل الكوفة : ان المسلمين لما فتحوا المدائن اصابوا فيها فيلاً فكتبوا فيه الى عمر فكتب اليهم ان يبيعوه فاشتراه رجل من اهل الحيرة فاخذ يجلله ويطوف به ثم ان ام ايوب بنت عمارة بن عقبة احبت النظر اليه فاتى به ووقف بباب المسجد فجعلت تنظر اليه ووهبت لصاحبه شيئاً وصرفته ،فلم يخط إلا خطى يسيرة حتى سقط ميتاً فسمي –باب الفيل. (٢)

---

(١)بصائر الدرجات، ص ١١٧ ، عيون المعجزات،ص ٧ ، مدينة المعاجز :ج١ص ١٣٩ ، لايمكن اغفال ان الخبر ورد بالفاظ وطرق مختلفة يجمعها المعنى الذي ذكرنا

(٢)في فتوح البلدان ، ص ٤٦ ، العقد النضيد والدر الفريد ، ص ٢٠ . ولعل هذه الحادثة انسب لورود اسم باب الفيل في اخبار اهل البيت عليهم السلام فلو كان من بدع بني امية لما اقر الامامة بدعتهم في الحديث مع ان البلاذري في فتوح البلدان ذكرا وجوها اخرى لهذه التسمية قال : وقد قيل إن الناظرة إليه امرأة الوليد بن عقبة بن أبي معيط . وقيل إن ساحرا أرى الناس أنه أخرج من هذا الباب فيلا على حمار ، وذلك

ومنه دخل الخضر فكلم امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام (١) وكذلك زين العابدين عَلَيْهِ السَّلام لما زار الكوفة في زمن بني امية للصلاة في المسجد (٢)

ومنه دخل خالد بن عرفطة وحامل رايته حبيب بن حمار(جماز) كما اخبر امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام (٣)

باب كندة

ومن ابواب المسجد الاخرى التي ذكرت في الاخبار : باب كندة وهو من أبواب مسجد الكوفة الباقي اثرهاحتى يومن ا هذا الا انها مغلقة وتقع في اقصى الضلع الغربي للمسجد، ذكر المشهدي ما يؤكد ان هذه الباب هي باب كندة اذ وصفها بانها تقارب مقام زين العابدين، وكذلك نراها اليوم، (٤)!

وهذه الباب مما يلي الاسطوانة السابعة من اساطين المسجد قال الصادق عَلَيْهِ السَّلام : الاسطوانة السابعة مما يلي ابواب كندة في الصحن مقام ابراهيم عَلَيْهِ السَّلام ، والخامسة مقام جبرئيل عَلَيْهِ السَّلام (٥).

وموقعها الى ميمنة المسجد فقد اوصى الامام الصادق عَلَيْهِ السَّلام حماد بن زيد الحارثي بكثرة ارتياد المسجد قائلا : ، فأته ولا تدعه ما امكنك ، وعليك بميامنه مما يلي ابواب كندة ، فأنه مقام إبراهيم عليه السلام(١).

باطل . وقيل إن الإجانة التي في المسجد حملت على فيل وأدخلت من هذا الباب فسمى باب الفيل . وقال بعضهم : إن فيلا لبعض الولاة اقتحم هذا الباب فنسب إليه .

(١) المناقب :ج ٢ص٨٥.

(٢)الكافي : ج ٨ ص ٢٥٥ .

(٣)خصائص الأئمة ، ص ٥٢ ، شرح نهج البلاغة :ج ١٦ص٤٧ ، بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ٥٣ .

(٤)فضل الكوفة : ٧٤ ، مستدرك الوسائل : ج ٣ ص ٤١١ .

(٥)تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ٣٣ ، مستدرك الوسائل : ج ٣ ص ٤١١ ، فضل الكوفة ومساجدها ، ص ٧٦.

ومن قرب هذا الباب فار التنوركما يذكر حذيفة يقول :الا وان زاويته اليمنى مما يلي ابواب كندة منها فار التنور وان السارية الخامسة مما يلي صحن المسجد عن يمنة المسجد مما يلي ابواب كندة مصلى ابراهيم الخليل (٢)

و منه خرج زين العابدين عَلَيْهِ السَّلام لما زار مسجد الكوفة كما ينقل لنا ابو حزة الثمالي قال : دخلت مسجد الكوفة فإذا أنا برجل عند الاسطوانة السابعة قائما يصلي يحسن ركوعه وسجوده ، فجئت لانظر إليه ، فسبقني إلى السجود ، (الى ان قال) . ثم انفتل ، وخرج من باب كندة ، فتبعته حتى أتى مناخ الكلبيين ، فمر بأسود فأمره بشئ لم أفهمه ، فقلت : من هذا ؟ فقال : هذا علي بن الحسين بن علي عليهم السلام . فقلت : جعلني الله فداك ما أقدمك هذا الموضع ؟ فقال : الذي رأيت (٣).

دكة القضاء

ومن المقامات المعينة في اخبار اهل البيت عليهم السلام دكة القضاء حيث كان امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام يقضي عندها بين المتخاصمين من المسلمين وتتوفر لدينا قضيتين ذكرت فيهما دكة القضاء بالاسم،الاولى : قضية المرأة التي جاءت اليه عَلَيْهِ السَّلام وهي حامل فاستظهر فساد حملها بان مافي بطنها علقة والقصة معروفة ببيت الطشت (٤) والثانية قضية صفوان الاكحل المعترف بذنبه لامير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام ويطلب اقامة الحد عليه ليتطهر (٥)

---

(١)مستدرك الوسائل : ج ٣ ص ٤٠٩ .

(٢)فضل الكوفة ومساجدها ، ص ٣٥

(٣)الصحيفة السجادية ، ص ٥٣٤

(٤) عيون المعجزات ، ص ٢١ ، مدينة المعاجز :ج ٢ص ٥٤

(٥) الفضائل ،ص ٣٧ ، بحار الانوار :ج ٤٢ ،ص ٤٤


صورة لمسجد الكوفة سنة ١٩٣٥م وتظهر فيها المقامات الآتية :
١. مقام جبرئيل (عليه السلام).
٢. مقام النبي آدم (عليه السلام).
٣. مقام النبي محمد (صلى الله عليه وآله) والمزولة الشمسية.
٤. سفينة نوح (عليه السلام).
٥. المدخل الى سرداب سفينة نوح (عليه السلام).
٦. مقام الخضر (عليه السلام).
٧. مقام بيت الطشت.
٨. المدخل الى سرداب بيت الطشت.
٩. مقام دكة القضاء.
١٠. مقام الامام الصادق (عليه السلام).
١١. قبة سفير الحسين مسلم بن عقيل (عليهما السلام).

الفصل الثاني

الاسواق في الكوفة وتعددها

كثيرة هي اسواق الكوفة ، وكانت حاجة المجتمع الكوفي في دور تاسيس الكوفة كانت ملحة لانشاء الاسواق ، وقد تعددت اسواق الكوفة بحسب ما يباع فيها ، يقول ماسنيون: وأما الأسواق التي كانت تمتد من القصر و الجامع الى دار الوليد بن عتبة من جهه ، والقلائدين من الجهة الأخرى ، والى منازل ثقيف وأشجع من الجانب الآخر ، وكانت سقوفها في بادئ الآمر من الحصر وظلت كذلك حتى زمن الوالي خالد القسري حتى عقدت بالأحجار ، ومن المهم أن نصف وضع هذه الأسواق وترتيبها بالنظر الى أنها صارت أنموذجاً وقدوة لسوق بغداد ، كذلك كان ديوان المحتسب في السوق بين حوانيت الصيراف والسماسرة (١).

اما في زمن خلافة أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام فقد خصص وقتا للسوق فيه يتفقد شؤون المسلمين فاصبح كل يوم يحمل درة عمر ويدخل السوق وهو يقول : أللهم إني أعوذ بك من الفسوق ومن شر هذه السوق(١).

و يخاطب أهل السوق في الكوفة ويقول عَلَيْهِ السَّلام :حملت إليكم درة عمر أضربنكم بها لتنتهوا فأبيتم حتى إتخذت الخيزران فلم تنتهوا، وقد أرى الذي تريدون السيف وأني لا أصلحكم بفساد نفسي(١).

---

(١) خطط الكوفة ،ص ٩٤

(١) سفينة البحار :ج ١ص ٢٥٠ ، ربيع الأبرار :ج١ص ١٤٤

(١) انساب الاشراف :ج ٢ص١٦٧

يمر عَلَيْهِ السَّلام في السوق على الباعة فيقول لهم : أحسنوا ، أرخصوا بيعكم على المسلمين فإنه أعظم للبركة (٢) عن وشاء قال : رأيت عليا عَلَيْهِ السَّلام يتزر فوق سرته ويرفع إزاره الى أنصاف ساقه وبيده درة يدور في السوق ويقول : اتقوا الله وأفوا الكيل .كأنه معلم صبيان (١).

فيطوف في أسواق الكوفة سوقا سوقا ، قال الامام الباقر عليه السلام: كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عندكم بالكوفه يغتدي في كل يوم من القصر فيطوف في أسواق الكوفة سوقا سوقا ومعه الدرة على عاتقه وكان لها طرفان وكانت تسمى السبيبة قال فيقف على كل أهل سوق فينادي فيهم : يا معشر التجار قدموا الاستخارة وتبركوا بالسهولة واقتربوا من المبتاعين وتزينوا بالحلم وتناهوا عن اليمين وجانبوا الكذب وتجافوا عن الظلم وأنصفوا المظلومين ولا تقربوا الربا وأوفوا الكيل والميزان و لاتبخسوا الناس إشيائهم و لا تعثوا في الارض مفسدين .قال فيطوف في إنحاء الكوفة ثم يرجع ويقعد للناس . وكان اذا نظروا اليه قد أقبل اليهم وقال عَلَيْهِ السَّلام (يا معشر الناس) ، أمسكوا أيديهم ،وأصغوا اليه بأذانهم ورمقوه بأعينهم حتى يفرغ من كلامه فأذا فرغ قالوا:السمع والطاعة يا امير المؤمنين يقول هذا القول ثم يقول عَلَيْهِ السَّلام :

تفنى اللذائذ ممن نال صفوتها ... من الحرام ويبقى الاثم والعار
تبقى عواقب سوء في مغبتها ... لا خير في لذة من بعدها النار(٢)

---

(٢) ربيع الأبرار :ج١ص ١٥٤ ١

(١) مكارم الأخلاق ،ص١١٢

(٢) أمالي الشيخ الصدوق ،ص ٥٧٨

(٢) أمالي الشيخ الصدوق ،ص ٥٧٨

وقد جعل الامام علي نظام السوق لمن سبق، قال الاصبغ بن نباتة قال : خرجت مع علي عَلَيْهِ السَّلام إلى السوق فرأى أهل السوق وقد حازوا أمكنتهم فقال : ما هذا ؟ فقالوا : هذه السوق ، وقد حازوا أمكنتهم ، فقال : ليس ذلك لهم ، سوق المسلمين كمصلى المسلمين من سبق إلى شيء فهو له يومه حتى يدعه(١).

وامر بهدم الدكاكين الشخصية ،عن الأصبغ قال : خرج علي عَلَيْهِ السَّلام إلى السوق فإذا دكاكين قد بنيت فقال : ما هذه ؟ فقالوا : هذه دكاكين رجال صنعوها يبيعون بها ، قال : فأمر بها فخربت وقال : إن هذه الأسواق للأسود والأبيض فمن سبق إلى مكان فهو مكان له إلى الليل .فكنا نأتي الرجل في المكان قد كنا نبايعه فيه ثم نأتيه من الغد فنجده في مكان آخر جالسا فيه(٢).

وكان عَلَيْهِ السَّلام لا يأخذ على بيوت السوق الكراء (١).

وقد وبخ الكوفيين لدخول نساءهم في مزاحمة الرجال فكان عَلَيْهِ السَّلام ينادي بأعلى صوته :أما تستحون ولاتغارون نسائكم يخرجن الى الاسواق فيزاحمن العلوج (١).

ولم تكن الاسواق مسقفة كما يبدو من خبر مختار التمار، قال : تبعت أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام وهو متوجه إلى السوق وأقبلت السماء بالمطر فدنا إلى حانوت فاستأذن صاحبه فلم يأذن له صاحب الحانوت فدفعه فقال عَلَيْهِ السَّلام : يا قنبر

---

(١) كتاب الأموال :ج ١ ص٢٥٤

(٢) كتاب الأموال :ج ١ ص٢٨٥

(٢) الكراء :الأجرة

(١) الكافي :ج٦ص ٢٢٠ ، والخبر عن الإمام الصادق عليه السلام وفي رواية أُخرى يقول عليه السلام: يأهل العراق إن نسائكم يخرجن الى الاسواق ويدافعن الرجال في الطريق أما تستحون ألا تغارون

إخرجه إلي .فعلاه بالدرة ثم قال عَلَيْهِ السَّلام : ما ضربتك لدفعك إياي ولكن ضربتك لئلا تدفع مسلما ضعيفا فتكسر بعض أعضاءه فيلزمك(١).

سوق السمك

بحكم قرب الكوفة من نهر الفرات فأن للاسماك سوقا خاصة ، و كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام بالكوفة يركب بغلة رسول الله ثم يمر بسوق الحيتان فيقول : لا تأكلوا ولا تبيعوا من السمك ما لم يكن له قشر (١).

عن حبابة الوالبية قالت :رأيت أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام في شرطة الخميس وعنده الدرة لها سبابتان يضرب بها بياعي الجري والمارماهي والزمير (١).

ويقول لهم يا بياعي مسوخ بني اسرائيل وجند بني مروان .فقام اليه فرات بن أحنف فقال : يا أمير المؤمنين وما جند بني مروان ؟فقال له : أقوام حلقوا اللحى وفتلوا الشوارب فمسخوا (٢) .

وعن سمرة بن سعيد قال : خرج أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام على بغلة رسول الله وخرجنا معه نمشي حتى انتهينا إلى أصحاب السمك فجمعهم فقال : أتدرون لأي شيء جمعتكم ؟قالوا : لا .قال : لا تشتروا الجري ولا المارماهي ولا الطافي على الماء ولا تبيعوه (١) .

---

(١) مكارم الأخلاق ،ص١٠٠

(١) المحاسن :ج٢ص ٤٧٧

(١) نوع من السمك يشبه الحيات وفي النهاية هو المارماهي وظاهر الاخبار مغايرتهما معرب أصله حية السمك (مجمع البحرين : ج ٣ ص ٤٨٥)

(٢) المحاسن ، ص ٣٩٨

(١) المحاسن ،ص ٣٩٨

سوق القصابين

وكان للقصابة سوق خاص بها ، وقد نبه امير المؤمنين بعض القصابين لبعض الاحكام فقد مر عَلَيْهِ السَّلام بالقصابين فنهاهم عن بيع سبعة أشياء من الشاة فنهاهم عن بيع الدم والغدد وأذان الفؤاد والطحال والنخاع والخصي والقضيب .فقال له بعض القصابين : ما الطحال والكبد إلا سواء ؟فقال عَلَيْهِ السَّلام كذبت يا لكع آتني بتورين من ماء أنبئك بخلاف ما بينهما . فأتى بكبد وطحال وتورين من ماء فقال عليه السلام: شقوا الكبد من وسطه والطحال من وسطه .ثم أمر عَلَيْهِ السَّلام فرسبا في الماء جميعا فابيضت الكبد ولم ينقص منها شيء ولم يبيض الطحال وخرج ما فيه كله وصار دما كله وبقي جلد وعروق فقال عَلَيْهِ السَّلام : هذا خلاف ما بينهما هذا لحم وهذا دم(١).

وعن الحر بن جرموز ، عن أبيه ، قال : رأيت عليا عَلَيْهِ السَّلام ، وهو يخرج من القصر ، وعليه قطريتان (١).

ازار إلى نصف الساق ، ورداؤه مشمر قريب منه ، ومعه درة له يمشي بها في الاسواق ، يأمرهم بتقوى الله ، وحسن البيع ، ويقول : اوفوا الكيل والميزان ويقول : لا تنفخوا اللحم (٢).

---

(١) الكافي : ج٦ ص ٢٥٤

(١)في قطريان : في النهاية : هو ضرب من البرود فيه حمرة ، ولها أعلام فيها بعض الخشونة . وقيل هي حلل جياد تحمل من قبل البحرين . وقال الأزهري : في أعراض البحرين قرية يقال لها فطر ، وأحسب الثياب الفطرية نسبت إليها ، فكسروا القاف للنسبة ، وخففوا (النهاية مادة قطر) .

(٢)مستدرك الوسائل: ج ٣ ص ٣٢٠

سوق الكرابيس

وللاقمشة سوقها ايضا ومنه اشترى الامام علي قميصه المعروف والذي ضرب وهو يرتديه، ففي خبر مروه بالسوق : ثم أتى عَلَيْهِ السَّلام دار الفرات وهو سوق الكرابيس فقال : يا شيخ ، أحسن بيعي في قميصي بثلاثة دراهم فلما عرفه لم يشتر منه شيئا ، ثم أتى آخر فلما عرفه لم يشتر منه شيئا ، فأتى غلاما حدثا فاشترى منه قميصا بثلاثة دراهم ، ولبسه ما بين الرسغين إلى الكعبين - إلى أن قال - فجاء أبو الغلام صاحب الثوب ، فقيل : يا فلان قد باع ابنك اليوم من أمير المؤمنين قميصا بثلاثة دراهم ، قال : فلا أخذت منه درهمين ، فأخذ أبوه منه درهما وجاء به إلى أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام وهو جالس على باب الرحبة ومعه المسلمون ، فقال : امسك هذا الدرهم يا أمير المؤمنين ، قال : ما شأن هذا الدرهم ؟ قال : كان ثمن قميصك درهمين ، فقال : باعني رضاي وأخذ رضاه (١).

و اجتاز عَلَيْهِ السَّلام بسوق الكوفة فتعلق به كرسي فتخرق قميصه ، فأخذه بيده ثم جاء به إلى الخياطين فقال : خيطوا لي ذا بارك الله فيكم (٢)

سوق الإبل والتمارين

ويبدو ان السوق كانت واحد يفضي اليها طريق واحد ثم تتفرع كل مهنة بسوق خاص بها ويعرف ذلك من سياق الرواية التي تصف حركة الامام علي عَلَيْهِ السَّلام فيها كما يذكر لنا مختار التمار يقول : كنت أبتغي مسجد الكوفة وأنزل في الرحبة وآكل الخبز من البقال فخرجت ذات يوم فإذا رجل يصوت بي : إرفع إزارك

---

(١) مستدرك الوسائل : ج ١٣ ص ٢٨٤

(٢)مناقب آل أبي طالب : ج ١ ص ٣٠٤ .

فإنه أنقى لثوبك واتقي لربك .فقلت من هذا ؟فقيل : علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام فخرجت أتبعه وهو متوجه إلى سوق الإبل فلما أتاها قال :يا معشر التجار إياكم واليمين الفاجر فإنها تنفق السلعة وتمحق البركة ثم مضى عَلَيْهِ السَّلام حتى أتى التمارين فإذا بجارية تبكي على تمار فقال لها :ـ ما لك ؟قالت : أنا أمة أرسلني أهلي أبتاع لهم بدرهم تمر فلما أتيتهم لم يرضوه فرددته فأبى أن يقبله فقال عَلَيْهِ السَّلام : يا هذا خذ منها التمر ورد عليها درهمها .فأبى فقيل للتمار : هذا علي بن أبي طالب . فقبل التمر ورد الدرهم إلى الجارية وقال :ما عرفتك يا أمير المؤمنين فاغفر لي ثم مضى حتى أتى سوق الكرابيس فإذا هو برجل وسيم فقال : يا هذا عندك ثوبان بخمسة دراهم ؟فوثب الرجل فقال : يا أمير المؤمنين عندي حاجتك .فلما عرفه مضى عنه ووقف على غلام فقال عليه السلام: يا غلام عندك ثوبان بخمسة دراهم ؟فقال : نعم عندي .فأخذ عَلَيْهِ السَّلام الثوبين أحدهما بثلاثة دراهم والآخر بدرهمين ثم قال عَلَيْهِ السَّلام : يا قنبر خذ الذي بثلاثة دراهم ، فقال قنبر : أنت أولى به تصعد المنبر وتخطب الناس ، فقال له : أنت شاب ولك شره الشباب وأنا أستحي من ربي أن أتفضل عليك . سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إلبسوهم مما تلبسون وأطعموهم مما تطعمون .فلما لبس القميص مد يده في ذلك فإذا هو يفضل عن أصابعه فقال عَلَيْهِ السَّلام : إقطع هذا الفضل فقطعه فقال الغلام : هلم أكفه ؟فقال عَلَيْهِ السَّلام : دعه كما هو فإن الأمر أسرع من ذلك(١).

(١) مكارم الأخلاق ،ص ١٠١

اسواق اخرى

وتتفرع السوق الى سوق التمارين ثم سوق اللحامين بعده سوق السمك ،عن الأصبغ بن نباته قال :فخرجنا مع علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام حتى أتينا التمارين فقال : لاتضعوا قوصرة على قوصرة ثم مضى حتى أتينا اللحامين فقال عَلَيْهِ السَّلام : لاتناكسوا في اللحم .ثم مضى حتى أتى إلى سوق السمك فقال : لاتبيعوا الجري ولا المارماهي ولا الطافي(٢).

سوق الكناسة

وربما يستظهر من بعض الاخبار ان في الكناسة هناك سوقا اخرى ، كانت في زمن امير المؤمنين رائجة ومزدحمة وكان عَلَيْهِ السَّلام يقصدها وينبه الباعة على بعض شؤن التعامل الشرعي فأنه كان يمشي في الاسواق وبيده درة يضرب بها من وجد من مطفف أو غاش في تجارة المسلمين ، قال الاصبغ: قلت له يوما أنا أكفيك هذا ، يا أمير المؤمنين ، واجلس في بيتك ، قال : ما نصحتني يا أصبغ ، وكان يركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله الشهباء ويطوف في الاسواق سوقا سوقا فأتى يوما طاق اللحامين ، فقال : يا معشر القصابين لا تعجلوا الانفس قبل أن تزهق ، وإياكم والنفخ في اللحم ، ثم أتى إلى التمارين فقال أظهروا من ردئ بيعكم ما تظهرون من جيده . ثم أتى السماكين ، فقال : لا تبيعوا إلا طيبا وإياكم وما طفا ثم أتى الكناسة ، وفيها من أنواع التجارة من نخاس وقماط وبائع إبل وصيرفي ، وبزاز ، وخياط ، فنادى بأعلى صوت : يا معشر التجار ، إن أسواقكم هذه تحضرها

---

(٢) مكارم الأخلاق ،ص ١٠١

الايمان فشوبوا أيمانكم بالصدقة ، وكفوا عن الحلف ، فإن الله تبارك وتعالى لا يقدس من حلف باسمه كاذبا (١) .

سوق الطحانين

في هذه السوق امرت قبيلة ثقيف الفقيه محمد بن مسلم الثقفي ان يعمل بدلا من باب المسجد ،فانه كان رجلا شريفا موسرا فقال له أبو جعفر عَلَيْهِ السَّلام : تواضع يا محمد ، فلما انصرف إلى الكوفة أخذ قوصرة تمر مع الميزان وجلس على باب مسجد الجامع وجعل ينادي عليه فأتاه قومه فقالوا له : فضحتنا ، فقال : إن مولاي أمرني بأمر فلن أخالفه ولن أبرح حتى أفرغ من بيع ما في هذه القوصرة فقال له قومه : أما إذا أبيت إلا أن تشتغل ببيع وشراء فاقعد في الطحانين فهيأ رحى و جملا وجعل يطحن (٢).

دار فرات

وسوق الكرابيس في الكوفة تنسب الى فرات بن حيان العجلي ، حدث احد باعتها وهو فضيل بن مسلم عن أبيه وكان يبيع القمص عند دار فرات بالكوفة قال قام علينا علي بن أبي طالب فقال هذا القميص قال فلبسه ثم قال بكم هذا القميص قيل بثلاثة دراهم يا أمير المؤمنين فمد يده فإذا القميص يفضل عن أصابعه فقال اقطعه بحد أصابعي ثم قال حصه قلت أكفه قال نعم إذا كان الحوص كفا فكفه ثم

---

(١) دعائم الاسلام: ج ٢ ص ٥٣٨

(٢) الاختصاص : ص ٥١ ، رجال الكشي، ص ١٤٧ . بحار الأنوار : ج ٤٧ ص ٣٨٩

رفع قميصه فأخرج من جرته ثلاثة دراهم ثم أدبر وهو يقول حسبك ما بلغك المحل قال وكان كرابيس (١).

وقال أبو مسعدة : رأيت عليا عَلَيْهِ السَّلام خرج من القصر فدنوت فسلمت عليه ، فوضع يده في يدى ، ثم مشى حتى أتى دار فرات فاشترى منه قميصا سنبلانيا بثلاثة دراهم أو اربعة فلبسه ، وكان كمه كفاف يده (٢).

والى هذا السوق هرب اصحاب مصعب بن الزبير لما هاجموا المختار فأخذوا يصيحون وليس لهم أمير يا ابن دومة يا ابن دومة فأشرف عليهم المختار فقال أما والله لو أن الذي يعيرني بدومة كان من القريتين عظيما ما عيرني بها وبصر بهم وبتفرقهم وهيئتهم وانتشارهم فطمع فيهم فقال لطائفة من أصحابه اخرجوا معي فخرج معه منهم نحو من مائتي رجل فكر عليهم فشدخ نحوا من مائة وهزمهم فركب بعضهم بعضا وأخذوا على دار فرات بن حيان العجلي(٣).

---

(١)التواضع والخمول لابن أبي الدنيا ، ص ١٩٣ ، دعائم الإسلام : ج ٢ ص ١٥٦ ، مستدرك الوسائل : ج ٣ ص ٢٦٧ ، السنن الكبرى : ج ١٠ ص ١٠٧

(٢)روضة الواعظين ، ص ١٠٧ ، السنن الكبرى ، ج ١٠ ، ص ١٠٧ ، البداية والنهاية : ج ٨ ص ٥

(٣)تاريخ الطبري : ج ٤ ص ٥٦٨

الفصل الثالث

توزيع القبائل والجبانات

توزيع قبائل الكوفة

توزعت القبائل في الكوفة على امتداد جوانبها الاربع ، ويكشف لنا خبرعودة امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام من صفين الى الكوفة عن بعض اسماء القبائل التي استوطنت شمال الكوفة باتجاه النخيلة .

ينقل ذلك نصر بن مزاحم عن عبد الرحمن بن جندب قال : لما أقبل على من صفين أقبلنا معه ، فأخذ طريقا غير طريقنا الذى أقبلنا فيه ، أخذ بنا طريق البر على شاطئ الفرات حتى انتهينا إلى هيت وأخذنا على صندودا فخرج الأنماريون بنو سعيد ابن حزيم واستقبلوا عليا فعرضوا عليه النزول فلم يقبل ، فبات بها ، ثم غدا وأقبلنا معه حتى جزنا النخيلة ورأينا بيوت الكوفة ، وهنا يلتقي الامام بشيخ من بنى سليم بن منصور. قال : ثم مضى حتى جزنا دور بنى عوف ، فإذا نحن عن أيماننا بقبور سبعة أو ثمانية ، فقال أمير المؤمنين : ما هذه القبور ؟ فقال له قدامة بن عجلان الأزدي : يا أمير المؤمنين ، إن خباب بن الأرت توفى بعد مخرجك ، فأوصى أن يدفن في الظهر ، وكان الناس إنما يدفنون في دورهم وأفنيتهم ، فدفن الناس إلى جنبه . فقال على : رحم الله خبابا ، قد أسلم راغبا ، وهاجر طائعا ، وعاش مجاهدا ، وابتلى في جسده أحوالا ، ولن يضيع الله أجر من أحسن عملا . ثم أقبل حتى دخل سكة الثوريين و لما مر على بالثوريين – يعنى ثور همدان – سمع البكاء فقال : ما

هذه الأصوات ؟ قيل : هذا البكاء على من قتل بصفين . فقال : أما إنى أشهد لمن قتل منهم صابرا محتسبا بالشهادة . ثم مر بالفائشيين فسمع الأصوات فقال مثل ذلك ، ثم مر بالشباميين فسمع رنة شديدة وصوتا مرتفعا عاليا ، ثم مضى حتى مر بالناعطيين ،ثم مضى ، فلم يزل يذكر الله حتى دخل الكوفة (١).

هذا وقدجعل الامام علي نظام قبائل الكوفة الى الاسباع التالية : سعد بن مسعود الثقفى على قيس وعبد القيس ، ومعقل بن قيس اليربوعي على تميم وضبة والرباب وقريش وكنانة وأسد ، ومخنف بن سليم على الأزد وبجيلة وخثعم والأنصار وخزاعة ، وحجر بن عدى الكندى على كندة وحضر موت وقضاعة ومهرة ، وزياد بن النضر على مذحج والأشعريين ، وسعيد بن قيس بن مرة الهمداني على همدان ومن معهم من حمير ، وعدى بن حاتم على طيئ ، ويجمعهم الدعوة مع مذحج وتختلف الرايتان : راية مذحج مع زياد بن النضر ، وراية طيئ مع عدى بن حاتم(٢).

جبانات الكوفة

وكانت لهذه القبائل جبانات لكل قبيلة جبانة خاصة ولاهل الكتاب جبانتهم ايضا ، والجبانة بالفتح ، ثم التشديد في الأصل الصحراء ، وأهل الكوفة يسمون المقابر جبانة ، وعند احد الجبانات كلم الامام ا امير المؤمنين اسدا (٣).

(١) وقعة صفين ، ص ٥٢٨

(٢) وقعة صفين ، ص ١١٧

(٣) الثاقب في المناقب ، ص ٢٥٠ ، الخرائج والجرائح :ج ١ ص ١٩١ ، ارشاد القلوب ،ص ٢٧٧ .

ومن احدها سمع نعي الجن للامام الحسين عَلَيْهِ السَّلام ،عن هشام ، أنه قال : سمعت أبا جرثومة الكلبي قال : لما قتل الحسين عَلَيْهِ السَّلام سمعت مناد يا ينادي من جبانة

أيها القوم القاتلون جهلا حسينا أبشروا بالعذاب والتنكيل
كل من في السماء يدعو عليكم من نبي وحافظ ورسول
قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وصاحب الإنجيل(١)

عن علي بن ربيعة قال : حملني علي عَلَيْهِ السَّلام خلفه ثم سار بي في جبانة الكوفة ثم رفع رأسه إلى السماء فقال : اللهم اغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب أحد غيرك ثم التفت إلي فضحك فقلت : يا أمير المؤمنين : استغفارك ربك والتفاتك إلي تضحك ؟ فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حملني خلفه ثم سار بي في جانب الحرة ثم رفع رأسه إلى السماء وقال : اللهم اغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب أحد غيرك ثم التفت إلي فضحك فقلت : يا رسول الله : استغفارك ربك عز وجل والتفاتك إلي تضحك ؟ قال : ضحكت من ضحك ربي عز وجل يعجب لعبده أنه يعلم : لا يغفر الذنوب أحد غيره (٢).

وبالكوفة جبان عديدة تسمى باسماء القبائل منها :

جبانة كندة : مشهورة ، أرسل زياد وهو على المنبر مذحج وهمدان إليها وأمرهم أن يأتوه بحجر(٣) .

وجبانة السبيع : كان بها يوم للمختار بن عبيد (١) .

---

(١) شرح الأخبار : ج ٣ ص ١٦٨
(٢) أمالي المحاملي ، ص ٢٢٢
(٣) الغدير : ج ١١ ص ٤٠

وإن عبيد الله بن زياد لما قتل مسلم بن عقيل ، وهاني بن عروة دعا بعبد الاعلى الكلبي فأتى به ، فقال له : أخبرني بأمرك . فقال : أصلحك الله ، خرجت لأنظر ما يصنع الناس ، فأخذني كثير ابن شهاب فقال له : فعليك وعليك ، من الايمان المغلظة ، إن كان أخرجك إلا ما زعمت ! فأبى أن يحلف . فقال عبيد الله : انطلقوا بهذا إلى جبانة السبيع فاضربوا عنقه بها ، فانطلقوا به فضربت عنقه (٢)وقالوا : إن زيد بن علي لما قتل ودفنه يحيى ابنه رجع وأقام بجبانة السبيع وتفرق الناس عنه فلم يبق معه إلا عشرة نفر . قال سلمة بن ثابت : فقلت له أين تريد ؟ قال : أريد النهرين ومعه أبو الصبار العبدي قال : فقلت له : إن كنت تريد النهرين فقاتل هاهنا حتى نقتل . قال : أريد نهري كربلاء . فقلت له : فالنجاء قبل الصبح . قال : فخرجنا معه فلما جاوزنا الأبيات سمعنا الاذان فخرجنا مسرعين . فكلما استقبلني قوم استطعمتهم فيطعموني الأرغفة فأطعمه إياها وأصحابي حتى اتينا نينوى فدعوت سابقا فخرج من منزله ودخله يحيى ومضى سابق إلى الفيوم فأقام به وخلف يحيى في منزله . قال سلمة ومضيت وخليته وكان آخر عهدي به . قالوا : وخرج يحيى بن زيد إلى المدائن وهي إذ ذاك طريق الناس إلى خراسان وبلغ ذلك يوسف بن عمر فسرح في طلبه حريث بن أبي الجهم الكلبي فورد المدائن وقد فاته يحيى ومضى حتى اتى الري (٣).

وجبانة ميمون :منسوبة إلى أبي بشير ميمون مولى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس صاحب الطاقات ببغداد بالقرب من باب الشام ،

---

(١) تاريخ الطبري :ج ٤ ص ٥١٩ ، ذوب النضار ، ١١٥ ،تاريخ الكوفة ، ص ١٨٣ ، مراصد الاطلاع : ج١ ص ٣١٠

(٢) تاريخ الطبري :ج ٥ ص٣٧٩

(٣) مقاتل الطالبيين ، ص ١٠٤

وجبانة عرزم : نسب إليها بعض أهل العلم ، لما سير حجر بن عدي واصحابه فلما بلغوا بهم جبانة عرزم نظر قبيصة بن ضبيعة العبسي إلى داره وهي في جبانة عرزم فإذا بناته مشرفات ، فاستأذن الحرس أن يوصي أهله ، فأذنوا له . فلما دنا منهن وهن يبكين سكت عنهن ساعة ثم قال : أسكتن ، فسكتن فقال : اتقين الله عز وجل واصبرن ، فإني أرجو من ربي في وجهي هذا إحدى الحسنيين : إما الشهادة وهي السعادة ، وإما الانصراف إليكن في عافية ، وإن الذي كان يرزقكن ويكفيني مؤنتكن هو الله تعالى وهو حي لا يموت أرجو أن لا يضيعكن وأن يحفظني فيكن . ثم انصرف فمر بقومه فجعل القوم يدعون الله له بالعافية (١).

وجبانة سالم : تنسب إلى سالم بن عمارة بن عبد الحارث بن ملكان بن نهار بن مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن (٢).

وجبانة الصائديين : ارسل اليها زياد اهل اليمن لطلب حجر بن عدي الكندي (٣).

وجبانة مراد : وأن شبث بن ربعي وابن الكواء لما خرجا من الكوفة إلى حروراء ، أمر علي الناس أن يخرجوا بسلاحهم فخرجوا إلى المسجد حتى امتلأ المسجد ، فأرسل علي : بئس ما صنعتم حين تدخلون المسجد بسلاحكم ، إذهبوا إلى جبانة مراد حتى يأتيكم امرئ ، قال : قال أبو مريم : فانطلقنا إلى جبانة مراد ،فكنا بها ساعة من نهار ، ثم بلغنا أن القوم قد رجعوا وأنهم زاحفون (٤).

---

(١) الغدير : ج ١١ ص ٤٩ ،
(٢) معجم البلدان : ج٢ ص ٩٩
(٣) الغدير : ج ١١ ص ٤٠
(٤) المصنف : ج ٨ ص ٧٤٠

ولمامكث المختار يطلب قتلة الحسين ، وتجبى إليه الأموال من السواد ،فاجتمعت القبائل على محاربته ، وصاروا في ثلاثة أمكنة ، وولوا أمرهم رفاعة ابن سوار ، فاجتمعت كندة ، والأزد ، وبجيلة ، والنخع ، وخثعم ، وقيس ، وتيم الرباب في جبانة مراد ، واجتمعت ربيعة وتميم ، فصاروا في جبانة الحشاشين (١).

النواويس

النواويس جمع ناووس وهي مقبرة النصارى عموما، ونواوييس كربلاء مقابرهم فيها بين الطف ونينوى قال الصادق عَلَيْهِ السَّلام : إن النواويس شكت إلى اللّه تعالى شدة حرها فقال لها عز وجل اسكني ﴿ اسكتي - خ ل ﴾ فإن مواضع القضاء ﴿ القضاة - خ ل ﴾ أشد حرا منك (٢) .

وهي التي تمنى مسروق ان يدفنوه فيها قال :ادفنوني في النواويس قيل توصي بمثل هذا قال نعم يبعثون يدعون أصنامهم وأبعث أنا أشهد أن لا إله إلا الله(٣) فهي مرة تطلق على موضع في الكوفة وهي التي عرف الحق عندها ابوسورة وكان زيديا عن أبي ذر أحمد بن أبي سورة وهو محمد بن الحسن بن عبيد الله التميمي قال : ومشينا ليلتنا فإذا نحن على مقابر مسجد السهلة ، فقال : هو ذا منزلي ، ثم قال لي: تمر أنت إلى ابن الزراري علي بن يحيى فتقول له : يعطيك المال بعلامة أنه كذا وكذا ، وفي موضع كذا ومغطى بكذا ، فقلت : من أنت ؟ قال : أنا محمد بن الحسن . ثم مشينا حتى انتهينا إلى النواويس في السحر ، فجلس وحفر بيده ، فإذا الماء قد خرج ، وتوضأ ثم صلى ثلاث عشر ركعة ، فمضيت إلى ابن الزراري

---

(١) الأخبار الطوال ، ص ٢٩٩

(٢) الوافي :ج ١٦ ص ٨٩٧ـ وسائل الشيعة : ج ١٨ ص ١٦٠ ح ٤ . كشف اللثام :ج ١٠ ص ١١

(٣) تاريخ مدينة دمشق :ج ٥٧ ص ٤٣٧

،فدققت الباب فقال : من أنت ؟ فقلت : أبو سورة ، فسمعته يقول : مالي ولأبي سورة ، فلما خرج وقصصت عليه القصة صافحني وقبل وجهي ووضع يده بيدي ومسح بها وجهه ، ثم أدخلني الدار وأخرج الصرة من عند رجل السرير فدفعها إلي ، فاستبصر أبو سورة وتشيع وكان زيديا (١).

والى نواويس كربلاء اشار الامام الحسين عَلَيْهِ السَّلام في خطبته لمّا عزم على الخروج إلى العراق ، قام خطيباً فقال : الْحَمْدُ لِلّه وما شاءَ اللهُ ، وَلا قُوَّةَ إلاّ بِاللهِ ، وَصَلَّى اللهُ عَلى رَسُولِهِ ، خُطَّ الْمَوْتُ عَلى وُلْدِ آدَمَ مَخَطَّ الْقِلادَةِ عَلى جيدِ الْفَتاةِ ، وَما أَوْلَهَني إلى أَسْلافي اشْتِياقَ يَعْقُوبَ إلى يُوسُفَ ، وَخيرَ لي مَصْرَعٌ أَنَا لاقيهِ ، كَأَنّي بِأَوْصالي تُقَطِّعُها عُسْلانُ الْفَلَواتِ بَيْنَ النَّواويسِ وَكَرْبَلاءَ ، فَيَمْلأَنَّ مِنّي أَكْراشاً جَوفاً وَأَجْرِبَةً سُغْباً ، لا مَحيصَ عَنْ يَوْمٍ ، خُطَّ بِالْقَلَمِ ، رِضَى اللهِ رِضانا أَهْلَ الْبَيْتِ ، نَصْبِرُ عَلى بَلائِهِ وَيُوَفّينا أُجُورَ الصّابِرينَ ، لَنْ تَشُذَّ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله لُحْمَتُهُ ، وَهِيَ مَجْمُوعَةٌ لَهُ في حَظيرَةِ الْقُدْسِ ، تَقَرُّ بِهِمْ عَيْنُهُ ، وَيُنْجَزُ بِهِمْ وَعْدُهُ ، مَنْ كانَ باذِلاً فينا مُهْجَتَهُ ، وَمُوَطِّناً عَلى لِقاءِ اللهِ نَفْسَهُ فَلْيَرْحَلْ مَعَنا فَإِنّي راحِلٌ مُصْبِحاً إِنْ شاءَ اللّهُ تعالى (٢).

جبانة اليهود

وكان لليهود بحكم تواجدهم في الكوفة جبانة ايضا يدفنون فيها موتاهم وهي التي حدثت فيها لامير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام كرامة قال جابر بن عبد الله رضي الله

(١) الخرائج والجرائح :ج ١ ص ٤٧١ ذ ح ١٥ ،عنه منتخب الأنوار المضيئة : ١٦١. الثاقب في المناقب : ٥٩٧ ح ٣

(٢) مثير الأحزان : ٤١ ، اللهوف : ٢٦ ، كشف الغمّة :ج ٢ ص ٢٩ ، بحار الأنوار :ج ٤٤ ص ٣٦٦ ، العوالم ١٧ : ٢١٦ ، أعيان الشيعة :ج ١ ص ٥٩٣ ، معالي السبطين :ج ١ ص ٢٥٠ .الارشاد ،ص ٢٠١

عنه قال : رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام وهو خارج من الكوفة ، فتبعته من ورائه حتى إذا صار إلى جبانة اليهود ووقف في وسطها ونادى : يا يهود يا يهود ، فأجابوه من جوف القبور : لبيك ، لبيك مطاع ، يعنون بذلك يا سيدنا ، فقال : كيف ترون العذاب ؟ فقالوا : بعصياننا لك كهارون ، فنحن ومن عصاك في العذاب إلى يوم القيامة (١).

مُخيس

وكان في الكوفة عدة سجون منها في عهد امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام اثنان : نافع ومخيس،بضم اوله وفتح ثانيه وكسر الياء أخت الواو بعدها سين مهملة : سجن بناه علي عَلَيْهِ السَّلام بالكوفة وكان له قبل سجن يسمى نافعا ولم يكن مستوثق البناء فكان المسجونين يخرجون منه فهدمه وبنى مخيسا لهم من مَدَرٍ وقال :

إلا تراني كيسا مكيسا   بنيت بعد نافع مخيسا
حصنا حصينا واميرا كيسا

قال الفرزدق :

فلم يَبْقَ إلا داخِرٌ في مُخَيَّس   ومُنْجَحِرٌ في غير أَرْضِكَ في جُحْر(٢)

(١) مدينة المعاجز : ج ٢ ص ٩٧

(٢) لسان العرب : ج ٦ ص ٧٤ ، معجم ما استعجم :ج٤ ص ١١٩٩ و ص ١٢٩٠ ،

الفصل الرابع

المحلات والمناطق

الرحبة

محلة من محلات الكوفة ، والرحبة - بالفتح - ساحة المسجد وما يتخذ على أبواب بعض المساجد في القرى والرساتيق من حظيرة أو دكان للصلاة والصحراء بين أفنية القوم ورحبة الكوفة كانت موضعاً منها معروفاً عندهم (١) .

تشير بعض الروايات ان امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام ربما كان نازلا فيها فأنه قال يوما لجارية له يقال لها أم سعيد ، وهي تصب الماء على يديه : يا أم سعيد . قالت : لبيك ، يا أمير المؤمنين ، قال : لقد اشتهيت أن أكون عروسا . قالت : وما يمنعك من ذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال : ويحك أبعد أربع في الرحبة ؟ قالت : طلق واحدة منهن وأدخل مكانها أخرى . قال : ويحك ، قد علمت هذا ، ولكن الطلاق قبيح وأنا أكرهه (٢).

وقد تفاوض عَلَيْهِ السَّلام مع والد الغلام الذي باعه قميصا في السوق على باب الرحبة (٣).

وفيها رجم المراة التي زنت واعترفت بجنايتها (٤).

---

(١)شرح أصول الكافي :ج ٧ ص ٢٠٩

(٢)دعائم الإسلام : ج ٢ ص ٢٥٧

(٣) مستدرك الوسائل :ج ١٣ ص ٢٨٤

(٤)من لايحضره الفقيه : ج ٤ ص ٣٠ ، الوافي : ج ١٥ ص ٢٧٤

ويبدو انها كانت مسورة اذ انه لما رجمها اغلق باب الرحبة ، فقد ذكر القاضي النعمان عنه عَلَيْهِ السَّلام أنه لما رجم شراحة الهمدانية ، كثر الناس فغلق أبواب الرحبة ثم أخرجها فأدخلت حفرتها ورجمت حتى ماتت ، ثم أمر بفتح أبواب الرحبة ، فدخل الناس فجعل كل من دخل يلعنها ، فلما سمع ذلك عَلَيْهِ السَّلام أمر مناديا فنادى : أيها الناس ، لم يقم الحد على أحد قط إلا كان ذلك كفارة لذلك الذنب كما يجزى الدين بالدين (١) .

وبالرحبة تكلم عَلَيْهِ السَّلام مع اليهودي وبين له بعض كراماته (٢).

وبينما كان عَلَيْهِ السَّلام في الرحبة يوما في نفر من أصحابه إذ أهدى له طست خوان فالوذج فقال لأصحابه ، مدوا أيديكم فمدوا أيديهم فمد يده ثم قبضها ، فقالوا : يا أمير المؤمنين أمرتنا أن نمد أيدينا فمددناها ومددت يدك ثم قبضتها ،فقال : إني ذكرت أن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يأكله ، فكرهت أكله (٣).

وخرج عَلَيْهِ السَّلام ذات ليلة على أصحابه بعد عتمة وهم في الرحبة وهو يقول همهمة وليلة مظلمة خرج عليكم الامام وعليه قميص آدم وفى يده خاتم سليمان و عصى موسى عَلَيْهِ السَّلام (٤).

وتوهم بعض الاصحاب ان امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام دفن في الرحبة وذلك لأنه عَلَيْهِ السَّلام امر الامام الحسن عَلَيْهِ السَّلام بحفر اربعة قبور لغرض اخفاء القبر الحقيقي (٥) .

---

(١)دعائم الإسلام : ج ٢ ص ٤٤٥

(٢) نوادر المعجزات، ص ٢٤

(٣) المحاسن : ج ٢ ص ٤٠٩ ، وسائل الشيعة (آل البيت) :ج ٢٤ ص ٣٨٨

(٤) بصائر الدرجات ، ص ١٩٨

(٥)كامل الزيارات ، ص ٨٨ عنه البحار :ج ١٠٠ ص٢٤٢ .

وسمع من الامام عَلَيْهِ السَّلام في الرحبة الكثير من الاحاديث في فضل العترة الطاهرة (١).

وكانت الرحبة بالنسبة للامام عَلَيْهِ السَّلام اشبه بمقر لتوزيع العطايا والارزاق ، عن الشعبي قال : دخلت الرحبة وأنا غلام في غلمان ، فإذا أنا بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام قائما على صبرتين من ذهب وفضة ومعه مخفقة فجعل يطرد الناس بمخفقته ثم يرجع إلى المال فيقسمه بين الناس حتى لم يبق منه شئ ورجع ولم يحمل إلى بيته منه شيئا ، فرجعت إلى أبي فقلت : لقد رأيت اليوم خير الناس أو أحمق الناس ، قال : ومن هو يا بني ؟ قلت : رأيت أمير المؤمنين عليا عَلَيْهِ السَّلام فقصصت عليه الذي رأيته يصنع ، فبكى و قال : يا بني بل رأيت خير الناس (٢) .

كما انها المقر الرئيسي للامام يقصده الناس للسؤال والاستفسار، ففي خبر عن الامام الباقر عَلَيْهِ السَّلام قال : بينما أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام في الرحبة والناس عليه متراكمون فمن بين مستفت ومن بين مستعدى إذ قام إليه رجل، فساله عن مسائل (٣).

والى الرحبة خرج جابر بن الجعفي مدعيا للجنون يلعب مع الصبيان راكبا قصبة ليتخلص من ظلم والي الكوفة (٤).

---

(١)كامل الزيارات ،ص ١٧٩ ،البحار ٤٥ : ٢٠٩

(٢)الغارات :ج ١ ص ٥٣ ، وانظر : خصائص الأئمة ،ص ٧٨

(٣) الخصال :ص ٤٤٠

(٤) الكافي :ج ١ ص ٣٩٦

الكناسة

بالضم ، محلة بالكوفة وهي من المعالم التي تردَّد ذكرها في أخبار الكوفة وما جرى فيها من الحوادث ، وهي تقع في الأطراف الغربية من جهة البادية (١).

وكانت سوقاً تباع فيها الإبل (٢).

وكانت في أوائل زمن تأسيس الكوفة مناخاً للعرب الذين يقدمون لأستيطان الكوفة، وقد صلب فيها هانئ بن عروة المرادي (٣).

وزيد بن علي،عن المفضل بن عمر قال : كنت مع أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلام بالكوفة أيام قدم على أبي العباس فلما انتهينا إلى الكناسة ، فنظر عن يساره ثم قال : يا مفضل ههنا صلب عمى زيد (٤).

وهذا يدل على أنها ساحة مفتوحة واسعة ، (٥).

ومن المنازل التي ذكرت فيها منزل العباس بن موسى بن جعفر (٦).

يذكر البكري أن الكناسة معروفة بالكوفة، كان بنو أسد وتميم يطرحون فيها كناستهم (٧)؛

---

(١) أحسن التقاسيم للمقدسي : ١١٦ .

(٢) الطبري :ج ١ص١٨٤٢ و ج٢ص١٣١ ،الطبقات :ج ٦ص٢٨٠ .

(٣) معجم ما أستعجم :١١٣٦ .

(٤) معجم البلدان :ج ٤ص٣٠٧ . وقال الامام الصادق عليه السلام : رحم الله عمى زيدا انه دعا إلى الرضا من آل محمد ولو ظفر لوفى بما دعا إليه ولقد استشارني في خروجه فقلت له : يا عم ان رضيت أن تكون المقتول المصلوب بالكناسة فشانك(عيون أخبار الرضا (عليه السلام) :ج ١ ص ٢٢٥)

(٥) معجم ما استعجم : ١١٣٦ .

(٦) تاريخ الطبري :ج ٣ص١٠٢٢ .

(٧) معجم ما أستعجم : ١١٣٦ .

ويذكر الاصفهاني ،خرج على باب السجن أبو وضاح ومعه فتيان من بني أسد، فلم يؤبه له ، فمشى والفتيان بين يديه إلى سكة شبيب بناحية الكناسة ، فمر بمجلس من مجالس بني تميم (١).

وواضح من هذين النصين أن الكناسة كانت بالقرب من خطط بني تميم وبني أسد. وكانت فرقة من أصحاب زيد بن علي حيث وجه إلى الكناسة قد انشعبت نحو جبانة مخنف بن سليم، ثم قال بعضهم لبعض ألا ننطلق نحو جبانة كندة.. فخرج بهم زيد نحو المسجد فمر على دار خالد بن عرفطة وأقبل زيد فالتفوا على باب عمر بن سعد بن أبي وقاص.. وانهم عبيد الله بن الياس وأصحابه حتى انتهوا إلى دار عمر بن حريث، وجاء زيد وأصحابه حتى انتهوا إلى باب الفيل (٢).

ومما يؤيد أن الكناسة كانت في جهة الحيرة، أي في الجهة الغربية ، قول الطبري إنه لما ثار عبد الله أخو أبي السرايا في الكوفة، أرسل إليهم الحسن بن سهل جيشاً بقيادة سعيد وجاء سعيد وأصحابه حتى نزلوا الحيرة، فلما كان يوم الثلاثاء وغدوا قاتلوهم من دار عيسى بن عيسى، وأجابهم العباسيون ومواليهم، فخرجوا إليهم من الكوفة ، وكان العباس بن موسى بن جعفر في منزله بالكناسة، وانصرف سعيد وأصحابه إلى الحيرة ، وشد أصحاب العباس بن موسى على من بقي من أصحاب سعيد وموالي عيسى بن موسى العباسي فهزمهم حتى بلغوا بهم الخندق (٣).

وبين الكناسة والمسجد وبالقرب من المسجد دار عمرو بن سعد بن أبي وقاص، ثم دار عمرو بن حريث (٤).

---

(١) الأغاني :ج ١٥ص١١٠ .

(٢) المصدر نفسه :ج ٢ص٧٠٣ .

(٣) تاريخ الطبري :ج ٢ص١٧٠٤ .

(٤) تاريخ الطبري :ج٢ص٦٣٠ .

فثبت ان الكناسة من جهة الحيرة (١).

والخندق وراء الكناسة ، بينها وبين الحيرة (٢).

وثمة ملاحظات تؤكد لنا بان الكناسة كانت في الجانب الغربي من الكوفة ومن ذلك ان هذه المحلة كانت تعرف بكناسة بني أسد لنزولهم فيها وتقع منازل بني اسد وخطتهم في الجهة الغربية من الكوفة حسب نظام الأسباع ، وان قبيلة تيم كانت في الجهة الشرقية قرب خطة عبد الله بن دارم المتصلة بدير هند من جهة الحيرة ، ثم انتقلت الى الجهة الغربية قرب الكناسة.ومن خلال هذه الملاحظات يبدو ان المنطقة كانت تمتد في الجهة الغربية من الكوفة من المسجد الجامع الى مسجد السهلة فما بعده الى منطقة(علوة الفحل) ممتدة الى جهة البادية التي هي من ارض كربلاء الان ، ومن حدودها كري سعد والثوية(٣).

ويقول المستشرق الفرنسي ما سنيون:أما سوق الغنم فنستدل من رواية مصرع هاني بن عروة بأنه كان شرقي الكناسة على تخوم محلة مذحج (٤).

وفيها امر الامام علي ولده الحسن عليهما السلام بدفن جثة عبد الرحمن لعنه الله (٥).

---

(١) المصدر نفسه :ج ٢ص١٧٠٦.

(٢) المصدر نفسه :ج ٢ص٢١٧٠ ،و ينظر صالح احمد العلي :الكوفة ص ٣٦

(٣) دائرة المعارف الاسلامية الشيعية :ج١٩ ص ٥٠١

(٤) خطط الكوفة ورسم خريطتها :ص١٦

(٥) الكافي :ج ١ ص ٣٠٠ ، وقال ابن بطوطة في رحلته ص١٤٧ : وقال في رحلته إلى الكوفة :ورأيت بغربي جبانة الكوفة موضعا مسودا شديد السواد في بسيط أبيض فأخبرت انه قبر الشقي ابن ملجم وإن أهل الكوفة يأتون في كل سنة بالحطب الكثير فيوقدون النار على موضع قبره سبعة أيام

وبالكناسة مر ابو سمال الاسدي والنجاشي فشربا الخمر في شهر رمضان فحدهما امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام وهرب النجاشي الى معاوية (١) اما

كناسة بني اسد

فيرى ما سنيون ان هذه الكناسة هي اصل الكناسة المشهورة في الكوفة يقول(كانت أولاكناسة لبني أسد أي محل رمي الأنقاض ـ مزبلة لهذه القبيلة ، عند مخرج الكوفة من الغرب ، ثم أصبحت تجارة النقليات وصناعتها متمركزة هناك بطبيعة الحال لأنها كانت مناخة لأبل القوافل وموضعا لتحميل البضائع وتفريغها(٢).

لهذه الكناسة ذكر في اخبار الملاحم واخر الزمان كما حدث الامام الباقر عَلَيْهِ السَّلام جابر الجعفي قال عَلَيْهِ السَّلام : كيف تقرأون هذه السورة ؟ قلت : وأية سورة ؟ قال : سورة (سأل سائل بعذاب واقع) . فقال : ليس هو سأل سائل بعذاب واقع ، إنما هو سال سيل وهي نار تقع في الثوية ، ثم تمضي إلى كناسة بني أسد ، ثم تمضي إلى ثقيف فلا تدع وترا لآل محمد إلا أحرقته (٣).

السبيع

بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، ثم ياء ، وآخره عين مهملة : محلة بالكوفة ، كان يسكنها الحجاج بن يوسف وهي مسماة بقبيلة السبيع رهط أبي إسحق السبيعي ، واسمه عمرو بن عبد الله السبيعي أنه صلى أربعين سنة صلاة الغداة بوضوء العتمة

---

(١) الغارات: ج ٢ ص ٥٣٣ . مستدرك الوسائل :ج ٧ ص ٤٠١

(٢) خطط الكوفة، ص ٦٦

(٣) الغيبة للنعماني ، ص ٢٨١ ، المحجة : ٢٣٣ . تفسير البرهان :ج ٤ ص ٣٨٢ ، ح ٨ . بحار الأنوار :ج ٥٢ ص ٢٤٣ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام :ج ٥ ص ٤٥٨ ، ح ١٨٩٢ .

وكان يختم القرآن في كل ليلة ولم يكن في زمانه أعبد منه ولا أوثق في الحديث عند الخاص والعام وكان من ثقات علي بن الحسين عليهما السلام وولد في الليلة التي قتل فيها أمير المؤمنين صلوات الله عليه وقبض وله تسعون سنة و هو من همدان اسمه عمرو بن عبد الله بن علي بن ذي حمير بن السبيع بن يبلغ الهمداني ونسب إلى السبيع لأنه نزل فيهم. (١).

وقد نسب إلى هذه المحلة جماعة من أهل العلم (٢).

وستكون هذه المحلة مزدهرة في عصر الظهور قال المفضل بن عمر الجعفي للامام الصادق عَلَيْهِ السَّلام : قلت يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين قال يكون ملكه بالكوفة ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله مقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض من الغريين . قال المفضل : ويكون المؤمنون بالكوفة قال اي والله يا مفضل لا يبقى مؤمن الا كان فيها وجرى إليها وليبلغن مربط مجال فرس ألف درهم والله ومربط شاة ألف درهم والله وليودن كثيرا من الناس انهم يشترون شبرا من ارض السبيع بواحد ذهب ولتصيرن الكوفة أربعة وخمسين ميلا ولتخافن قصورها كربلا ولتصيرن كربلا معقلا (٣).

---

(١) الاختصاص ، ص ٨٣ ، بحارالانوار : ج ١١ ص ٩٨

(٢) معجم البلدان :ج ٣ ص ١٨٧ . تاريخ الكوفة ، ،ص ٢١١ ، شرح أصول الكافي ، ج ٢ ص ٨ ، الغارات :ج ٢ ، ص ٧٠٣

(٣)الهداية الكبرى ، ص ٤٠٠

اصحاب الصابون

موضع من المواضع القريبة من مسجد الكوفة لم يتبين لنا محله الا ان الخبر المروي عن الامام الصادق عَلَيْهِ السَّلام يشير الى ملحمة سوف تقع قريبا منه مابينه وبين باب الفيل في يوم الجمعة

وعن أبي بصير عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلام قال ان لولد فلان عند مسجدكم يعني مسجد الكوفة لوقعة في يوم عروبة(١) يقتل فيها اربعة آلاف من باب الفيل إلى اصحاب الصابون فأياكم وهذا الطريق فاجتنبوه واحسنهم حالا من اخذ في درب الانصار (٢).

التمارين

منطقة في الكوفة يباع فيها التمر تقع قريبا من أمام باب مسجد الكوفة المسمى بباب الثعبان وقد أنشا بابا للمسجد باسم باب التمارين قد غلق مع توالي الأيام وهذه المنطقة كانت من ضمن المسجد كما عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّه عَلَيْه السَّلام قَالَ سَمِعْتُه يَقُولُ :كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلام يَقُومُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ

---

(١) يوم عروبة ويوم العروبة بفتح العين كلتاهما الجمعة ، والأفصح أن لا يدخلها الألف واللام . قال السهيلي في الروض الأنف : كعب بن لؤي جد سيدنا رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم أول من جمع يوم العروبة ، ولم تسم العروبة إلا مذ جاء الإسلام ، وهو أول من سماها الجمعة ، فكانت قريش تجتمع إليه في هذا اليوم فيخطبهم ويذكرهم بمبعث النبي صلى الله عليه واله ويعلمهم أنه من ولده ويأمرهم باتباعه والايمان به .

(الصحاح عرب :ج ١ ص ١٨٠)

(٢) كشف الغمة :ج ٣ ص ٢٦٠

ثُمَّ يَرْمِي بِسَهْمِه فَيَقَعُ فِي مَوْضِعِ التَّمَّارِينَ فَيَقُولُ ذَاكَ مِنَ الْمَسْجِدِ وكَانَ يَقُولُ قَدْ نُقِصَ مِنْ أَسَاسِ الْمَسْجِدِ مِثْلُ مَا نُقِصَ فِي تَرْبِيعِه

وعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّه عَلَيْه السَّلام قَالَ إِنَّ الْقَائِمَ عَلَيْه السَّلام إِذَا قَامَ رَدَّ الْبَيْتَ الْحَرَامَ إِلَى أَسَاسِه ومَسْجِدَ الرَّسُولِ إِلَى أَسَاسِه ومَسْجِدَ الْكُوفَةِ إِلَى أَسَاسِه وقَالَ أَبُو بَصِيرٍ إِلَى مَوْضِعِ التَّمَّارِينَ مِنَ الْمَسْجِدِ، ولعل فيها السوق الذي شاهد فيه أمير المؤمنين المرأة الباكية: عَنْ أَبِي صَادِقٍ قَالَ دَخَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْه السَّلام سُوقَ التَّمَّارِينَ فَإِذَا امْرَأَةٌ قَائِمَةٌ تَبْكِي وهِيَ تُخَاصِمُ رَجُلاً تَمَّاراً فَقَالَ لَهَا مَا لَكِ قَالَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اشْتَرَيْتُ مِنْ هَذَا تَمْراً بِدِرْهَمٍ فَخَرَجَ أَسْفَلُه رَدِيّاً لَيْسَ مِثْلَ الَّذِي رَأَيْتُ قَالَ فَقَالَ لَه رُدَّ عَلَيْهَا فَأَبَى حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثاً فَأَبَى فَعَلَاه بِالدِّرَّةِ حَتَّى رَدَّ عَلَيْهَا وكَانَ عَلِيٌّ يَكْرَه أَنْ يُجَلَّلَ التَّمْرُ، و ان لمكان هذا السوق حديث في مستقبل الكوفة ،قال أبو جعفر عَلَيْهِ السَّلام : فبينا صاحب هذا الأمر قد حكم ببعض الأحكام ، وتكلم ببعض السنن إذ خرجت خارجة من المسجد يريدون الخروج عليه ، فيقول لأصحابه : انطلقوا ، فيلحقونهم في التمارين فيأتونه بهم أسرى ، فيأمر بهم فيذبحون ، وهي آخر خارجة يخرج على قائم آل محمد صلى الله عليه وآله (١).

حمام اعين

حمام أعين : موضع بالكوفة ، منسوب إلى أعين مولى سعد بن أبي وقاص . (٢).

---

(١)الكافي :ج ٣ ص ٤٩٢ ،و ج ٤ ص ٥٤٣ ،وج ٥ ص ٢٣٠ ، بحار الأنوار :ج ٥٢ ص ٣٤٥ ، الوافي : ج ١٢ ص ٦٤.

(٢)مراصد الاطلاع :ج ١ ص ٤٢٣ .

وفي هذا المكان بات ابراهيم الاشتر لما شيعه المختار لحرب عبيد الله بن زياد وقال له : اني لأحتسب الاجر في خطاي معك ، وأحب أن تتغبر قدماي في نصر آل محمد صلى الله عليه وآله ، والطلب بدم الحسين عَلَيْهِ السَّلام ثم ودعه وانصرف ، ثم رحل حتى وافى ساباط المدائن (١).

واليه ايضا خرج عمر بن سعد خوفا من المختار اذ كان المختار - رحمه الله - قد سئل في أمان عمر بن سعد بن أبي وقاص ، فآمنه على أن لا يخرج من الكوفة ، فإن خرج منها فدمه هدر . قال : فأتى عمر بن سعد رجل ، فقال : إني سمعت المختار يحلف ليقتلن رجلا ، والله ما أحسبه غيرك . قال : فخرج عمر حتى أتى الحمام (٢).

وقيل ان هذا الحمام الذي خرج اليه سعد : إما أن يكون حمام سعد : موضع في طريق الحاج بالكوفة وإما أن يكون حمام أعين(٣).

طاق المحامل

منطقة تجارية في الكوفة نسب اليها ابن الاحول محمد بن علي بن النعمان ابن أبي طريفة البجلي بالولاء ، المتكلّم المناظر الفقيه أبو جعفر الأحول ، الصيرفي ، الكوفي ، يُلقب : (مؤمن الطاق) و (صاحب الطاق) ، وإنّما سمّي بالطاق لَانّه كان صيرفياً في (طاق المحامل) من أسواق الكوفة (٤) .

---

(١) .ذوب النضار ،ص ١١٣

(٢) آمالي الشيخ الطوسي ، ص ٢٤٣ ، بحار الانوار :ج٤٥ص ٢٣٦

(٣)مدينة المعاجز :ج ٤ ص ٣٢٧

(٤) فهرست الطوسي ، ١٥٧ ، رجال الطوسي ، ٣٠٢ ، معالم العلماء ، ٩٥ برقم ٦٥٨ ، رجال ابن داود ، ٣٢٦ ، رجال العلامة الحلي ، ١٣٨ برقم ١١ ، ايضاح الاشتباه ، ٢٦١ برقم ٥٤٣ ،

يقـع هـذا المكـان عنـد موضـع الشـواء والـرواس ولم يـبين البلـدانين هـذه الاماكن الثلاثة ، اما قول صاحب القاموس والتاج : إن الطاق حصن بطبرستان وبه سكن محمد بن النعمان شيطان الطاق غلط(١).

ذكر ابن عساكر في اسناد له ينتهي الى الفضـل بـن الربيـع قـال حججـت مـع هارون فمررنا بالكوفة في طـاق المحامـل فـإذا ببهلـول المجنـون قاعـد يهـذي فقلـت لـه أسكن فقد أقبل أمير المؤمنين فسكت فلما جاء الهودج قال يـا أمـير المـؤمنين حـدثني أيمن بن نابل نا قدامة بن عبد الله العامري قال رأيت النبي (صـلى الله عليـه و(آلـه) سلم) بمنى على جمل وتحته رحل رث فلم يكن ثم طرد ولا ضرب ولا إليك إليـك فقلت يا أمير المؤمنين إنه بهلول المجنون قال قد عرفته وبلغني كلامه قل يا بهلول فقال يا أمير المؤمنين هب أنك ملكت العباد طرا ودان لك العباد فكان ماذا أليس مصيرك إلى قبر يحثو ترابك هذا وهذا فقال أجدت يا بهلول أفغيره قال نعـم يـا أمـير المـؤمنين من رزقه الله جمالا ومالا فعف في جماله وواسى في ماله كتب في ديوان الأبرار قال فظن أنه يريد شيئا قال فإنا قد أمرنا أن نقضي دينك قال لا تفعـل يـا أمـير المـؤمنين لا تقض دينا بدين أردد الحق إلى أهله واقض دين نفسك من نفسـك فـإن نفسـك هـذه نفس واحدة وإن هلكت والله ما انجبرت عليها قال فإنا قد أمرنا أن نجري عليك قـال لا تفعل يا أمير المؤمنين لا يعطيك وينساني أجري علي الذي أجرى عليك لا حاجة لي في إجرائك ومضى(٢).

في هذا المكان امر الامام علي عَلَيْهِ السَّلام ان يـدفن جثـة عبـد الـرحمن بـن ملجم : عن علي بن إبراهيم العقيلي رفعه قال : لما ضـرب ابـن ملجـم أمـير المـؤمنين

---

(١)قاموس الرجال : ج ٩ ص ٤٧٠

(٢)تاريخ مدينة دمشق :ج ٥ ص ٤٠٨ .

عَلَيْهِ السَّلام قال للحسن عَلَيْهِ السَّلام يا بني إذا أنا مت فأقتل ابن ملجم واحفر له في الكناسة ووصف العقيلي الموضع على باب طاق المحامل موضع الشواء والرواس ثم ارم به فيه فإنه واد من أودية جهنم (١).

جهينة

جهينة قبيلة من قضاعة نزلوا الكوفة والبصرة .والنسبة اليها والجهني (بضم الجيم وفتح الهاء وفي آخرها نون) منهم مالك بن أعين الجهني من أصحاب الصادقين عليهما السلام ، (٢).

وجهينة الكوفة كانت منازلهم غربي صحن المسجد كما في خريطة ماسينون(٣).

خرج اليهم امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام وقد مرض ، قال فضالة : خرجت مع أبي فضالة عائدا أميرالمؤمنين عَلَيْهِ السَّلام من مرض أصابه بالكوفة ، فقال له أبي ما يقيمك هيهنا بين أعراب جهينة ؟ تحمل إلى المدينة . فإن أصابك أجلك وليك أصحابك وصلوا عليك ، فقال : إن رسول الله صلى الله عليه واله عهد إلي أن لا أموت حتى تخضب هذه من هذه أي لحيته من هامته (٤).

ولجهينة ذكر في اخبار الملاحم فان الامام الصادق عَلَيْهِ السَّلام يصف قوما راجعين من جهتها عن عبد الكريم الخثعمي قال : قلت لأبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلام : كم يملك القائم عَلَيْهِ السَّلام ؟ قال : سبع سنين ، تطول له الأيام والليالي حتى

---

(١)الكافي : ١ ج ٣٠٠ ، الوافي :ج ٢ ص ٣٣٥ ، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول :ج ٣ ص ٣٠٤ ،

(٢) من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ٤٤٠

(٣) خطط الكوفة ، ص ٦٥

(٤)العدد القوية ٢٣٧ ، وفي النفس ان جهينة في هذا الخبر في بلاد الحجاز

تكون السنة من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم ، فيكون سنو ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه ، وإذا آن قيامه مطر الناس جمادى الآخرة وعشرة أيام من رجب مطرا لم ير الخلائق مثله ، فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم ، فكأني أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب (١).

دار عبد الله بن مسعود

احد الدور القريبة من المسجد،لسنا نعلم اين تقع على الواقع ولا نستطيع الجزم بشخصية عبد الله بن ميسعود وهل هو الصحابي الذي نزل الكوفة في خلافة عثمان ام غيرة؟ جعلها الامام علامة لمكان هدم المسجد والذي يترتب على وقت هدمه زوال ملك قوم جبابره وانهمن يقوم بهدمة لن يستطيع بنائه مما يشير الى ان الهادم له سلطة وبسط على الكوفة، قال عَلَيْهِ السَّلام : اذا هدم حائط مسجد الكوفة مما يلي دار عبد الله بن مسعود ، فعند ذلك زوال ملك القوم ، وعند زواله خروج القائم عليه السلام، وفي خبر اخر : إذا هدم حائط مسجد الكوفة مؤخره مما يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك بني فلان ، أما إن هادمه لا يبنيه(٢)والمظنون انها تقع بقرب مرقد ميثم التمار الحالي ، لقول عمرو بن حريث لميثم اتريد ان تشتري دار عبد الله بن مسعود ، فاذا ثبتت ذلك يكون الحائط المشار اليه الملاصق لقصر الامارة واله العالم .

---

(١)الإرشاد : ج ٢ ص ٣٨١ ، إعلام الورى ، ٤٣٢ ، غيبة الطوسي ، ٤٧٤ ، الفصول المهمة : ٣٠٢ ، بحار الانوار :٥٢ ص ٣٣٧ ح ٧٧ .

(٢)الإرشاد :ج ٢ ص ٣٧٥ ، غيبة الشيخ الطوسي ، ص ٤٤٦ ، غيبة النعماني ، ص ٢٧٦ ، بحار الانوار :ج٥٢ص ٢١٠

دار عمرو بن حريث

من الدور المشهورة (١)في الكوفة ، تقع قرب مسجد الكوفة ، عندها صلب ميثم التمار كما اخبره امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام بذلك قائلا له : تصلب على باب عمرو بن حريث (٢)عاشر عشرة ، وأنت أقصرهم خشبة ، وأقربهم من المطهرة ، ثم كان يلقى عمرو بن حريث فيقول له : إني مجاورك فأحسن جواري فيقول له عمرو : أتريد أن تشتري دار ابن مسعود أو دار ابن حكيم ؟ وهو لا يعلم ما يريد (٣).

فلما رفع على الخشبة عند باب عمرو بن حريث قال عمرو : قد كان والله يقول لي : إني مجاورك (٤) .

ويبدو ان هذه الدار بحكم انحراف صاحبها عن اهل البيت عليهم السلام كان مأوى للمنافقين ايضا ، قال الحسن عَلَيْهِ السَّلام لمولى له : أتعرف معاوية بن حديج ؟

---

(١)بلغت من شهرتها ان اصبحت شاهدا في المسائل الفقهية ، قال في بدائع الصنائع :ج ٣ ص ٣٩ : قال ابن رستم قال محمد رجل حلف لا يدخل دار رجل بعينه مثل دار عمرو بن حريث وغيرها من الدور المشهورة بأربابها فدخل الرجل وقد كان باعها عمرو بن حريث أو غيره ممن تنسب قبل اليمين إليه ثم دخلها الحالف بعد ذلك حنث لان الدور المشهورة إنما تضاف إلى أربابها على طريق النسبة لا على طريق الملك وزوال الملك لا يوجب بطلان اليمين وإن كانت هذه اليمين على دار من هذه الدور ، وقال ابن عابدين في تكملة حاشية رد المحتار :ج ١ ص ٦٠٤ : إن كانت حدود الدار وأسماء جيرانها توافق على تلك الحدود التي ذكرها الشهود وأخبر الأمينان القاضي بذلك قضى القاضي بالدار للمدعي بشهادتهم . كذا في المحيط . هذا كله إن لم تكن الدار مشهورة ، فإن كانت مشهورة نحو دار عمرو بن حريث بالكوفة وشهد بها الشاهدان لانسان ولم يذكرا الحدود لا تقبل شهادتهما .

(٢)أبو سعيد عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان المخزومي القرشي مات بالكوفة سنة ٨٥ . ولي إمرة الكوفة لزياد ثم لابنه عبيد الله (الإصابة ت ٥٨١٠ . أسد الغابة :ج ٤ص ٩٧ . الكامل في التاريخ :ج ٢ ص ٢٤٩ .)

(٣)الغارات :ج ٢ ص ٧٩٦ ، الكافي :ج٢ ص٢٢٠ ، الوافي :ج ٥ ص ٦٩١ ،الإرشاد :ج ١ ص ٣٢٣ ، الهداية الكبرى ،ص ١٣٣

(٤)الغارات :ج ٢ ص ٧٩٧ ، خصائص الأئمة :ص ٥٤

- قال : نعم ، قال : إذا رأيته فأعلمني ، فرآه خارجا من دار عمرو بن حريث فقال : هو هذا ، فدعاه فقال له : أنت الشاتم عليا عند ابن آكلة الأكباد ؟ ! أما والله لئن وردت الحوض ولن ترده لترينه مشمرا عن ساقيه حاسرا عن ذراعيه يذود عنه المنافقين (١).

سيكون في باب هذه الدار فتنة في الكوفة ،قال أبو عبد الله يخرج رجل أشقر ذو سبال ينصب له كرسي على باب دار عمرو بن حريث يدعو إلى البراءة من علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام ويقتل خلقا من الخلق ويقتل في يومه (٢).

---

(١)شرح نهج البلاغة :ج ٤ ، ص ٧ ، الغارات :ج ١ ص ٢٨٥

(٢)الأصول الستة عشر :ص ١٣٠ ، بحار الأنوار :ج ٤٧ ص ٩٤

الفصل الخامس

المساجد المهمة في الكوفة

اضافة لمسجد الجامع الرئيسي في الكوفة فقد سارعت الفبائل الى انشاء مساجد خاصة بها لكل قبيلة مسجدها ، وقد كتبت بحوث كثيرةعن مساجد الكوفة قديمها وحديثها (١).

ونحن سوف نتوقف عند المساجد التي ورد لها ذكر في اخبار اهل البيت عليهم السلام ومنها:

مسجد السهلة



(١)المساجد القديمة فقد تناولها الدكتور الطريحي في كتابه المساجد التاريخية في الكوفة، و اما المساجد الحديثة فقد ارخها الدكتور كامل سلمان الجبوري منذ زمان بعيد نأمل ان يعيد النظر فيه فقد استحدثت مساجد عديده بعد طبعه كما عمرت الاخرى اكثر من مرة

بفتح أوله ، مسجد بالكوفة ،ويسمى مسجد سهيل او مسجد الشرى قال أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلام المسجد الذي عندكم الذي تسمونه مسجد السهلة نحن نسميه مسجد الشرى (١).

و قال الثمالي : قال لي أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عَلَيْهِ السَّلام : يا أبا حمزة هل تعرف مسجد سهل ؟ قلت : عندنا مسجد يسمى السهلة . قال : أما إني لم أرد سواه ، لو أن زيدا أتاه فصلى فيه واستجار به من القتل لأجاره ، إن فيه لموضع البيت الذي كان يخيط فيه إدريس عَلَيْهِ السَّلام ، ومنه رفع إلى السماء ، ومنه كان إبراهيم عَلَيْهِ السَّلام يخرج إلى العمالقة ، وفيه موضع الصخرة التي صورت الأنبياء فيها ، ومنه الطينة التي خلق الله الأنبياء منها ، وهو موضع مناخ الخضر ، وما أتاه مغموم إلا فرج الله عنه كان فيه منزل إدريس و كان منزل إبراهيم خليل الرحمن و ما بعث الله نبيا إلا و قد صلى فيه و فيه مسكن الخضر (٢) .

عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلام قال حد مسجد السهلة الروحاء (٣).

وهو بيت ادريس قال الامام الصادق عَلَيْهِ السَّلام في وصفه ذلك موضع بيت إدريس عَلَيْهِ السَّلام الذى كان يخيط فيه ، وهو الموضع الذي خرج منه إبراهيم عَلَيْهِ السَّلام إلى اليمن بالعمالقة ، و خرج منه داود إلى جالوت وتحته صخرة خضراء فيها صورة وجه كل نبي خلقه الله عزوجل ، ومن تحته أخذت طينة كل نبي وهو

---

(١) قرب الاسناد ، ٧٤

(٢) المزار الكبير ، ١٦٣ ، معجم البلدان :ج ٣ ص ٢٩٠ ،تاريخ الكوفة ، ،ص ١٩٤ ، مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٤١٥

(٣) كامل الزيارات ،ص ٢٩ ، قال الحموي في معجم البلدان :ج ٣ ص ٧٦ : روحا : قرية من قرى الرحبة لا يقول أهلها إلا مقصورا ، ينسب إليها أبو الحسن علي بن محمد بن سلامة الروحاني المقرى الرحبي .

موضع الراكب ، فقيل له : وما الراكب ؟ قال الخضر عَلَيْهِ السَّلام (١). وفيه كان يصلي (٢) واليه خرج الامام الصادق عَلَيْهِ السَّلام لاجل الدعاء للمرأة الصالحة المظلومة فأستجاب الله دعاءه وافرج عنها (٣).

وسيكون في ايام ظهور الامام المهدي عَلَيْهِ السَّلام منزله ومنزل عياله (٤)فقد ذكر أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلام مسجد السهلة فقال أما إنه منزل صاحبنا إذا قام بأهله (٥).

مسجد صعصعة

مسجد صعصعة في الكوفة من مساجدها القديمة، وهو حسب ما ورد في كتب الزيارات من المساجد المباركة التي تواترت احاديث الأئمة على فضله وفضل العبادة والدعاء فيه، ومن سنن العبادة فيه قراءة الدعاء المشهور بدعاء مسجد صعصعة.والمسجد الآن من مساجد الكوفة العامرة عني الناس برعايته والحفاظ على عمرانه وعمارته شيدت سنة (١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م) وتحتل مساحة قدرها (١٦م مع اربعة اضلاع ارتفاعها ٢م) وفي الضلع القبلي منها ظلة تحتها يقع محراب الصلاة ولا يختلف في هيأته عن مسجد زيد بن صوحان والمتبرع بنفقات هذي العمارة هو الحاج عبد الزهرة بن سلمان فخر الدين النجفي المتوفي (١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م) واخيرا قام ديوان الوقف الشيعي بتجديد عمارته في ايامنا هذه ، اما قصة الدعاء فيه فقد روى علي بن محمد بن عبد الرحمن التستري أنه قال مررت ببني رواس فقال لي بعض

(١)الكافي :ج٣ ص٣٩ ، من لايحضره الفقيه : ج ١ ص ٢٣٢ ، مستدرك الوسائل :ج ٣ ص٤١٣

(٢) المزار الكبير ،ص ١٧٣

(٣) الواعظ لكل واعظ ومتعظ :ج٣ص٢٤٦

(٤) قصص الانبياء ، ٨٠

(٥) الكافي :ج ٣ص٤٩٥

إخواني لو ملت بنا إلى مسجد صعصعة فصلينا فيه فإن هذا رجب و يستحب فيه زيارة هذه المواضع المشرفة التي وطئها الموالي بأقدامهم و صلوا فيها و مسجد صعصعة منها قال فملت معه إلى المسجد و إذا ناقة معقلة مرحلة قد أنيخت بباب المسجد فدخلنا و إذا برجل عليه ثياب الحجاز و عمته كعمتهم قاعد يدعو بهذا الدعاء فحفظته أنا و صاحبي و هو اللهم يا ذا المنن السابغة و الآلاء الوازعة (الدعاء) ثم سجد طويلا و قام و ركب الراحلة و ذهب فقال لي صاحبي نراه الخضر فما بالنا لا نكلمه كأنما أمسك على ألسنتنا و خرجنا فلقينا ابن أبي داود الرواسي فقال من أين أقبلتما قلنا من مسجد صعصعة و أخبرناه بالخبر فقال هذا الراكب يأتي مسجد صعصعة في اليومين و الثلاثة لا يتكلم قلنا من هو قال فمن تريانه أنتما قلنا نظنه الخضر عَلَيْهِ السَّلام فقال أنا و الله ما أراه إلا من الخضر عَلَيْهِ السَّلام محتاج إلى رؤيته فانصرفا راشدين فقال لي صاحبي هو و الله صاحب الزمان(١).

مسجد الجعفي

احد مساجد الكوفة التاريخية المشهورة ،ذكر ابن شهر اشوب المازندراني المتوفي سنة ٥٨٨ هـ قال عن جابر الجعفي مرفوعا (لا يزال سلطان بني امية حتى يسقط حائط مسجدنا هذا، يعني مسجد الجعفي، فكان كما اخبر)(٢).

اصطحب الامام علي عَلَيْهِ السَّلام ميثما اليه في احد الليالي ،قال أصحر بي مولاي أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام ليلة من الليالي قد خرج من الكوفة و انتهى إلى مسجد جعفي توجه إلى القبلة و صلى أربع ركعات فلما سلم و سبح بسط كفيه و

(١) المزار الكبير ، ١٧٩ ،الاقبال: ج ٣ص٢١١

(٢) المناقب :ج٣ص٣٢١ .

قال إلهي كيف أدعوك و قد عصيتك و كيف لا أدعوك (الدعاء)الى ان قال :و أخفت دعاءه و سجد و عفر و قال العفو العفو مائة مرة و قام و خرج فاتبعته حتى خرج إلى الصحراء و خط لي خطه و قال إياك أن تجاوز هذه الخطة و مضى عني و كانت ليلة مدلهمة فقلت يا نفسي أسلمت مولاك و له أعداء كثيرة أي عذر يكون لك عند الله و عند رسوله و الله لأقفن أثره و لأعلمن خبره و إن كان قد خالفت أمره و جعلت اتبع أثره فوجدته عَلَيْهِ السَّلام مطلعا في البئر إلى نصفه يخاطب البئر و البئر تخاطبه فحس بي و التفت عَلَيْهِ السَّلام و قال : من ؟قلت ميثم فقال: يا ميثم ألم آمرك أن لا تتجاوز الخطة؟ قلت يا مولاي خشيت عليك من الأعداء فلم يصبر لذلك قلبي فقال أ سمعت مما قلت شيئا؟ قلت لا يا مولاي فقال يا ميثم :

و في الصدر لبانات إذا ضاق لها صدري
نكت الأرض بالكف و أبديت لها سري
فمهما تنبت الأرض فذاك النبت من بذري. (١)

مسجد الاشعث

يسمى ايضا مسجد الجواشن(٢).

فقد ورد ذكره في جمهرة من المراجع، وهو يقع بين مسجدي الكوفة والسهلة، ومن تلك الموارد ما ذكره ابن الاثير في الحديث عن مقتل الامام علي، قال: ان ابن ملجم في الليلة التي عزم فيها ان يقتل عليا عَلَيْهِ السَّلام ظل بها مناجيا للاشعث بن قيس الكندي في مسجده حتى طلع الفجر فقال له الاشعث:

---

(١) المزار الكبير ، ١٤٠

(٢) في مجمع البحرين :ج ٦ص٢٢٥ : الجوشن ، الدرع ، واسم رجل ، وجوشن الليل : صدره ، ووسطه ، .

فضحكالصبح فقام ابن ملجم وشبيب بن بجرة فاخذا اسيافهما قاصدين مسجد الكوفة.. (١).

وان جثمان امير المؤمنين حمل الى النجف مرورا بهذا المسجد، عن الحسين بن الخلال ، عن جده قال : قلت للحسين بن علي صلوات الله عليهما : أين دفنتم أمير المؤمنين صلوات الله عليه ؟ فقال : خرجنا به ليلا حتى مررنا به على مسجد الاشعث حتى خرجنا إلى الظهر ناحية الغرى (٢).

وكان لهذا المسجد ماذنة يتجرأمنها الاشعث على امير المؤمنين عليه السلام، عن الحسن بن علي عَلَيْهِ السَّلام : أن الاشعث بن القيس الكندي بني في داره مئذنة ، فكان يرقى إليها إذا سمع الاذان في أوقات الصلاة في مسجد جامع الكوفة فيصيح من أعلى مئذنته : يا رجل إنك لكذاب ساحر ، وكان أبي يسميه عنق النار – وفي رواية عرف النار – فيسأل عن ذلك فقال : إن الاشعث إذا حضرته الوفاة دخل عليه عنق من النار ممدوة من السماء فتحرقه ، فلا يدفن إلا وهو فحمة سوداء ، فلما توفي نظر سائر من حضر إلى النار وقد دخلت عليه كالعنق الممدود حتى أحرقته وهو يصيح ويدعو بالويل والثبور (٣).

وهو من المساجد المذمومة لقول ابي جعفر عَلَيْهِ السَّلام قال : جددت أربعة مساجد بالكوفة فرحا لقتل الحسين عَلَيْهِ السَّلام : مسجد الاشعث ، ومسجد جرير ، ومسجد سماك ، ومسجد شبث ابن ربعي (٤).

---

(١) اسد الغابة :ج ٤ص٣٧

(٢)فرحة الغرى، ص ٢١ .

(٣)مناقب آل ابى طالب :ج ١ ص ٤٢٢ .

(٤) الكافي :ج ٢ص٤٩٠

مسجد الحمراء

الحمراء جماعة فارسية نزلت الكوفة واصلها من بلاد الديلم وبعض اماكن ايران و (حمراء ديلم) وهم اربعة الاف جندي فارسي من جند شاه هنشاه ، يرأسهم رجل يسمى ديلم ، قاتلوا تحت قيادة رستم في القادسية ، حتى اذا انهزم الفرس وقتل رستم عقدوا امانا مع سعد ابن ابي وقاص يخولهم ان ينزلوا حيث احبوا ، وان يحالفوا من احبوا وان يفرض لهم في العطاء ، فخالفوا زهرة بن حوية السعدي التميمي احد اعلام الفتح واقطابه ، وفرض لهم سعد ابن ابي وقاص في الف الف ، وشهدوا فتح المدائن مع سعد وشهدوا فتح جلولاء ثم تحولوا فنزلوا الكوفة مع المسلمين (١).

وساوى الامام علي بين هذه الجماعة وبين العرب ولم يفضل احدا على احد فاكثر عليه بعض العرب اللوم لذلك حتى ان الاشعث ابن قيس خاطب الامام فقال: (غلبتنا هذه الحمراء على قربك) فاجابه الامام (قرأت مابين الدفتين – القرآن – فلم اجد لولد اسماعيل على ولد اسحاق فضل.. اتامروني ان اطلب النصر بالجور؟) ومسجد الحمراء بالكوفة مسجد هذه الجماعة الشهير، وهو الذي يعرف بمسجد يونس بن متي عَلَيْهِ السَّلام نسبة الى مرقد النبي يونس ، قال المشهدي: مسجد يونس بن متى في ظهر السبخة وما حوله(٢).

---

(١) مختصر كتاب البلدان ،١٧٣ .

(٢) فضل الكوفة ومساجدها ،١٧ .

وقال امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام : مسجد الحمراء وهو موضع في بستان لاتذهب الليالي والايام حتى تنبع عنه عين تنطف ماء حواليه وفيه قبر اخي يونس بن متى (١).

مسجد بني كاهل

بنو كاهل بن اسد بن خزيمة، بطن من بني اسد نزلوا الكوفة ومنهم الشاعر علباء بن حارثة الكاهلي وغيره. ولهم مسجد شهير يعرف ايضا بمسجد امير المؤمنين لصلاة الامام علي بن ابي طالب فيه، قال المشهدي: ومسجد كاهل مسجد مبارك، ولم يبق الا اسمه، ولقد كان امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام يطيل الصلاة فيه والقنوت.ومن مؤذني هذا المسجد المحدث الكوفي ابو الجنوب الاسدي سمع عليا وروى عنه حسين بن ميمون،وعيسى بن قرطاس، ذكره البخاري(٢).

روى حبيب بن أبي ثابت عن عبد الرحمن بن الأسود الكاهلي قال : قال لي : ألا تذهب بنا إلى مسجد أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام فنصلي فيه ؟ قلت : وأي المساجد هذا ؟ قال : مسجد بني كاهل ، لم يبق منه سوى أسه وأس مأذنته . قلت : حدثني بحديثه . قال : صلى علي بن أبي طالب بنا في مسجد بني كاهل الفجر (٣).

فقنت بنا فقال اللهم إنا نستعينك و نستغفرك و نستهديك و نؤمن بك و نتوكل عليك و نثني عليك الخير كله، نشكرك و لا نكفرك و نخلع و نترك من ينكرك اللهم إياك نعبد و لك نصلي و نسجد و إليك نسعى و نحفد نرجو رحمتك و نخشى عذابك إن عذابك بالكفار ملحق اللهم اهدنا فيمن هديت و عافنا فيمن عافيت و تولنا فيمن

---

(١) مختصر كتاب البلدان ، ص١٧٣

(٢) التاريخ الكبير : الكنى ،١٥٨ .

(٣) مستدرك الوسائل :ج ٤ص٤٠١ .

توليت و بارك لنا فيما أعطيت و قنا شر ما قضيت إنك تقضي و لا يقضى عليك إنه لا يذل من واليت و لا يعز من عاديت تباركت ربنا و تعاليت أستغفرك و أتوب إليك ﴿رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا رَبَّنا وَ لا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا رَبَّنا وَ لا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ وَ اعْفُ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا أَنْتَ مَوْلانا فَانْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ﴾ (١) .

وعن عبد الله بن يحيى الكاهلي أنه قال صلى بنا أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلام في مسجد بني كاهل الفجر فجهر في السورتين و قنت قبل الركوع و سلم واحدة تجاه القبلة (٢).

مسجد غني

بنو غني بطن من بني عروة بن الزبير بن العوام، من بني اسد بن عبد العزى من قريش، من العدنانية، و(الغنوي) ايضا منسوب الى غني واسمه عمرو بن اعصر، ويقال: يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر، وهم قبيل منهم جماعة من الصحابة والتابعين (٣).

وهذا المسجد من المساجد المباركة في الكوفة فقد ورد ان الامام علي قال فيه: (والله ان قبلته لقاسطة، ولقد اسسه رجل مؤمن ولفي سرة الأرض وان بقعته لطيبة، ولا تذهب الايام والليالي حتى تنفجر فيه عيون ويكون على جنبيه جنتان وان اهله ملعونون وهو مسلوب عنهم!!وعن طاوس اليماني أنه قال مررت بالحجر في رجب و إذا أنا بشخص راكع و ساجد فتأملته فإذا هو علي بن الحسين عَلَيْهِ السَّلام فقلت

---

(١) مزار الشهيد ، ص ٢٨٩

(٢) المزار الكبير ، ٤٢

(٣) المساجد التاريخية في الكوفة ص٤٣

يا نفسي رجل صالح من أهل بيت النبوة و الله لأغتنم دعاءه فجعلت أرقبه حتى فرغ من صلاته و رفع باطن كفيه إلى السماء و جعل يقول سيدي سيدي و هذه يداي قد مددتهما إليك بالذنوب مملوة و عيناي إليك بالرجاء ممدودة و حق لمن دعاك بالندم تذللا أن تجيبه بالكرم تفضلا سيدي أ من أهل الشقاء خلقتني فأطيل بكائي أم من أهل السعادة خلقتني فأبشر رجائي سيدي أ لضرب المقامع خلقت أعضائي أم لشرب الحميم خلقت أمعائي سيدي لو أن عبدا استطاع الهرب من مولاه لكنت أول الهاربين منك لكني أعلم أني لا أفوتك سيدي لو أن عذابي يزيد في ملكك لسألتك الصبر عليه غير أني أعلم أنه لا يزيد في ملكك طاعة المطيعين و لا ينقص منه معصية العاصين سيدي ما أنا و ما خطري هب لي خطاياي بفضلك و جللني بسترك و اعف عن توبيخي بكرم وجهك إلهي و سيدي ارحمني مطروحا على الفراش تقلبني أيدي أحبتي و ارحمني مطروحا على المغتسل يغسلني صالح جيرتي و ارحمني محمولا قد تناول الأقرباء أطراف جنازتي و ارحم في ذلك البيت المظلم وحشتي و غربتي و وحدتي فما للعبد من يرحمه إلا مولاه ثم سجد و قال أعوذ بك من نار حرها لا يطفى و جديدها لا يبلى و عطشانها لا يروى و قلب خده الأيمن و قال اللهم لا تقلب وجهي في النار بعد تعفيري و سجودي لك بغير من مني عليك بل لك الحمد و المن علي ثم قلب خده الأيسر و قال ارحم من أساء و اقترف و استكان و اعترف ثم عاد إلى السجود و قال إن كنت بئس العبد فأنت نعم الرب العفو العفو مائة مرة قال طاوس فبكيت حتى علا نحيبي فالتفت إلي و قال ما يبكيك يا يماني أ و ليس هذا مقام المذنبين فقلت حبيبي حقيق على الله أن لا يردك و جدك محمد صلى الله عليه وآله قال طاوس فلما كان العام المقبل في شهر رجب بالكوفة فمررت

بمسجد غنى فرأيته عَلَيْهِ السَّلام يصلي فيه و يدعو بهذا الدعاء و فعل كما فعل في الحجر (١).

مساجد اخرى

هناك مساجد كثيرة في الكوفة استوفاها زميلنا الدكتور محمد سعيد الطريحي في كتابه (المساجد التاريخية في الكوفة)، وقد طبعته امانة مسجد الكوفة عام ٢٠١٢م لذا سوف نقتصر على الاخبار في هذا الباب ، والتفصيل في ذلك الكتاب لمن طلبه،عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلام أنه قال بالكوفة مساجد ملعونة و مساجد مباركة فأما المباركة فمسجد غنى و الله إن قبلته لقاسطة و إن طينته لطيبة و لقد بناه رجل مؤمن و لا تذهب الدنيا حتى تنفجر عنده عينان و يكون فيهما جنتان و أهله ملعونون و هو مسلوب منهم و مسجد بني ظفر و مسجد السهلة و مسجد بالحمراء و مسجد جعفي و ليس هو مسجدهم اليوم و يقال درس و أما المساجد الملعونة فمسجد ثقيف و مسجد الأشعث و مسجد جرير البجلي و مسجد سماك و مسجد بالحمراء بني على قبر فرعون من الفراعنة (٢).

وعن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلام قال إن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام نهى عن الصلاة في خمسة مساجد بالكوفة مسجد الأشعث بن قيس الكندي و مسجد جرير بن عبد الله البجلي و مسجد سماك بن مخرمة و مسجد شبث بن ربعي و مسجد تيم قال و كان أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام إذا نظر إلى مسجدهم قال هذه بقعة تيم و معناه أنهم قعدوا عنه لا يصلون معه عداوة له و بغضا لعنهم الله (٣).

---

(١) المزار الكبير ، ١٨٣ .

(٢) الخصال :ج ٢ص٣٠٠ .

(٣)الخصال :ج ٢ص٣٠١

وعن الهيثم بن عوف عن خالد بن عرعرة قال سمعت عليا عَلَيْهِ السَّلام يقول إن بالكوفة مساجد مباركة و مساجد ملعونة فأما المباركة فمنها مسجد غنى و هو مسجد مبارك و الله إن قبلته لقاسطة و لقد أسسه رجل مؤمن و إنه لفي سرة الأرض و إن بقعته لطيبة و لا تذهب الليالي و الأيام حتى تنفجر فيه عيون و يكون على جنبيه جنتان و إن أهله ملعونون و هو مسلوب منهم و مسجد جعفي مسجد مبارك و ربما اجتمع فيه ناس من العرب من أوليائنا فيصلون فيه و مسجد بني ظفر مسجد مبارك و الله إن فيه لصخرة خضراء و ما بعث الله من نبي إلا فيها تمثال وجهه و هو مسجد السهلة و مسجد الحمراء و هو مسجد يونس بن متى و لينفجرن فيه عين يظهر على السبخة و ما حولها و أما المساجد الملعونة فمسجد الأشعث بن قيس و مسجد جرير بن عبد الله البجلي و مسجد ثقيف و مسجد سماك و مسجد بالحمراء بني على قبر فرعون من الفراعنة (١).

---

(١) آمالي الطوسي، ص ١٦٨

الفصل السادس

الانهار والجسور والجبال

انهار الكوفة

الانهار المحيطة في الكوفة كثيرة تتشعب من نهري الفرات ودجلة ، عن مصعب بن يزيد الأنصاري قال : استعملني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام على أربعة رساتيق (١): المدائن البهقباذات (٢) ، ونهر سيريا (٣)ونهر جوير ، ونهر الملك (٤)، وأمرني أن أضع على كل جريب (٥)زرع غليظ درهما ونصفا ، وعلى كل جريب وسط درهما ، وعلى كل جريب زرع رقيق ثلثي درهم ، وعلى كل جريب كرم عشرة دراهم ، وعلى كل جريب نخل عشرة دراهم ، وعلى كل جريب البساتين التي تجمع النخل والشجر عشرة دراهم ، وأمرني أن ألقي كل نخل شاذ عن القرى لمارة الطريق وابن السبيل ، ولا آخذ منه شيئا وأمرني أن أضع على الدهاقين

---

(١) الرساتيق : جمع رستاق ، معربة : رزداق ، وهو القرى والمزارع ، انظر القاموس (رزدق) :ج ص ٢٣٥

(٢) البهقباذات : ذكر ياقوت : بهقباذ في معجمه وقال : انها ثلاث كور من اعمال سقي الفرات منسوبة إلى قباذ بن فيروز (معجم البلدان :ج ١ ص ٥١٦)

(٣) في الفقيه : نهر سير (هامش المخطوط) ، وفي المطبوع والمصدر : بهرسير وبهر سير : من نواحي سواد بغداد قرب المدائن . (معجم البلدان :ج ١ ص ٥١٥)

(٤) نهر الملك : كورة واسعة ببغداد أو يقال إنه يشتمل على ثلا ثمائة وستين قرية (معجم البلدان :ج ٥ ص٣٢٤)

(٥) الجريب : مساحة من الأرض قدرها ستون ذراعا في ستين ذراعا (مجمع البحرين جرب :ج ٢ ص ٢٢)

الذين يركبون البراذين ويتختمون بالذهب على كل رجل منهم ثمانية وأربعين درهما وعلى أوساطهم والتجار منهم على كل رجل منهم أربعة وعشرين درهما ، وعلى سفلتهم وفقرائهم اثني عشر درهما على كل انسان منهم : قال فجبيتها ثمانية عشر ألف ألف درهم في سنة) (١).

الفرات

الفرات : بالضم ثم التخفيف ، وآخره تاء مثناة من فوق ، والفرات في أصل كلام العرب أعذب المياه ، ومخرج الفرات فيما زعموا من أرمينية ثم من قاليقلا قرب خلاط ويدور بتلك الجبال حتى يدخل أرض الروم ويجئ إلى كمخ ويخرج إلى ملطية ثم إلى سميساط ويصب إليه أنهار صغار نحو نهر سنجة ونهر كيسوم ونهر ديصان والبليخ حتى ينتهي إلى قلعة نجم مقابل منبج ثم يحاذي بالس إلى دوسر إلى الرقة إلى رحبة مالك بن طوق ثم إلى عانة ثم إلى هيت فيصير أنهارا تسقي زروع السواد ، منها : نهر سورا ، وهو أكبرها ، ونهر الملك ، وهو نهر صرصر ، ونهر عيسى بن علي وكوثا ونهر سوق أسد والصراة ونهر الكوفة والفرات العتيق ونهر حلة بني مزيد ، وهو نهر سورا ، وروي عن علي ، كرم الله وجهه ، أنه قال : يا أهل الكوفة إن نهركم هذا يصب إليه ميزابان من الجنة ، وعن عبد الملك بن عمير : أن الفرات من أنهار الجنة ولولا ما يخالطه من الأذى ما تداوى به مريض إلا أبرأه الله تعالى ، وأن عليه ملكا يذود عنه الأدواء ، وروي أن أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق شرب من ماء الفرات ثم استزاد واستزاد فحمد الله وقال : نهر ما أعظم بركته ولو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا على حافتيه القباب ، ولولا ما يدخله من

---

(١) الفقيه :ج ٢ ص ٢٦ ،المقنعة : ٤٥ ، الشرائع :ج ١ ص٣٢٨ ، المسالك :ج ١ ص ١٢٣ ، إيضاح الفوائد : ٣٨٦ ، وسائل الشيعة (آل البيت) ،الحر العاملي : ج ١٥ ص ١٥١

الخطائين ما اغتمس فيه ذو عاهة إلا برأ ، ومما يروى عن السدي ، قال : مد الفرات في زمن علي بن أبي طالب ، كرم الله وجهه ، فألقى رمانة قطعت الجسر من عظمها فأخذت فكان فيها كر حب فأمر المسلمين أن يقتسموها بينهم وكانوا يرونها من الجنة(١) والفرات نهر مقدس كما اشار الى ذلك الامام الصادق عَلَيْهِ السَّلام ، وإن كربلا وماء الفرات أول أرض وأول ماء قدس الله تبارك وتعالى وبارك عليها (٢).

وسماه فرات الكوفة (٣) .

قال علي بن الحسين عَلَيْهِ السَّلام : ان الله عزوجل يهبط ملكا في كل ليلة معه ثلاثة مثاقيل من مسك الجنة فيطرحه في فراتكم هذا ، وما من نهر في شرق الارض وغربها اعظم بركة منه (٤).

وعن الامام الصادق قال : يدفق في الفرات كل يوم دفقات من الجنة (٥)او قطرات من الجنة (٦).

وفي رواية يجري في الفرات ميزابان من الجنة (٧) .

واخبار فرات الكوفة كثيرة جدا ذكرناها في كتابنا في البدء كانت الكوفة

---

(١) معجم البلدان : ج ٤ ص ٢٤١ ، البلدان ، ص ٢١١ ، مدينة المعاجز :ج ٢ ص ١٠٥
(٢)كامل الزيارات ، ص ٢٧٣ .
(٣)بصائر الدرجات ، ص ٤٢٠
(٤)تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ٣٨
(٥)الكافي : ج ٦ ص ٣٨٨
(٦)كامل الزيارات ، ص ١٠٨
(٧)كامل الزيارات ،ص ١١٠

خندق سابور

خندق الكوفة، هو خندق سابور، ويسمى الآن (كري سعدة) قام بكريه سعد بن أبي وقاص، ويعد حداً من حدود مدينة الكوفة..في برية الكوفة ، حفره سابور ملك الفرس ، بينه وبين العرب خوفا من شرهم ، قالوا : وكانت هيت وعانات مضافة إلى طسوج الأنبار ، فلما ملك أنوشروان بلغه أن طوائف من الأعراب يغيرون على ما قرب من السواد إلى البادية ، فأمر بتجديد سور مدينة تعرف بالنسر ، كان سابور ذو الأكتاف بناها ، وجعلها مسلحة تحفظ ما قرب من البادية ، وأمر بحفر خندق من هيت يشق طف البادية إلى كاظمة مما يلي البصرة وينفذ إلى البحر ، وبنى عليها المناظر والجواسق ونظمه بالمسالح ، ليكون ذلك مانعا لأهل البادية من السواد ، فخرجت هيت وعانات بسبب ذلك الخندق من طسوج شاه فيروز ، لأن عانات كانت قرى مضمومة إلى هيت (١) .

عد الخندق من حدود حمى امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام في النجف الاشرف فمن اجتازه باتجاه المرقد الشريف دخل في الحمى والى هذا المعنى اشار السماوي في ارجوزته:

فــان مــن يــدفن خلــف الخنــدق عنــد علــي لم يخــف ممــا لقــي
جـــاءت بمـــا ذكرتـــه اخبـــار وعاضـــدتها في الـــورى اثـــار
كمــا راى ابــن بــدر الهمــداني في المســجد الجــامع مــن كوفــان
حــين راى مســائل الميــت اتــى مــع صــاحب لــه ليلقــي ميتــا
وهــو يقــول ســله قبــل الخنــدق فانــه العبــاس اعــور شــقي
فســـال الحامـــل بعـــدما انتبـــه عــن اسمــه ووصــفه فمــا اشــتبه

---

(١)مراصد الإطلاع :ج ١ص٤٨٤ ، تارخ الكوفة ، ص١١٤ ، معجم البلدان :ج ٢ ص ٣٩٢ .

فقــــص رؤيــــاه فســــار عــــابرا خنــــدقها مســــارعا مبــــادرا (١)

ذكر الثقفي قال قال : كان بالحلة ايلغازي أميرا وكان قد أنفذ سرية إلى العرب فلما رجعت السرية نزلوا حول سور المشهد الشريف الغروي – على الحال به أفضل الصلاة والسلام – قال الشيخ حسين : فخرجت بعد رحيلهم إلى ذلك الموضع الذي كانوا فيه نزولا لأمر عرض لي فوجدت كلابي سربوش ملقاة في الرمل فأخذتهما فلما صارا في يدي ندمت وقلت : تعلقت ذمتي بما ليس فيه راحة ، فلما كان بعد مدة اتفق إنه مات بالمشهد امرأة علوية فصلينا عليها وخرجت معها إلى المقبرة وإذا برجل تركي قائم يفتش موضعا لقيت الكلابين فقلت لأصحابي : هذا التركي يفتش على كلابي سربوش وهما معي في جيبي وجئت أنا وأصحابي وقلنا له : على ما تفتش ؟ قال : أفتش كلابين ضاعتا مني منذ سنة ، قلنا : سبحان الله ! يضيع منك منذ سنة وتطلبهما اليوم ؟ – قال : نعم أعلم أني لما دخلت السرية ضاعتا فلما وصلنا إلى خندق الكوفة ذكرتهما فقلت : يا علي هما في ضمانك لأنهما في حرمك وأنا أعلم أنهما لا يصيبهما شئ . فقلت له : الآن ما حفظ الله عليك شيئا غيرهما ثم ناولته إياهما (٢).

ويمر الخندق بقرب مسجد السهلة وكانت على الخندق تلة معلمه اشار اليها ابن المشهدي فيما نقل عن أبي موسى محمد بن محمد بن موسى بن مالك بن ضمرة صاحب علي عَلَيْهِ السَّلام قال : كنت أصلي فوق جبل الخندق فحانت مني التفاتة إلى مسجد السهلة فنظرت إليه في وقت الصلاة يوم الجمعة فإذا هو روضة خضراء ، وفيه دوي كدوي النحل فمسحت عيني ثم نظرت إليه فإذا كما رأيته أولا فنزلت من

---

(١)وشي الشرف ، ص ٧٠

(٢)الغارات : ج ٢ ص ٨٧٣

الجبل أمشي حتى اتيته فلما قمت في وسطه غاب عني الشجر ، وسمعت الدوي كدوي النحل(١).

ولعل هذا الخندق سيعاد حفره في مستقبل الزمان كما تلوح اليه احدى روايات الملاحم ، فيما يتعلق بظهور الامام المهدي عَلَيْهِ السَّلام ، قال أبو جعفر عَلَيْهِ السَّلام : لكأني أنظر إليهم مصعدين من نجف الكوفة ثلاث مائة وبضعة عشر رجلا كأن قلوبهم زبر الحديد ، جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، يسير الرعب أمامه شهرا وخلفه شهرا ، أمده الله بخمسة آلاف من الملائكة مسومين حتى إذا صعد النجف قال لأصحابه : تعبدوا ليلتكم هذه ، فيبيتون بين راكع وساجد ، يتضرعون إلى الله حتى إذا أصبح قال : خذوا بنا طريق النخيلة وعلى الكوفة خندق مخندق قلت : خندق مخندق ؟ قال : إي والله حتى ينتهي إلى مسجد إبراهيم عَلَيْهِ السَّلام بالنخيلة ، فيصلي فيه ركعتين فيخرج إليه من كان بالكوفة من مرجئها وغيرهم من جيش السفياني فيقول لأصحابه : استطردوا لهم ثم يقول : كروا عليهم ، قال أبو جعفر عَلَيْهِ السَّلام : و لا يجوز والله الخندق منهم مخبر . ثم يدخل الكوفة فلا يبقى مؤمن إلا كان فيها أو حن إليها ، وهو قول أمير المؤمنين علي عَلَيْهِ السَّلام ثم يقول لأصحابه : سيروا إلى هذه الطاغية ، فيدعو إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ، فيعطيه السفياني من البيعة سلما ، فيقول له كلب وهم أخواله : ما هذا ؟ ما صنعت ؟ والله ما نبايعك على هذا أبدا ، فيقول : ما أصنع ؟ فيقولون : استقبله فيستقبله ثم يقول له القائم صلى الله عليه : خذ حذرك فإنني أديت إليك وأنا

---

(١)فضل الكوفة ومساجدها : ص ٣٩

مقاتلك ، فيصبح فيقاتلهم ، فيمنحه الله أكتافهم ويأخذ السفياني أسيرا فينطلق به و يذبحه بيده (١).

نهر سورا

بالضم ، ويقال سوراء : من نواحي الكوفة ، وهو عمود الفرات ، أوله من القرية المعروفة بالجديدة من قرى العذار ، ويكون مجراه ما بين قرية ذي الكفل وبين قرية القاسم ابن الإمام الكاظم عَلَيْهِ السَّلام وإلى قرية القاسم عَلَيْهِ السَّلام أقرب (٢) قال ابن الفقيه الهمذاني : مخرج الفرات من قاليقلا ، (الى ان قال) ، ثم يتفرّق فيصير أنهارا ، فمن أنهاره : نهر سورا وهو أكبرها ، ونهر الملك ، ونهر صرصر ، ونهر عيسى والصراتين ، ونهر الخندق ، وكوثى ، وسوق أسد ، ونهر الكوفة والفرات العتيقة(٣) وفيه حدثت مناوشات بين الجيش الاسلامي وجيش الفرس ثم لم يزل المسلمون يشنون الغارات ويتابعونها فيما بين الحيرة وكسكر ، وفيما بين كسكر وسورا وبربيسما وصراة جاماسب ، وما بين الفلوجتين والنهرين وعين التمر . وأتوا حصن مليقيا ، وكان منظرة ، ففتحوه . وأجلوا العجم عن مناظر كانت بالطف . وكانوا منخو بين قد وهن سلطانهم وضعف أمرهم . وعبر بعض المسلمين نهر سورا فأتوا كوثى ، ونهر الملك ، وبادوريا . وبلغ بعضهم كلواذى . وكانوا يعيشون بما ينالون من الغارات . ويقال إن ما بين مهران والقادسية ثمانية عشر شهرا (٤) وقد حدثت زيادة في هذا النهر في زمان الامام زين العابدين ،قال : لقيت علي

(١)بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ٣٤٣

(٢) معجم البلدان :ج ٥ ص ٣٢١ . تاريخ الكوفة، ص ٢١٤

(٣) البلدان، ص ٢١١

(٤) فتوح البلدان :ج ٢ ص ٣١١

بن الحسين عَلَيْهِ السَّلام وقد انبثق شق في نهر سورا وبريه وتر بنا حتى ذهب بغلتيهما – خمسمائة ألف درهم – وكان ذلك دأبه في كل سنة ، فسألته فأعطاني خاتم رصاص ، فألقيته في ذلك النهر ، فوقف الماء بصيفه وشتائه ومده ونقصه فلم يضر الغلة (١).

نهر كربلاء

مكان شهادة الحسين ، تماما جنب الفرات المار بمدينة كربلاء المقدسة ، والتي تسمى نينوى ، والغاضرية ، والحائر ، قريبا من الكوفة في أرض العراق و الظاهر من الاخبار الاتية هو احد فروع الفرات ولعله نهر العلقمي المعروف لتعين بعض الاخبار مرقد الامام الحسين عنده (٢).

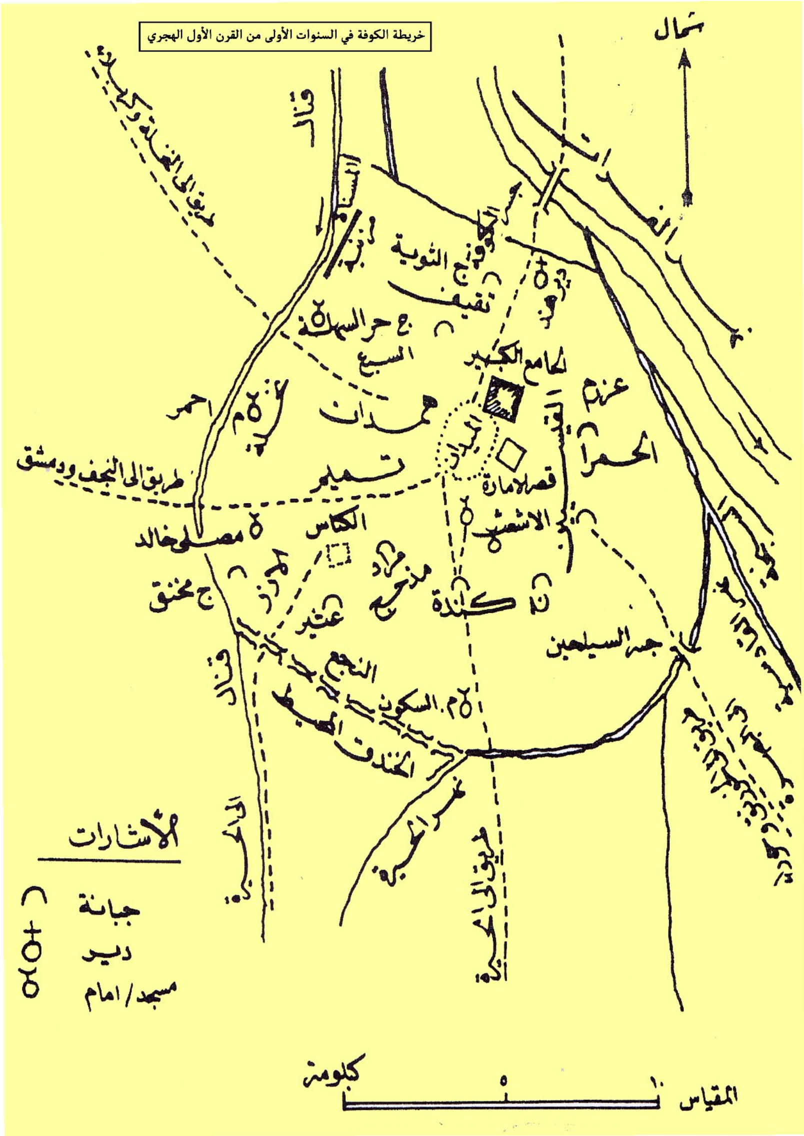
و لعل المراد : كربلاء ، والنهر مضاف ، وإنما ذكر المضاف لأن كربلاء اسم المنطقة ، وليس اسم نقطة خاصة ، ويؤيده ما ورد في تأريخ بغداد ١ : ١٣٤ الحسين عَلَيْهِ السَّلام قتل بنهري كربلاء يوم عاشورا . ولكونه نهر فيكون اهلا بالسكان نائيا قليلا عن الكوفة لذلك نفى امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام اليه المرأة الزانية، عن كلثوم بن جبير ، قال : تزوج رجل منا امرأة فزنت قبل أن يدخل بها فجلدها علي بن أبي طالب مائة سوط ، ونفاها سنة إلى نهر كربلاء ، فلما رجعت ، دفعها إلى زوجها ، قال : امرأتك ، فإن شئت فطلق ، وإن شئت فأمسك (٣).

---

(١) دلائل الامامة ، ، ص ٢٠٠ ، إثبات الهداة :ج ٥ ص ٢٥٦ .

(٢) البداية والنهاية : ج ٨ ص ٢٢١ قال :وأما قبر الحسين رضي الله عنه فقد اشتهر عند كثير من المتأخرين أنه في مشهد علي . بمكان من الطف عند نهر كربلاء ،

(٣) المحلى :ج ١١ ص ١٨٤ ،النفي والتغريب ، ص ١٥١



مر بهذا النهر امير المؤمنين زائرا كربلاء منبها اصحابه عما سيجري فيها، فإنه عَلَيْهِ السَّلام سار بعسكره من النخلية مغربا حتى اتى نهر كربلاء فمال إلى بقعة يتضوع منها المسك وقد جن عليه الليل مظلما معتكرا ومعه نفر من أصحابه وهم محمد بن أبي بكر والحارث الأعور الهمداني وقيس بن عبادة ومالك الأشتر وإبراهيم بن الحسن الأزدي وهاشم المري ، قال ابن عبيد الله بن يزيد : فلما وقف

في البقعة وترجل النفر معه وصلى ، وقال لهم : صلوا كما صليت ، ولكم علي علم هذه البقعة فقالوا : يا أمير المؤمنين لك من علينا بمعرفتها ، فقال عَلَيْهِ السَّلام هذه والله الربوة ذات قرار ومعين ، التي ولد فيها عيسى عَلَيْهِ السَّلام ، وفي موضع الدالية من ضفة الفرات غسلت مريم ، واغتسلت وهي البقعة المباركة التي نادى الله موسى من الشجرة ، وهي محط ركاب من هنأ الله به جده رسول الله صلى الله عليه وآله وعزاه ، فبكوا وقالوا : يا أمير المؤمنين هو سيدنا أبو عبد الله الحسين ؟ قال لهم أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام : اخفضوا من أصواتكم فإنه واخوانه في هذا السواد وما أحب أن يسمعوا فيحزنوا على الحسين ، على أن الحسين قد علم وفهم ذلك كله ، وأخبره به جده رسول الله صلى الله عليه وآله . ثم قبض قبضة من نثر دوحات كأنهن قضبان اللجين ، فاشتمها ثم ردها في أيدينا ، وقال : تحيوا بها فأخذناها فإذا هي بعر غزلان فقال لنا : لا تظنوا أنها من غزلان الدنيا ، بل هي من غزلان الجنة ، تعمر هذه البقعة وتؤنسها وتنثر فيها الطيب . قال قيس بن سعد بن عبادة : كيف لنا بأن نرسم هذه البقعة بأبصارنا ، وهذا الليل بظلمته يمنعنا من ذلك ؟ فقال لهم : هذا عسكرنا حائر لا يهتدي مسيره ، فقال له محمد ابن أبي بكر يا مولانا ومولى كل مؤمن ومؤمنة ، فأين فضلك الكبير لا يدركنا ؟ فانفرد أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام في جانب من البقعة ، وصلى ركعتين ودعا بدعوات فإذا الشمس قد رجعت من مغربها فوقفت في كبد السماء فهلل العسكر وكبروا وخر أكثرهم سجدا لله ، ونظروا إلى البقعة وعرفوها وعلموا أين هي من الفرات وهي كربلاء ثم سار العسكر على الجادة وغربت الشمس (١).

---

(١) الهداية الكبرى : ص ١٢١

وذكر صاحب كتاب مقصد الرّاغب عن الحسن عَلَيْهِ السَّلام : انّه لّما حضرته الوفاة قال لأخيه الحسين عَلَيْهِ السَّلام : إنّ محمّد الأشعث يخرج إليك في قوّاد عبيد الله بن زياد من الكوفة إلى نهر كربلاء بشاطىء الفرات ، فيشهد بذلك قتلك ، ويشرك في دمك (١).

وله في اخبار اخر الزمان والملاحم ذكر كما بين ذلك الامام الصادق عَلَيْهِ السَّلام قال : إن قائمنا إذا قام يبنى له في ظهر الكوفة مسجد له ألف باب وتتصل بيوت الكوفة بنهر كربلا حتى يخرج الرجل يوم الجمعة على بغلة سفواء يريد الجمعة فلا يدركها (٢).

جسر الكوفة



(١) .اثبات الهداة :ج ٥ ص ١٦٦ ح ٤٩ .

(٢) غيبة الشيخ الطوسي ، ص ٤٦٩

ذكر البلاذري أن المسلمين اجتمعوا بدير هند سنة ١٤ ، فبعث الفرس إليهم مهران بن مهربنداذ الهمذاني في اثني عشر ألف فأمهل المسلمون له حتى عبر الجسر وصار مما يلي دير الأعور. وذكر أن مهران صار عند عبور الجسر إلى موضع يقال له البويب، (١).

و انشأ زياد بن ابيه (ت سنة ٥٣ هـ) جسراً يمنع فيضان الكوفة ظل هذا الجسر قائماً طوال الحكم الاموي وقام باصلاحه وتجديده كل من ابن هبيرة (سنة ١٠٣ هـ) وخالد بن عبد اللّه القسري سنة (١٠٥ هـ). ويذكر الطبري عن اسحق بن طلحة قال: (كنت أجلس في المسجد الأعظم قبل أن يبنيه زياد وليست له مجنبات ولا مواخير فأرى منه دير هند وباب الجسر). ويذكر الشعبي: (كان الرجل يجلس في المسجد فيرى منه باب الجسر) (٢) .

وفي حديث سلمان حين ارتاد لعسكر المسلمين مكانا بدل المدائن ، ثم سار حتى انتهى إلى بانقيا وبها جسر الكوفة ، فقال : هذه الكوفة ؟ قالوا : نعم ، قال : قبة الاسلام (٣).

وتردّد ذكر الجسر في أخبار الحوادث في زمن الأمويين؛كثيرا (٤)وصلى أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام عندما عبر جسر الكوفة ركعتين في مسجد أبي سبرة لما خرج إلى صفين لمحاربة معاوية (٥) .

---

(١) فتوح البلدان ،ص ٢٥٢

(٢) تاريخ الطبري :ج ١ص٢٤ ،

(٣) رجال الكشي ، ١٣

(٤) الطبري : ج ٢ج٧٣و٦١٩و٦٥٤و ٣٠٠و ١٩٠٣و٦١٩ ،البلدان ،ص ٥٠٠

(٥) وقعة صفين ، ص ١٣٢ ،كتاب الفتوح :ج ٢ ص ٥٤٩

ومد الفرات في زمان امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام ووجد على الجسر فوق الماء رمانة وقعت على الجسر عظيمة لم ير مثلها في الدنيا ، فدعا الرجال بالحبال فأخرجوها ، فمد الناس أيديهم ليحملوها إلى أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام فلم تصل أيديهم وقدأ حبست الجسر من عظمها وكبرها ، فسار إليها أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام فمد يده فأخذها (١) .

وروي انه ما بقي بيت بالكوفة إلا دخله منها شئ(٢)وعند الجسر القى جابر بن يزيد الجعفي خاتم احدهم في الفرات كما حدث عنه عمرو بن شمر ، قال : فلما صرت على جسر الكوفة نظر إلى رجل معه خاتم ياقوت ، فقال له : يا فلان خاتمك هذا البراق أرنيه ، قال : فخلعه فأعطاه ، فلما صار في يده رمى به في الفرات ، قال الآخر : ما صنعت ، قال : تحب أن تأخذه ؟ قال : نعم ، قال ، فقال بيده إلى الماء ، فأقبل الماء يعلو بعضه على بعض حتى إذا قرب تناوله وأخذه (٣).

و لما قدم أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلام الكوفة في زمن أبي العباس جاء على دابته في ثياب سفره حتى وقف على جسر الكوفة ثم قال : لغلامه اسقني فاخذ كوز ملاح فغرف فيه وسقاه وشرب الماء وهو يسيل على لحيته وثيابه ثم استزاده فزاده ثم استزاده فزاده فحمد الله (٤).

وفي اخبار الملاحم يذكر سلمان الفارسي انه يبنى في الكوفة جسرا يقول الامام الصادق عَلَيْهِ السَّلام خطب الناس سلمان الفارسي (رحمه الله) فقال :يا

---

(١) مدينة المعاجز ،ج ٢ ص ١٠٥

(٢) الفضائل لابن شاذان ، ٩١ إثبات الوصية ،١٦٠ .

(٣) اختيار معرفة الرجال : ج ٢ ص ٤٤٣ ، بحار الأنوار : ج ٦٦ ص ٢٧١

(٤)تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ٣٨ ، وسائل الشيعة (الإسلامية) : ج ١٠ ص ٣١٤ ، كامل الزيارات ، ص ١٠٨

ويح لسبايا نساء كوفان ، الواردون الثوية المستفدون عشية وميعاد ما بينكم وبين ذلك فتنة شرقية وجاء هاتف يستغيث من قبل المغرب فلا تغيثوه لا أغاثه الله ، وملحمة بين الناس إلى أن يصير ما ذبح على شبيه المقتول بظهر الكوفة وهي كوفان ويوشك أن يبني جسرها ويبني جنبيها حتى يأتي زمان لا يبقى مؤمن إلا بها أو يحن إليها (١).

قنطرة الكوفة

وردت في الأخبار قنطرة الكوفة ، فروى البلاذري عن أبي مسعود أنه كان عمر بن هبيرة ، أيام ولايته العراق ، أحدث قنطرة الكوفة ثم جددها ابن عبد الله القسري واستوثق منها ، وقد أصلحت بعد ذلك مرات . قال بعض أشياخنا كان أول ممن بناها رجل من العباد من بعض أهل الجاهلية ، ثم سقطت فاتخذ في موقعها جسراً ثم أعيد بناؤها في أيام زياد بن أبي سفيان ، ثم ابن هبيرة ، ثم خالد بن عبد الله ، ثم يزيد بن عمر بن (٢).

ذكر الأصفهاني أن قنطرة الكوفة كانت عند زبارا حيث عرض الحجاج جيشه(٣).

وقد ذكرت زبارا في قتال القرامطة أيام المقتدر (٤).

وذكر الأصفهاني عن رجل كنت واقفاً مع أبي السرايا على القنطرة ومحمد بن محمد بصحراء أثير ، فجاءه رجل دسه هرثمة فقال له إن السواد قد دخلت من

---

(١) بحار الأنوار : ج ٢٢ ص ٣٨٩

(٢) فتوح البلدان ، ٢٦٧ . ولعلها هي جسر الكوفة المار ذكره

(٣) الأغاني : ج ١٤ص٤٨ .

(٤) معجم البلدان : ٢ص ٩١٢ .

جانب الجسر وأخذ محمد بن محمد ، وإنما أراد أن يتنحي أبو السرايا عن موضعه ، فلما سمع ذلك وجه فرسه نحو صحراء أثير وأقبل هرثمة حتى دخل الكوفة، ولما بلغ موضعاً يعرف بدار الحسين (١).

ومن الواضح في هذا النص ، علم أن القنطرة بعيدة عن الجسر ، وأنها صحراء أثير . وبها قال سفيان بن عيينة: شيئان ما ظننت أنهما يجاوزان قنطرة الكوفة وقد بلغا الآفاق : قراءة حمزة ، ورأي أبو حنيفة (٢).

وعند قنطرة الكوفة اعترض حراس الامويون ابو بكر بن عياش لما اراد زيارة الحسين عَلَيْهِ السَّلام ، قال : إني رأيت في منامي حين وجه موسى بن عيسى إلى قبر الحسين عَلَيْهِ السَّلام من كربه وكرب جميع أرض الحائر وزرع الزرع فيها : كأني خرجت إلى قومي بني غاضرة ، فلما صرت بقنطرة الكوفة اعترضتني خنازير عشرة تريدني فأغاثني الله برجل كنت أعرفه من بني أسد ، فدفعها عني ، فمضيت لوجهي فلما صرت إلى شاهي ضللت الطريق ، فرأيت هناك عجوزا ، فقالت لي : أين تريد أيها الشيخ ؟ قلت : أريد الغاضرية ، قالت لي : تنظر هذا الوادي ، فإنك إذا أتيت إلى آخره اتضح لك الطريق . فمضيت وفعلت ذلك ، فلما صرت إلى نينوى إذا أنا بشيخ كبير جالس هناك ، فقلت : من أين أنت أيها الشيخ ؟ فقال لي : أنا من أهل هذه القرية فقلت : كم تعد من السنين ؟ قال : ما أحفظ ما مر من سني وعمري ، ولكن أبعد ذكري أني رأيت الحسين بن علي عليهما السلام ومن كان معه من أهله ومن تبعه يمنعون الماء الذي تراه ولا تمنع الكلاب ولا الوحوش شربه . فاستفظعت ذلك وقلت له : ويحك أنت رأيت هذا ؟ قال : إي والذي سمك السماء لقد رأيت

---

(١) مقاتل الطالبيين ، ٥٥٣ .

(٢) تاريخ بغداد : ج ١٣ ص ٣٤٦

هذا أيها الشيخ وعاينته ، وإنك وأصحابك الذين تعينون على ما قد رأينا مما أقرح عيون المسلمين إن كان في الدنيا مسلم . فقلت : ويحك وما هو ؟ قال : حيث لم تنكروا ما أجرى سلطانكم إليه (١).

وعندها قتل الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب مات سنة ١٤٤ في حبس المنصور وكان المنصور قد قبض عليه لما قبض على اخوته وأهل بيته من ولد الحسن السبط فصيرهم الى الكوفة. ذكر ذلك المسعودي في مروج الذهب وقال ومواضعهم بالكوفة تزار في هذا الوقت وهو سنة ٣٣٢(٢).

كانوا خمسة عشر رجلا وقيل سبعة حبسوا بالهاشمية عند قنطرة الكوفة في سرداب ما كانوا يعرفون فيه الليل والنهار ثم قتلوا بعضهم دفن حيا وبعضهم بنى عليه أسطوانة وبعضهم سقى السم وبعضهم خنق ، وقبرهم في موضع الحبس وتعرف قبورهم بالسبعة (٣).

وذكرهم ايضا ابو الفرج في المقاتل (٤).

ولقنطرة الكوفة ذكر في اخبار الملاحم وآخرالزمان فقد سأل يحيى بن الفضل النوفلي الامام موسى بن جعفر عليهما السلام عن خروج الامام المهدي فقال : إذا رأيت العساكر بالأنبار على شاطئ الفرات والصراة ، ودجلة وهدم قنطرة الكوفة ، وإحراق بعض بيوتات الكوفة فإذا رأيت ذلك فان الله يفعل ما يشاء ، لا غالب لأمر الله ولا معقب لحكمه (٥).

---

(١) بحار الأنوار ،، ج ٥٨ ص ٢٤٢

(٢) أعيان الشيعه : ج ٢ ص ٢٩٣ :

(٣) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ، ص ١٨٢

(٤) مقاتل الطالبيين ، ٥٥٣ .

(٥) فلاح السائل ، ص ١٩٩ . بحار الأنوار : ج ٨٣ ص ٨٠

جسر الصراة

الصراة نهر يأخذ من نهر عيسى من عند بلدة يقال لها : المحول بينها وبين بغداد فرسخ ، ويسقي ضياع (نادوريا) ويتفرع منه أنهار إلى أن يصل إلى بغداد(١).

وعند هذا الجسر رجعت الشمس لاميرالمؤمنين عَلَيْهِ السَّلام عند مسيرة لقتال الخوارج في النهروان،: قال جويرية بن مسهرة قطعنا مع أمير المؤمنين علي بن ابى طالب عَلَيْهِ السَّلام جسر الصراة في وقت العصر فقال : ان هذه أرض معذبة لا ينبغى لنبي ولا وصي نبي أن يصلي فيها فمن أراد منكم أن يصلي فيها فليصل فتفرق الناس يمنة ويسرة وهم يصلون فقلت انا والله لاقلدن هذا الرجل صلاتي اليوم ولا أصلى حتى يصلى فسرنا وجعلت الشمس تسفل وجعل يد خلنى من ذلك أمر عظيم حتى وجبت الشمس وقطعنا الارض فقال يا جويرية اذن فقلت تقول اذن وقد غابت الشمس ؟ فقال اذن فاذنت ثم قال قال لي أقم فاقمت فلما قلت قد قامت الصلاة رأيت شفتيه يتحركان وسمعت كلاما ما كأنه كلام العبرانية فارتفعت الشمس حتى صارت في مثل وقتها في العصر فصلى فلما انصرفنا هوت إلى مكانها واشتبكت النجوم فقلت فانا اشهد انك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا جويرية اما سمعت الله عزوجل يقول ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ (٢)، فقلت : بلى ، قال فانى سألت الله باسمه العظيم فردها علي (٣).

---

(١) معجم البلدان : ج ٣ ص ٣٩٨

(٢) الواقعة/ ٧٤

(٣) علل الشرائع : ج ٢ ص ٣٥٢

جسر بابل

قرية قرب الكوفة منها إبراهيم بن مهرويه ، ذكره الطوسي في رجال الشيعة روى عن طلحة بن زيد والهيثم بن واقد ، وعنه إبراهيم بن صالح الأنماطي والحسن بن محبوب ومحمد بن سالم بن عبد الرحمن (١) قريبة من قرية زرارة(٢).

فيها قرد القرية الذي كان يشتم احد الشيعه فشكاه الى الامام الصادق في الحج فاخبره بانه مات (٣) .

جبل ني

هو احد اسماء النجف فقد كانت جبلا عظيما ، والحديث المروي عن ابي عبد الله عَلَيْهِ السَّلام يبين ذلك،قال عليه السلام: إن النجف كان جبلا وهو الذي قال ابن نوح : ﴿قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾ (٤) ولم يكن على وجه الارض جبل أعظم منه فأوحى الله عزوجل إليه يا جبل أيعتصم بك مني ، فتقطع قطعا إلى بلاد الشام وصار رملا دقيقا وصار بعد ذلك بحرا عظيما وكان يسمى ذلك البحر بحر (ني) ثم جف بعد ذلك فقيل :(نى جف) فسمى نيجف ، ثم صار بعد ذلك يسمونه نجف لانه كان أخف على السنتهم (٥).

---

(١) لسان الميزان : ج ١ ص ١١٥

(٢) مروج الذهب ومعادن الجوهر : ج ٢ ص ٣٣٨

(٣) بصائر الدرجات، ص ٣٥٤

(٤) هود/٤٣

(٥) علل الشرايع : ج١ص ٣١

وفي بعض الاخبار كان بحيرة نابعة فجفت قال ابن شهر آشوب زعم أهل العراق في حديث النجف انه كانت بحيرة تسمى إن جف من كثرة خريرها فقال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام : أن جف ، فسمي النجف (١).

جبل ابن نوح

من اسماء النجف التي هي ظهر الكوفة، كما بينه الامام الصادق عَلَيْهِ السَّلام لما اشرف على النجف فقال : هو الجبل الذي اعتصم به ابن جدي نوح عَلَيْهِ السَّلام فقال :(سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء) فأوحى الله عزوجل إليه أيعتصم بك مني أحد ؟ فغار في الارض وتقطع إلى الشام فقال عَلَيْهِ السَّلام (٢).

وورد في خير اخر انه جبل النجف ذكر ذلك عَلَيْهِ السَّلام ليحيى بن عبدالله قال له : أتدري ما القرار وما الماء المعين ؟ قلت : لا ، قال : هذا هو الفرات ، ثم قال : أتدري ما الربوة ؟ قلت : لا ، فأشار بيده عن يمينه فقال : هذا هو الجبل إلى النجف (٣).

---

(١) مناقب آل أبي طالب : ج ٢ ص ١٥٧ ،مدينة المعاجز : ج ٢ ص ١١١

(٢) فرحة الغري ، ص ١٢٥

(٣)بحار الانوار : ١٤ص٢١٦

الفصل السابع

قصور الكوفة

كانت هناك عدة قصور في الكوفة وحواليها ، شهدت حوادث تالايخية مهمة ومنها:

الخورنق

قصر يقع في ظاهر الحيرة، على متن النجف، وقد بناه النعمان الأكبر بن أمرئ القيس الأعور،. والخورنق (كفدوكس) قصر بقرب الكوفة مشهور للنعمان الاكبر ، معرب خورنگاه أي موضع الاكل للنعمان الأول جد ملوك العراق وهو الذي بناه و قصر السدير وتربى بهرام جور عنده ، ويقال له الأعور ، ذكره ائمة اللغة والتاريخ ، وذكرته العرب في اشعار هم وهو قديم ، وفي ايام الدولة العباسية أقطع الخورنق لابراهيم بن سلمة وهو أحد الدعاة في خراسان ، وأحدث فيه قبة لم تكن من قبل ، وكانت عامرة الى زمن الرحالة ابن بطوطة كما قال : وكانت به عمارة وبقايا قباب ضخمة في فضاء فسيح على نهر يخرج من الفرات والخورنق اليوم ما هو الا تلول وانقاض وبأزائه السدير ويقصدهما السياح وطلاب الآثار ، ويبعدان عن النجف ستة اميال (١).

---

(١) تاريخ الطبري :ج٢ص٦٨ ، الكامل في التاريخ :ج ١ص٤٠٠ ، معجم البلدان :ج٣ص٤٩١ ، مراصد الاطلاع :ج٤ص٤٨٩ ، الروض المعطار ، ص٢٢٥ .

وهذا القصرهو حد من حدود ما اشتراه الامام امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام من ظهر الكوفة عن عقبة بن علقمة قال : اشترى أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام أرضا ما بين الخورنق الى الحيرة إلى الكوفة وفي خبر آخر : ما بين النجف إلى الحيرة إلى الكوفة من الدهاقين بأربعين ألف درهم ، وأشهد على شرائه ، قال : فقلت له : يا أمير المؤمنين تشتري هذا بهذا المال وليس ينبت خطا ؟ فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : كوفان كوفان يرد أولها على آخرها ، يحشر من ظهرها سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ، فاشتهيت أن يحشروا من ملكي (١).

عند هذا القصر تخلف عمرو بن حريث وجماعة من المنافقين عن امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام للنزهة،عن الاصبغ بن نباته قال امرنا امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام بالمسير إلى المداين من الكوفة فسرنا يوم الاحد وتخلف عمرو بن حريث في سبعة نفر فخرجوا إلى مكان بالحيرة تسمى الخورنق قالوا نتنزه فإذا كان يوم الاربعاء لحقنا عليا عَلَيْهِ السَّلام قبل ان يجمع فبيناهم يتغذون إذ خرج عليهم ضب فصادوه فاخذه عمرو بن حريث فبسط كفا فقال بايعوه هذا امير المؤمنين فبايعه السبعة وعمرو ثامنهم وارتحلوا ليلة الاربعا فقدموا المداين يوم الجمعة وامير المؤمنين على المنبر يخطب ولم يفارق بعضهم بعضا وكانوا جميعا حتى نزلوا باب المسجد فلما دخلوا نظر إليهم امير المؤمنين فقال يا ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله اسر إلى الف حديث في كل حديث الف باب لكل باب مفتاح وانى سمعت الله يقول ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾ (٢)وانى اقسم لكم بالله لتبعثن ثمانية نفر امامهم الضب ولو

---

(١) وسائل الشيعة : ج ٣ ص ١٦١

(٢) الإسراء/ ٧١

شئت ان اسميهم فعلت قال فلو رايت عمرو بن حريث ينتقض كما ينتقض السعفة حياء ولوما (١).

ولما قدم أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلام الحيرة ركب دابته ومضى إلى الخورنق ، ثم نزل فاستظل بظل دابته ومعه غلام أسود وثم رجل من أهل الكوفة فاشترى نخلا ، فقال للغلام : من هذا ؟ - فقال : جعفر بن محمد ، قال : فخرج فجاء بطبق ضخم فوضعه بين يديه ، فأشار إلى البرنى فقال : ما هذا ؟ - فقال السابرى ، قال هو عندنا البيض ، ثم قال للمشان : ما هذا ؟ - فقال له : المشان ، قال : هو عندنا أم جرذان ، ونظر إلى الصرفان فقال : ما هذا ؟ - قال : الصرفان ، قال : هو عندنا العجوة ، وفيه شفاء (٢).

وعن أبي الحسن الرسان قال : كنت أرعى جمالي في طريق الخورنق فبصرت بقوم قادمين فملت إلى بعض من معهم فقلت : من هؤلاء ؟ فقال : جعفر بن محمد عليهما السلام و عبد الله بن الحسن قدم بهما على المنصور ، قال : فسألت عنهم من بعد فقيل لي : إنهم نزلوا بالحيرة فبكرت لاسلم عليهم فدخلت فإذا قدامهم سلال فيها رطب قد اهديت إليهم من الكوفة فكشفت قدامهم فمد يده جعفر بن محمد عليهما السلام فأكل وقال لي كل ، ثم قال لعبدالله بن الحسن : يا أبا محمد ما ترى ما أحسن هذا الرطب ثم التفت إلي جعفر بن محمد عليهما السلام فقال لي : يا أهل الكوفة فضلتم على الناس في المطعم بثلاث سمككم هذا البناني وعنبكم هذا الرازقي ورطبكم هذا المشان (٣).

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٣٢٦

(٢) المحاسن: ج ٢ ص ٥٣٦

(٣) الكافي، ج ٦ ص ٣٥١

قصر ابن هبيرة

ينسب إلى يزيد بن عمر بن هبيرة ، كان لما ولي العراق من قبل مروان بن محمد بن مروان ، بنى على فرات الكوفة مدينة فنزلها ولم يستتمها ، حتى كتب إليه مروان بن محمد يأمره بالاجتناب عن مجاورة أهل الكوفة ، فتركها وبنى قصره المعروف به بالقرب من جسر سورا ، فلما ملك السفاح نزله واستتم تسقيف مقاصير فيه وزاد في بنائه ، وسماه الهاشمية ، وكان الناس لا يقولون إلا قصر ابن هبيرة على العادة الأولى . فقال : ما أرى ذكر ابن هبيرة يسقط عنه ، فرفضه وبنى حياله مدينة(١).

وكان هذا القصر علامة دالة على مرقد الامام الحسين عَلَيْهِ السَّلام الى زمن العباسيين ، قال موسى بن عبد العزيز قال : لقيني يوحنا بن سراقيون النصراني المتطبب في شارع أبي أحمد ، فاستوقفني وقال : بحق نبيك ودينك ، من هذا الذي يزور قبره قوم منكم بناحية قصر ابن هبيرة ، من هو من أصحاب نبيكم ؟ قلت : ليس هو من أصحابه ، هو ابن بنته ، فما دعاك إلى المسألة لي عنه ؟ فقال : له عندي حديث طريف ، فقلت : حدثني به ، فقال : وجه إلي سابور الكبير الخادم الرشيدي في الليل ، فصرت إليه فقال : تعال معي ، فمضى وأنا معه حتى دخلنا على موسى بن عيسى الهاشمي ، فوجدناه زائل العقل متكئا على وسادة ، وبين يديه طشت فيها حشو جوفه ، وكان الرشيد استحضره من الكوفة فأقبل سابور على خادم كان من خاصة موسى ، فقال له : ويحك ما خبره ؟ فقال له : أخبرك أنه كان من ساعة جالسا وحوله ندماؤه ، وهو من أصح الناس جسما وأطيبهم نفسا ، إذ جرى ذكر الحسين

---

(١) معجم البلدان :ج ٤ ص ٣٦٥ ،تاريخ الكوفة ،ص ٢٠٤

بن علي عليهما السلام ، قال يوحنا : هذا الذي سألتك عنه ، فقال موسى : إن الرافضة ليغلون فيه ، حتى أنهم فيما عرفت يجعلون تربته دواء يتداوون به ، فقال له رجل من بني هاشم : قد كانت بي علة عليلة فتعالجت لها بكل علاج فما نفعني ، حتى وصف لي كاتبي أن آخذ من هذه التربة ، فأخذتها فنفعني الله بها ، وزال عني ما كنت أجده ، قال : فبقي عندك منها شئ ، قال : نعم ، فوجه فجاء منها بقطعة ، فناولها موسى بن عيسى ، فأخذها موسى فاستدخلها دبره استهزاءا بمن تداوى بها واحتقار أو تصغيرا لهذا الرجل ، الذي هي تربته - يعني الحسين عَلَيْهِ السَّلام - فما هو إلا أن استدخلها دبره ، حتى صاح : النار النار النار الطست الطست ، فجئنا بالطست فأخرج فيها ما ترى ، فانصرف الندماء وصار المجلس مأتما ، فأقبل علي سابور فقال : انظر هل لك فيه حيلة فدعوت بشمعة فنظرت فإذا كبده وطحاله ورئته وفؤاده خرج منه في الطست ، فنظرت إلى أمر عظيم ، فقلت : ما لاحد في هذا صنع ، إلا أن يكون لعيسى الذي كان يحيى الموتى ، فقال لي سابور : صدقت ، ولكن كن هاهنا في الدار إلى أن تبين ما يكون من أمره ، فبت عندهم وهو بتلك الحال ما رفع رأسه ، فمات في وقت السحر ، قال محمد بن موسى : قال لي موسى بن سريع : كان يوحنا يزور قبر الحسين عَلَيْهِ السَّلام وهو على دينه ، ثم أسلم بعد هذا وحسن إسلامه (١) .

وحدثت لقاضي القضاة أبى السائب قصة طريف عنده تتعلق بزيارة الحسين عَلَيْهِ السَّلام ذكرها التنوخي عنه قائلا: وافيت من همدان إلى العراق وأنا فقير وزرت قبر الحسين رضي الله عنه فلما انصرفت أريد قصر بن هبيرة قيل أن الأرض مسبعة وأشير على أن ألحق قرية فيها حصن سميت لي فآوى إليها قبل المساء وكنت

---

(١)امالي الشيخ الطوسي ، ص ٣٢٠ ،مستدرك الوسائل :ج ١٠ ص ٤٠٧ ، الحدائق الناضرة :ج ٢ ص ٤٤

ماشيا فأسرعت وأتعبت نفسي إلى أن لحقت القرية فوجدت باب الحصن مغلقا فدفعته فلم يفتح لي وتوسلت للقائمين بحراسته بمن قصدت زيارته . فقالوا قد أتانا منذ أيام من ذكر مثل ما تذكر فأدخلناه وآويناه فكان عينا علينا للصوص وفتح الباب ليلا وسلبونا ولكن الحق بذلك المسجد وكن فيه لئلا تمسى فيأتيك السبع فصرت إلى المسجد فدخلت بيتا كان فيه وجلست فلم يكن بأسرع من أن جاء رجل على حمار منصرفا من الحائر فدخل المسجد وشد حماره في حلق كان في باب البيت ودخل إلى ومعه كرز فيه خرج فأخرج منه سراجا فأصلحه وقدح فأوقدها وأخرج خبزه وأخرجت خبزى واجتمعنا على الاكل فما نشعر إلا والسبع قد حصل في المسجد فلما رآه الحمار دخل إلى البيت الذي كنا فيه فدخل السبع وراه فخرج الحمار وجذب باب البيت بالرسن فأغلقه علينا وعلى السبع وصرنا محبوسين فيه وقدرنا أن السبع لا يفترسنا بسبب السراج وأنه إذا انطفئ أخذنا وأكلنا وما طال الامر أن فنى ما كان في السراح من الدهن وطفئ وصرنا في الظلمة والسبع معنا فما كان عندنا من حاله شئ إلا إذا تنفس فإنا كنا نسمع نفسه وراث الحمار من فزعه فملا المسجد روثا ومضى الليل ونحن على حالنا وقد كدنا نتلف فزعا ثم سمعنا صوت الآذان من داخل الحصن وجاء المؤذن فدخل المسجد فلما رأى ما فعله الحمار لعن وشتم وحل رسن الحمار من الغلق فمر يطير في الصحراء وفتح المؤذن باب البيت لينظر من فيه فوثب السبع إليه فدقه وحمله إلى الأجمة وقمنا نحن وانصرفنا سالمين (١).

---

(١) الفرج بعد الشدة :ج ٢ ص ٣١١

والى قصر ابن هبيرة اكترى احد اصحاب الامام الصادق عَلَيْهِ السَّلام بغلا في طلب غريم له (١).

وحدد ابو ولاد بعده عن الكوفة قائلا للامام الصادق عَلَيْهِ السَّلام :إني كنت خرجت من الكوفة في سفينة إلى قصر ابن هبيرة وهو من الكوفة على نحو من عشرين فرسخا في الماء فسرت يومي ذلك أقصر الصلاة ثم بدا لي في الليل الرجوع إلى الكوفة فلم أدر أصلي في رجوعي بتقصير أم بتمام فكيف كان ينبغي أن أصنع ؟ فقال إن كنت سرت في يومك الذي خرجت فيه بريدا فكان عليك حين رجعت أن تصلي بالتقصير لأنك كنت مسافرا إلى أن تصير إلى منزلك قال وإن كنت لم تسر في يومك الذي خرجت فيه بريدا فإن عليك أن تقضي كل صلاة صليتها في يومك ذلك بالتقصير بتمام من قبل أن تريم من مكانك ذلك لأنك لم تبلغ الموضع الذي يجوز فيه التقصير حتى رجعت فوجب عليك قضاء ما قصرت وعليك إذا رجعت أن تتم الصلاة حتى تصير إلى منزلك (٢).

ونزل فيه علي بن الحسين صاحب فخ لما قصد المهدي العباسي قال ابو الفرج : ثم انحدر إلى الكوفة يريد المدينة فنزل قصر ابن هبيرة في خان ، فقيل لصاحب الخان هذا رجل من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأخذ له سمكا فشواه وجاء به ومعه رقاق وقال له : لم أعرفك يا بن رسول الله ، فقال لغلامه كم بقي معك من ذلك المال ؟ قال شئ يسير والطريق بعيد ، قال : إدفعه إليه ، فدفعه إليه(٣).

---

(١) الكافي :ج ٥ ص ٢٩٠ ،الاستبصار ، ج ٣ ص ١٣٤ ، تهذيب الأحكام :ج ٣ ص ٢٩٨ ، وسائل الشيعة (آل البيت) :ج ٨ ص ٤٦٩

(٢) التهذيب :ج ٣ ص ٢٩٨ ، الوافي : ج ٧ ص ١٣٨

(٣) مقاتل الطالبيين ،ص ٢٩٢

قصر الخبال



صورة للجانب الشرقي لدار الأمارة ويظهر فيها مرقدي مسلم بن عقيل عليه السلام وهانيء بن عروة سنة ١٩٢٢م

هو قصر الامارة سماه امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام بذلك لما وقع فيها قبله من أمراء الجور وعمال أهل النفاق والشقاق ، من الهلكة والنقصان . فتنزه عن أن ينزل في محل نزولهم مبالغة في انكار الظلم ولم يعلم أنه هل استمر على هجر قصر الامارة أو نزله بعد ما تمهدت له الأمور، لم نجد في ذلك تصريحا للمؤرخين .وربما وجدت بعض الاشارات انه كان في القصركما مرت في اخبار سوق الكوفة، وفي طبقات ابن سعد : نزل علي الكوفة في الرحبة التي يقال لها رحبة علي في اخصاص كانت فيها ولم ينزل القصر الذي كانت تنزله الولاة قبله اه ولعله نزل أولا على جعدة ثم نزل الرحبة ولكن يظهر من بعض أحاديث وفاته انها كانت بالقصر فيكون قد نزله بعد ذلك (١).

---

(١)أعيان الشيعة : ج ١ ص ٤٦٣ ، شرح إحقاق الحق : ج ٣٢ ص ٢٤٨ ،

و هذا القصر نفسه قصر سعد في الكوفة (١).

عن الأصبغ بن نباتة ، أن عليا لما دخل الكوفة قيل له : أي القصرين ننزلك ؟ قال : قصر الخبال لا تنزلونيه . فنزل على جعدة بن هبيرة المخزومي و عن عون بن عبد الله بن عتبة ، قال : لما قدم على الكوفة نزل على باب المسجد فدخل وصلى ، ثم تحول فجلس إليه الناس ، فسأل عن رجل من أصحابه كان ينزل الكوفة ، فقال قائل : استأثر الله به . فقال : إن الله لا يستأثر بأحد من خلقه ، وقرأ : ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ (٢) قال : فلما لحق الثقل قالوا : أي القصرين تنزل ؟ فقال : قصر الخبال لا تنزلونيه (٣) .

ومن قصر الامارة القيت جثة الشهيد مسلم بن عقيل كما ادخل اليه سبايا ال محمد عليهم السلام وعرض فيه رأس الامام الحسين عَلَيْهِ السَّلام ، عن عبد الملك بن عمير قال : دخلت على عبد الملك بن مروان ، وبين يديه رأس مصعب ابن الزبير ، فقلت : لقد رأيت في هذا الموضع عجبا ! قال : وما رأيت ؟ قلت : رأيت رأس الحسين بن علي بين يدي عبيد الله بن زياد ! ورأيت رأس عبيد الله بن زياد بين يدي المختار بن أبي عبيد ، ورأيت رأس المختار بن أبي عبيد بين يدي مصعب بن الزبير ، ورأيت رأس مصعب بن الزبير بين يديك . قال : فخرج من ذلك البيت، وأمر بهدمه (٤).

---

(١)نهاية الأرب في فنون الأدب : ج ١٩ ص ٣٤١

(٢)البقرة/٢٨

(٣)وقعة صفين ،ص ٥ ، بحار الأنوار : ج٣٢ ص ٣٥٥ .

(٤)مسند أبي يعلى : ج ٥ ص ٥٢ ، تاريخ مدينة دمشق : ج ٥٨ ص ٢٤٤ ، تاريخ اليعقوبي : ج ٢ ص ٢٦٥

قصر بني مقاتل

هو قرب القطقطانة وسلام ثمّ القريّات ، وهو منسوب إلى مقاتل بن حسان ،(١) بن ثعلبة بن أوس بن إبراهيم بن أيوب وكان يقال : بعده قصر ابن مقاتل ، يريدون مقاتلا ، ويقولون قصر بني مقاتل . هو قرب القطقطانة وسلام ثمّ القريّات (٢).

عنده سلام : بضم أوله ، موضع بين عين التمر والشام ، عن نصر ، وقال غيره : السلام منزل بعد قصر بنى مقاتل للمغرب الذي يطلب السماوة (٣).

قد كان لكسرى مرابطة في قصر بني مقاتل عليها النعمان بن قبيصة وهو ابن حية الطائي ابن عم قبيصة بن إياس بن حية الطائي صاحب الحيرة(٤).

وعنده التقى الحسين عَلَيْهِ السَّلام بابن الجعفي قال ابن أعثم : وسار الحسين عَلَيْهِ السَّلام حتّى نزل في قصر بني مقاتل فإذا هو بفسطاط مضروب ، ورمح منصوب ، وسيف معلّق ، وفرس واقف على مذوده ، فقال الحسين عَلَيْهِ السَّلام : لِمَنْ هذَا الْفُسْطاطُ ؟ فقيل : لرجل يقال له عبيد الله بن الحرّ الجعفي . قال : فأرسل الحسين عَلَيْهِ السَّلام برجل من أصحابه يقال له الحجّاج بن مسروق الجعفي . فأقبل حتّى دخل عليه في فسطاطه فسلّم عليه ، فردّ عليه ، السلام ، ثمّ قال : ما وراءك ؟ فقال الحجّاج : والله ! ورائي يا ابن الحرّ ! والله ! قد أهدى الله إليك كرامة إن قبلتها ! قال : وما ذاك ؟ فقال : هذا الحسين بن عليّ عليهما السلام يدعوك إلى نصرته ،

(١) معجم البلدان :ج ٤ ص ٣٦٤ .

(٢) أنساب الأشراف : ج ١٢ ص ٣٩٦

(٣) معجم البلدان : ج ٣ ص ٢٣٤

(٤) تاريخ الطبري : ج ٣ ص ٧٥

فإن قاتلت بين يديه أُجرت ، وإن متّ فإنّك استشهدت ! فقال لـه عبيـد الله : والله ! ما خرجت من الكوفة إلاّ مخافة أن يدخلها الحسين بن عليّ عليهما السلام وأنا فيها فلا أنصره ، لأنّه ليس في الكوفة شيعة ولا أنصار إلاّ وقد مالوا إلى الدنيا إلاّ من عصم الله منهم ، فارجع إليه وخبّره بذاك . فأقبل الحجّاج إلى الحسين عَلَيْهِ السَّلام فخبّره بذلك ، فقام الحسين عَلَيْهِ السَّلام ثمّ صار إليه في جماعة من إخوانه ، فلمّا دخل وسلّم وثب عبيد الله بن الحرّ من صدر المجلس ، وجلس الحسين ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : أَمّا بَعْدُ ، يا ابْنَ الْحُرِّ ! فَإِنَّ مِصْرَكُمْ هذِهِ كَتَبُوا إِلَيَّ وَخَبَّرُوني أَنَّهُمْ مُجْتَمِعُونَ عَلى نُصْرَتي ، وَأَنْ يَقُومُوا دُوني وَيُقاتِلُوا عَدُوّي ، وَأَنَّهُمْ سَأَلُوني الْقُدُومَ عَلَيْهِمْ ، فَقَدِمْتُ ، وَلَسْتُ أَدْري الْقَوْمَ عَلى ما زَعَمُوا ، لأَنَّهُمْ قَدْ أَعانُوا عَلى قَتْلِ ابْنِ عَمّي مُسْلِمِ بْنِ عَقيل رَحِمَهُ اللهُ وَشيعَتِهِ . وَأَجْمَعُوا عَلَى ابْنِ مَرْجانَةَ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زِياد يُبايِعُني لِيَزيدَ بْنِ مُعاوِيَةَ ، وَأَنْتَ يا ابْنَ الْحُرِّ فَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ مُؤاخِذُكَ بِما كَسَبْتَ وَأَسْلَفْتَ مِنَ الذُّنُوبِ فِي الأَيّامِ الْخالِيَةِ ، وَأَنا أَدْعُوكَ في وَقْتي هذا إِلى تَوْبَة تَغْسِلُ بِها ما عَلَيْكَ مِنَ الذُّنُوبِ ، وَأَدْعُوكَ إِلى نُصْرَتِنا أَهْلَ الْبَيْتِ ، فَإِنْ أُعْطِينا حَقَّنا حَمِدْنَا اللهَ عَلى ذَلِكَ وَقَبِلْناهُ ، وَإِنْ مُنِعْنا حَقَّنا وَرُكِبْنا بِالظُّلْمِ كُنْتَ مِنْ أَعْواني عَلى طَلَبِ الْحَقِّ . فقال عبيد الله بن الحرّ : والله ! يا ابن بنت رسول الله ! لو كان لك بالكوفة أعوان يقاتلون معك لكنت أنا أشدّهم على عدوّك ، ولكنّي رأيت شيعتك بالكوفة وقد لزموا منازلهم خوفاً من بني أميّة ومن سيوفهم ، فأنشدك بالله أن تطلب منّي هذه المنزلة ! وأنا أواسيك بكلّ ما أقدر عليه وهذه فرسي ملجمة ، والله ما طلبت عليها شيئاً إلاّ أذقته حياض الموت ، ولا طلبت وأنا عليها فلحقت ، وخذ سيفي هذا ، فوالله ما ضربت به إلاّ قطعت . فقال له الحسين عَلَيْهِ السَّلام : يَا ابْنَ الْحُرِّ ! ما جِئْناكَ لِفَرَسِكَ وَسَيْفِكَ ، إِنَّما أَتَيْناكَ لِنَسْأَلَكَ النُّصْرَةَ ، فَإِنْ كُنْتَ قَدْ

بَخلْتَ عَلَيْنا بِنَفْسِكَ فَلا حاجَةَ لَنا في شَيْء مِنْ مالِكَ ، وَلَمْ أَكُنْ بِالَّذي أَتَّخِذُ الْمُضِلّينَ عَضُداً ، لأِنّي قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وَهُوَ يَقُولُ : من سمع داعية أهل بيتي ، ولم ينصرهم على حقّهم ألا أكبّه الله على وجهه في النار .

ثمّ سار الحسين عَلَيْهِ السَّلام من عنده ورجع إلى رحله (١).

---

(١) الفتوح :ج٥ ص ٨٣ ، كنز الدقائق :ج ٦ ص ٦٩ ، مجمع الزوائد :ج ٩ ص ١٩٢ ، كنز العمال :ج ١٣ ص٦٧٢ . الأخبار الطوال ، ٢٥٠ ، الإرشاد ، ٢٢٦ ، الكامل في التأريخ :ج٢ ص ٥٥٤ ، بحار الأنوار :ج ٤٤ ص ٣٧٩ ، العوالم :ج ١٧ ص ٢٢٩ ، وقعة الطفّ ، ١٧٦ . ينابيع المودّة ، ٤٠٦ ، مقتل الحسين (عليه السلام) ، ٧٢ .

الفصل الثامن

القرى والنواحي القريبة من الكوفة

السواد

هي البساتين والمزارع من النخيل والأشجار إذا التفت واتصل بعضها ببعض ، وكان سواد الكوفة مما يلي الفرات من جهة شرقي مسجد الكوفة إلى ما ورائه من جهة الشمال ، وأن قرى الكوفة متصلة إلى الفرات وبساتينها ومزارعها على الفرات ، ولكثرتها والتفاف بعضها ببعض سميت سوادا ومن كان مولده طيب من أهل السواد .كان من شيعة اهل البيت (١).

وروى شريك وغيره أن عمر أراد بيع أهل السواد فقال علي صلوات الله عليه إن هذا مال أصبتموه ولم تصيبوا مثله فإن بعتهم بقي من يدخل في دين الله لا شئ له قال : فما أصنع ؟ قال : دعهم سكرة للمسلمين فتركهم على أنه عبيد . ثم قال صلوات الله عليه : فمن أسلم منه فنصيبي منه حرام . وروى أسد بن عمر القاضي أن عمر قال : من كان منكم عليه دين ولم يجد ما يقضي دينه وله جار من أهل السواد فليبع جاره ويقض دينه فأوجب أنهم عبيد ولم يوافقه عليه أحد من الصحابة (٢).

عن أبي عبد الرحمان السلمي ، قال : كان علي عَلَيْهِ السَّلام قد أخلى أهل السواد إلى الكوفة ، وكان لي ابن عم بالسواد . فقلت للحسن عَلَيْهِ السَّلام : أحب

---

[1] معاني الأخبار ،ص ١٥٨ ، مسائل علي بن جعفر ،ص ٣٤٢

[2] الإيضاح ،ص ٤٧٧

أن تعينني على أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام ، بأن يؤجل لابن عمي حتى يفرغ من ضيعته . فوعدني أن أغدو إليه ، فغدوت لميعاده ، فوجدت أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام قد ضرب الضربة التي ضرب (١).

ولما قدم علي عَلَيْهِ السَّلام حشر أهل السواد فلما اجتمعوا أذن لهم فلما رأى كثرتهم قال : إني لا أطيق كلامكم ولا أفقه عنكم ، فأسندوا أمركم إلى أرضاكم في أنفسكم ، وأعمه نصيحة لكم . قالوا : نرسا ، ما رضي فقد رضيناه وما سخط فقد سخطناه . فتقدم فجلس إليه فقال : أخبرني عن ملوك أرض فارس ، كم كانوا ؟ - قال : كانت ملوكهم في هذه المملكة الآخرة اثنين وثلاثين ملكا . قال : فكيف كانت سيرتهم ؟ قال : ما زالت سيرتهم في عظم أمرهم واحدة ، حتى ملكنا كسرى بن هرمز ، فاستأثر بالمال والأعمال وخالف أولينا وأخرب الذي للناس وعمر الذي له واستخف بالناس ، فأوغر نفوس فارس حتى ثاروا عليه فقتلوه ، فأرملت نساؤه ويتم أولاده . فقال : يا نرسا ، إن الله عز وجل خلق الخلق بالحق ، ولا يرضى من أحد إلا بالحق ، وفي سلطان الله تذكرة مما خول الله ، وإنها لا تقوم مملكة إلا بتدبير ، ولا بد من إمارة ، ولا يزال أمرنا متماسكا ما لم يشتم آخرنا أولنا ، فإذا خالف آخرنا أولنا وأفسدوا ، هلكوا وأهلكوا . ثم أمر عليهم أمراءهم (٢).

ولاهل السواد دور كبير في التأسيس لزيارة الحسين ولعله هذا الدور ما زال حتى يومنا هذا فقد بلغ المتوكل جعفر بن المعتصم أن أهل السواد يجتمعون بأرض نينوى لزيارة قبر الحسين عَلَيْهِ السَّلام ، فيصير إلى قبره منهم خلق كثير ، فأنفذ قائدا من قواده ، وضم إليه كتفا من الجند كثيرا ليشعب قبر الحسين عَلَيْهِ السَّلام ، ويمنع

---

(١) شرح الأخبار :ج ٢ ،ص ٤٥١

(٢) الغارات :ج ٢ ،ص ٧٨٠

الناس من زيارته والاجتماع إلى قبره . فخرج القائد إلى الطف ، وعمل بما أمر ، وذلك في سنة سبع وثلاثين ومائتين ، فثار أهل السواد به واجتمعوا عليه وقالوا : لو قتلنا عن آخرنا لما أمسك من بقي منا عن زيارته ، ورأوا من الدلائل ما حملهم على ما صنعوا ، فكتب بالامر إلى الحضرة ، فورد كتاب المتوكل إلى القائد بالكف عنهم والمسير إلى الكوفة مظهرا أن مسيره إليها في مصالح أهلها والانكفاء إلى المصر . فمضى الامر على ذلك حتى كانت سنة سبع وأربعين ، فبلغ المتوكل أيضا مصير الناس من أهل السواد والكوفة إلى كربلاء لزيارة قبر الحسين عَلَيْهِ السَّلام ، وأنه قد كثر جمعهم كذلك ، وصار لهم سوق كبير ، فأنفذ قائدا في جمع كثير من الجند ، وأمر مناديا ينادي ببراءة الذمة ممن زار قبر الحسين ، ونبش القبر وحرث أرضه ، وانقطع الناس عن الزيارة (١).

دوران

بضم أوله ، موضع خلف جسر الكوفة ، كان به قصر لإسماعيل القسري أخي خالد بن عبد الله القسري أمير الكوفة (٢).

وقد أشار الطبري إلى هذا القصر (٣).

تزوج نوح امرأة من بني قابيل فولدت له غلاما فسماه يوناطن فولد بمدينة بالمشرق يقال لها معلقون شمسا فلما ضاقت بهم سوق ثمانين (٤).

---

(١) الأمالي الطوسي ،ص ٣٢٨

(٢) معجم البلدان :ج ٢ ص ٤٨٠ . تاريخ الكوفة ، ،ص ١٩١

(٣) الطبري :ج٢ص١٨١٣ .

(٤) سوق الثمانين :بليدة عند جبل الجودي قرب جزيرة ابن عمر التغلبي فوق الموصل (راجع معجم البلدان)

تحولوا إلى بابل فبنوها وهي بين العراق والفرات وكانت اثني عشر فرسخا في اثني عشر فرسخا وكان بابها موضع دوران الماء فوق جسر الكوفة يسرة إذا عبرت فكثروا بها حتى بلغوا مائة ألف وهم على الإسلام ولما خرج نوح من السفينة دفن آدم ببيت المقدس ومات نوح عليه السلام(١).

الثوية

بالفتح ثم الكسر ، وياء مشددة ، ويقال : الثوية ، بلفظ التصغير : موضع قريب من الكوفة ، وقيل : بالكوفة ، وقيل : خريبة إلى جانب الحيرة على ساعة منها ، ذكر العلماء : أنها كانت سجنا للنعمان بن المنذر ، كان يحبس بها من أراد قتله ، فكان يقال لمن حبس بها : ثوى ، أي أقام ، فسميت الثوية بذلك ، وقد ذكرها المتنبي في شعره (٢) .

وفي في مجمع البحرين :الثوية بضم الثاء وفتح الواو وتشديد الياء ويقال : بفتح الثاء وكسر الواو : موضع بقرب الكوفة ، وفي النهاية : به قبر أبي موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة.قال الفيروز آبادي الثوية كغنية أخفض علم بقدر قعدتك ، وقال الجزري فيه ذكر الثوية هي بضم الثاء وفتح الواو وتشديد الياء ويقال بفتح الثاء وكسر الواو موضع بالكوفة ،ولابد للذاهب الى مرقد امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام من الكوفة ان يجتاز بها ، عَنْ يزيدَ بْن عُمَر بْن طَلْحَةَ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّه عَلَيْهِ السَّلام وهُوَ بِالْحِيرَةِ أَمَا تُرِيدُ مَا وَعَدْتُكَ قُلْتُ بَلَى يَعْنِي الذَّهَابَ إِلَى قَبْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْه قَالَ فَرَكِبَ ورَكِبَ إِسْمَاعِيلُ ورَكِبْتُ مَعَهُمَا حَتَّى إِذَا جَازَ الثُّوَيَّةَ وكَانَ بَيْنَ الْحِيرَةِ والنَّجَفِ عِنْدَ ذَكَوَاتٍ بِيضٍ نَزَلَ ونَزَلَ إِسْمَاعِيلُ ونَزَلْتُ

---

(١) تاريخ مدينة دمشق :ج ٦٢ ص ٢٤٦ ، الطبقات الكبرى : ج ١ ص ٤٢

(٢) معجم البلدان :ج ٢ ص ٨٧ . تاريخ الكوفة ، ص ١٨٢

مَعَهُمَا فَصَلَّى وصَلَّى إِسْمَاعِيلُ وصَلَّيْتُ فَقَالَ لإِسْمَاعِيلَ قُمْ فَسَلِّمْ عَلَى جَدِّكَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلام فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَلَيْس الْحُسَيْنُ بِكَرْبَلَاءَ فَقَالَ نَعَمْ ولَكِنْ لَمَّا حُمِلَ رَأْسُه إِلَى الشَّامِ سَرَقَه مَوْلًى لَنَا فَدَفَنَه بِجَنْبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلام (١).

وللثوية في اخبار الملاحم ذكر كثير : ففي خبر كناسة بني اسد سوف تاتي نار من الثوية تحرقها (٢).

وفي احد خطب الملاحم لامير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام قال : يبعث السفياني مائة وثلاثين ألفا إلى الكوفة فينزلون بالروحاء والفاروق وموضع مريم وعيسى عليهما السلام بالقادسية ويسير منهم ثمانون ألفا حتى ينزلوا الكوفة ، موضع قبر هود عَلَيْهِ السَّلام بالنخيلة فيهجموا عليه يوم زينة وأمير الناس جبار عنيد يقال له الكاهن الساحر فيخرج من مدينة يقال لها الزوراء في خمسة آلاف من الكهنة ويقتل على جسرها سبعين ألفا حتى يحتمي الناس الفرات ثلاثة أيام من الدماء ونتن الأجسام ويسبي من الكوفة أبكارا لا يكشف عنها كف ولا قناع حتى يوضعن في المحامل يزلف بهن الثوية وهي الغريين ثم يخرج عن الكوفة مائة الف بين مشرك ومنافق حتى يضربوا دمشق لا يصدهم عنها صاد (٣).

القائم المايل

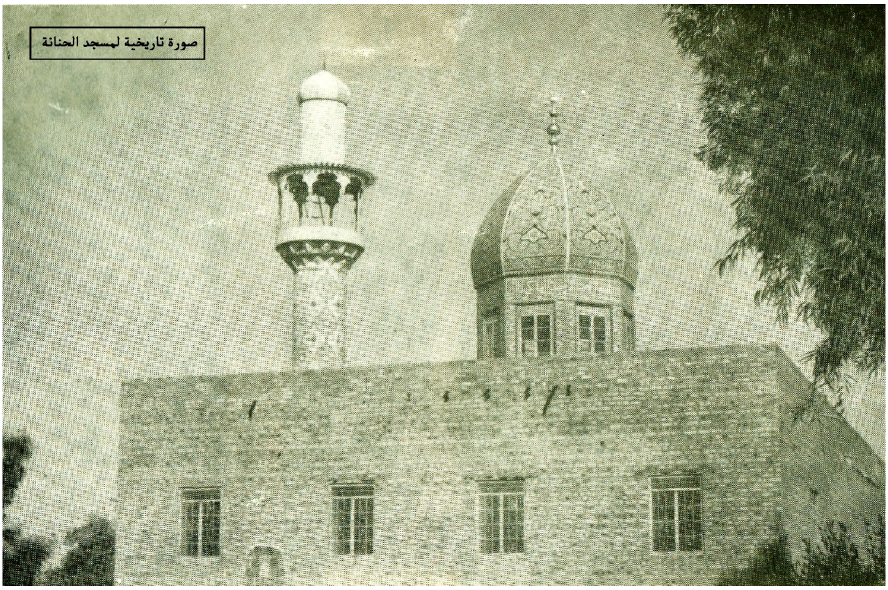
قيل انه احد الغريين هدم وبقي الاخر مائلا ، ولعل موضعه هو المسجد المعروف الآن بمسجد الحنانة قرب النجف ، ولذا يصلي الناس فيه .فقد جاز مولانا

(١) الكافي : ج ٤ ص ٥٧١ ، وسائل الشيعة (آل البيت) : ج ١٤ ص ٤٠٠

(٢) كتاب الغيبة ،ص ٢٧٢ ، المحجة : ٢٣٣ . تفسير البرهان :ج ٤ ص ٣٨٢ ، ح ٩ . بحار الأنوار : ج٥٢ ص ٢٤٣ ح ١١٥ . معجم أحاديث الإمام المهدي (عليه السلام) :ج ٥ ص ٤٥٩ ح ١٨٩٤

(٣) مختصر بصائر الدرجات، ص ١٩٥

جعفر بن محمد الصادق عَلَيْهِ السَّلام بالقايم المايل في طريق الغرى فصلى عنده ركعتين فقيل له : ما هذه الصلاة ؟ قال : هذا موضع رأس جدي الحسين عَلَيْهِ السَّلام وضعوه ههنا (١).



وقد علل ميله لمرور جثمان اميرالمؤمنين عنده فقد سأل ابن مسكان جعفر بن محمد عليهما السلام عن القايم في طريق الغرى فقال : نعم إنه لما جازوا بسرير أمير المؤمنين علي عَلَيْهِ السَّلام انحنى اسفا وحزنا على أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام وكذلك سرير أبرهة لما دخل عليه عبدالمطلب انحنى ومال (٢).

ومر به الامام الصادق عَلَيْهِ السَّلام لما خرج لزيارة قبر جده امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام عن صفوان الجمال أنه قال : خرجت مع الصادق عَلَيْهِ السَّلام من المدينة اريد الكوفة فلما جزنا بالحيرة قال : يا صفوان قلت : لبيك يا ابن رسول الله قال : تخرج المطايا إلى القائم وحد الطريق إلى الغري ، قال صفوان : فلما صرنا إلى قائم

(١) بحار الأنوار :ج ٩٧ ص ٤٥٤ ح ٢٨ .المزار للمشهدي : ١٦٠

(٢) فرحة الغري : ١٢٧ ح ٦٩

الغرى أخرج رشاء معه دقيقا قد عمل من الكنبار ثم أبعد من القائم مغربا خطا كثيرة ، ثم مد ذلك الرشاء حتى إذا انتهى إلى آخره وقف ثم ضرب بيده إلى الارض فأخرج منها كفا من تراب فشمه مليا ، ثم اقبل يمشي حتى وقف على موضع القبر الآن ، ثم ضرب بيده المباركة إلى التربة فقبض منها قبضة ثم شمها ثم شهق شهقة حتى ظننت أنه فارق الدنيا ، فلما افاق قال : ههنا مشهد أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام ، ثم خط تخطيطا فقلت : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله مامنع الابرار من أهل البيت من إظهار مشهده ؟ قال : حذرا من بني مروان والخوارج أن تحتال في أذاه (١)وقال صفوان ايضا حملت جعفر بن محمد عليهما السلام فلما انتهيت إلى النجف قال : يا صفوان تياسر حتى تجوز الحيرة فتأتي القائم ، قال : فبلغت الموضع الذي وصف لي فنزل وتوضأ ثم تقدم هو وعبدالله بن الحسن فصليا عند قبر ، فلما قضيا صلاتهما ، قلت : جعلت فداك اي موضع هذا القبر ؟ قال هذا قبر علي بن ابي طالب عَلَيْهِ السَّلام وهو القبر الذي تأتيه الناس هناك (٢)

الحيرة

بالكسر ثم السكون ، وراء : مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف زعموا أن بحر فارس كان يتصل به ، وبالحيرة الخورنق بقرب منها مما يلي الشرق على نحو ميل ، والسدير في وسط البرية التي بينها وبين الشام ،كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية من زمن نصر ثم من لخم النعمان وآبائه ،والنسبة إليها حاري على غير قياس ، سميت الحيرة لان تبعا الأكبر لما قصد خراسان خلف ضعفة جنده بذلك الموضع وقال لهم حيروا به أي أقيموا به ، وفي

(١) بحار الأنوار : ج٩٨ ص ٢٥٦ ح ٤٠

(٢) وسائل الشيعة :ج١٤ ص ٣٩٩ .

كتاب الهمذاني : إنما سميت الحيرة لان تبعا لما أقبل بجيوشه فبلغ موضع الحيرة ضل دليله وتحير فسميت الحيرة (١).

وكانت فيها قصور ملوك المناذرة واضاءت لرسول الله صلى الله عليه واله لما حفروا الخندق وضرب صلى الله عليه واله احد الصخور الصعبة (٢).

و في حديث خزيم بن أوس : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول هذه الحيرة البيضاء قد رفعت لي ، وهذه الشيماء بنت نفيلة الازدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود ، فقلت : يا رسول الله إن نحن دخلنا الحيرة فوجدنا كما تصف فهي لي ؟ قال : نعم هي لك ، قال : فلما فتحوا الحيرة تعلق بها وشهد له محمد بن مسيلمة ومحمد بن بشير الانصاريان بقول النبي صلى الله عليه وآله ، فسلمها إليه خالد ، فباعها من أخيها بألف دينار (٣) .

ولكثرة الاديرة فيها قصدها امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام مع الحارث الهمداني وفسر له معنى صوت ناقوس النصارى وانه يصف مثل خراب الدنيا (٤).

نزل بها الامام الصادق عَلَيْهِ السَّلام وزاره فيها ابا حنيفة فسأله عن معنى قوله تعالى ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ (٥) فين له انها الولاية لامير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام (٦).

---

(١) معجم البلدان : ج ٢ ص ٣٢٨

(٢) بحار الانوار :ج ١٧ص١٧١

(٣) مناقب ال ابي طالب :ج ١ص١٢١

(٤) الأمالي الصدوق ، ص ٢٩٥

(٥) التكاثر/٨

(٦) بحار الانوار :ج١٠ ص٢٠٩

ولما قدم عَلَيْهِ السَّلام على أبي العباس وهو بالحيرة خرج منها يريد عيسى بن موسى فاستقبله بين الحيرة والكوفة ومعه ابن شبرمة القاضي فساله ابن شبرمة عن اول كتاب كتب في الارض فاجابه عَلَيْهِ السَّلام (١).

ومنها خرج عَلَيْهِ السَّلام لزيارة قبر جده امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام وبصحبته يحيى بن عبدالله (٢).

ومضى عَلَيْهِ السَّلام منها الى الخورنق فاطعمه احد اصحابه بتمر العجوة(٣).

و حدد عَلَيْهِ السَّلام مرقد امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام بانه واقع قريبا من النجف يسرة عن الغري يمنة عن الحيرة (٤).

بابل

بكسر الباء ، اسم ناحية منها الكوفة والحلة ، ينسب إليها السحر والخمر ، قال المفسرون في قوله تعالى : ﴿وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ (٥). قيل : بابل العراق ، وقيل : بابل دنباوند ، وقال أبو الحسن : بابل الكوفة والمشهور بهذا الاسم المدينة الخراب بقرب الحلة ، وإلى جانبها قرية تسمى الآن بابل ، عامرة (٦).

---

(١) مستدرك الوسائل : ج ١٦ ص ٢٤٩

(٢) الكافي : ج ٧ ص ٣٧٨

(٣) المحاسن :ج ٢ ص ٥٣٦

(٤)الكافي : ج ١ ص ٤٥٦

(٥) سورة البقرة : ١٠٢ .

(٦)مراصد الاطلاع :ج ١ ص ١٤٥ . معجم البلدان :ج ١ ص ٣٠٩ . تفسير التبيان :ج ١ ص ٣٧٤ ، تفسير الطبري : ج١ ص ٦٤٣ ، تفسير القرطبي : ج٢ ص ٥٢ . تاريخ الكوفة ، ص ١٧٩

ووصف مسجد الكوفة كما في حديث الباقر عَلَيْهِ السَّلام سرة بابل ومجمع الانبياء (١) وعدها الامام الصادق عَلَيْهِ السَّلام من اقاليم الدنيا السبعة حيث قال : الدنيا سبعةأقاليم : يأجوج ومأجوج الروم والصين والزنج وقوم موسى وأقاليم بابل(٢) .

وفي بابل ردت الشمس لامير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام وكما اخبر عن ذلك جويرية وكان بصحبته مع مالك الاشتر قال أبو جعفر عَلَيْهِ السَّلام : لما خرج أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام إلى النهروان ، وطعنوا في أول ارض بابل ، حين دخل وقت العصر ، فلم يقطعوها حتى غابت الشمس ، فنزل الناس يمينا وشمالا يصلون ، الا الاشتر وحده ، فانه قال : لا اصلي حتى أرى أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام ، قد نزل يصلي ، قال : فلما نزل قال : يا مالك ان هذه أرض سبخة ، ولا تحل الصلاة فيها ، فمن كان صلى فليعيد الصلاة ، قال ثم استقبل القبلة ، فتكلم بثلاث كلمات ما هن بالعربية ولا بالفارسية ، فإذا هو بالشمس بيضاء نقية ، حتى إذا صلى بنا ، سمعنا لها حين انقضت ، خريرا كخرير المنشار . وفيها جسر كما مرفي جسور الكوفة (٣) .

وفي بابل يكثر السحر والسحرة ولذالك لما اراد ابو جعفر المنصور الكيد بالامام الصادق وجه بمجموعة منهم اليه فلم يفلحوا (٤).

---

(١) تهذيب الأحكام :ج ٣ ص ٢٥٢

(٢) الخصال ، ص ٣٥٧

(٣)بصائر الدرجات ، ص ٢٣٨ ، بحار الأنوار :ج ٤١ ص ١٧٨ ، روضة الواعظين ،ص ١٢٩ ، سائل الشيعة ج ٥ ص ١٨٠ ،مستدرك الوسائل : ج ٣ ص ٣٤٠

(٤) الثاقب في المناقب ،ص ٢٠٧

الغريان او الغري

تثنية الغري ، وهو المطلي بالغراء ممدود ، والغري : نصب كان يذبح عليه العتائر ، والغريان : طربالان ، وهما بناءان كالصومعتين بظاهر الكوفة ، قرب قبر علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام .

والغري : الحسن ، والعرب تقول : هذا رجل غري ، وإنما سميا الغريين لحسنهما في ذلك الزمان ، وإنما بني الغريان اللذان في الكوفة على مثل الغريين ، بناهما صاحب مصر وجعل عليهما حرسا ، ولهما قصة غريبة (١) .

وقد علل الامام الصادق تسميتهما بعين الحادث المذكور تاريخيا فانه عَلَيْهِ السَّلام قال لشيعته بالكوفة، وقد سألوه عن فضل الغريين والبقعة التي دفن فيها امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام ولم سمي الغريان غريين فقال: ان الجبار المعروف بالنعمان بن المنذر، كان يقتل اكابر العرب ومن ناوأه من جبابرتهم وكبرائهم وكان الغريان على يمين الجادة فإذا قتل رجلا امر بحمل دمه الى جادة العلمين حتى يغريانه يريد بذلك يشهده المقتول إذا رأى دمه على العلمين من اجل ذلك سمي الغريان(٢).

وهو قديم بقدم الطوفان قال الصادق عَلَيْهِ السَّلام : اربع بقاع ضجت إلى الله أيام الطوفان : البيت المعمور فرفعه الله ، و الغري وكربلا وطوس (٣).

لانه قطعة من الجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليما وقدس عليه عيسى تقديسا ، واتخذ عليه إبراهيم خليلا ، ومحمدا صلى الله عليه وآله حبيبا ، وجعله للنبيين مسكنا (١) .

---

(١) . معجم البلدان :ج ٤ ص ١٩٦ ، تاريخ الكوفة، ص ١٩٧

(٢)الهداية ،٩٤

(٣)فرحة الغرى ،ص ٢٤

وان أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام أنه كان إذا أراد الخلوة بنفسه أتى إلى طرف الغري (٢).

واليه اخرجت جنازته عَلَيْهِ السَّلام للدفن كما في حدث الحسين بن الخلال(٣).



لوحة تاريخية : هذه اللوحة الأثرية الملونة رسمت بأمانة طبقا لاصل اللوحة المنشورة في كتاب (مشهد الأمام علي عليه السلام) ج١ / ١٩٨ سنة ١٩٥٣ . النجف تأليف محمد علي جعفر التميمي وقد استنسخها من الأصل اللوحة الموجودة ضمن محتويات مكتبة الاستاذ السيد صادق كمونة - وتظهر فيها المواقع التاريخية ، (١) منظر السور الرابع لمدينة النجف الأشرف ٤٠٠ - ٨٠٠ هـ قبل انهدامه (٢) طراز المنائر وشكل القبة المشيدة فوق مرقد الأمام علي عليه السلام حينذاك (٣) معالم (الصفا) الأثرية الأسلامية العربية - أ - مقام الأمام علي عليه السلام اول جامع في النجف وقبر (أثيب اليماني) - ب - مقام الأمام علي بن الحسين عليه السلام (٤) صفاة الصفا .

وقال الامام الصادق عَلَيْهِ السَّلام قال : إني لما كنت بالحيرة عند ابي العباس كنت آتي قبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه ليلا وهو بناحية نجف الحيرة إلى جانب غري النعمان فأصلي عنده صلاة الليل وأنصرف قبل الفجر (٤).

---

(١)كامل الزيارات ، ص ٣٤ كما عن الامام الصادق عليه السلام

(٢) ارشاد القلوب ،ج٢ص٤٤٠

(٣)فرحة الغرى ، ص ٢١ .

(٤)فرحة الغرى ، ص ٢١ .

وفيه رأس الامام الحسين ، قال الامام الصادق عَلَيْهِ السَّلام لاحد اصحابه: إنك إذا أتيت الغري رأيت قبرين قبرا كبيرا وقبرا صغيرا ، فأما الكبير فقبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، وأما الصغير فرأس الحسين بن علي عَلَيْهِ السَّلام (١).

وللغري ذكر ايضا في اخبار ملاحم اخر الزمان حيث سوف ينشأ الامام المهدي مسجدا ونهرا عظيمين، قال الامام الباقر عَلَيْهِ السَّلام قال : إذا دخل المهدي عَلَيْهِ السَّلام الكوفة قال الناس : يا ابن رسول الله إن الصلاة معك تضاهي الصلاة خلف رسول الله وهذا المسجد لا يسعنا فيخرج إلى الغرى فيخط مسجدا له الف باب يسع الناس ويبعث فيجري خلف قبر الحسين عَلَيْهِ السَّلام نهرا يجري إلى الغرى حتى يجري في النجف و يعمل هو على فوهة النهر قناطر وأرحاء في السبيل (٢).

طور سينين

او (الطو) او(طور سيناء)من الأسماء التي وردت في أحاديث العترة الطاهرة (عليهم السلام) وقصدوا به بقعة النجف الاشرف ، اما طور سينين فقد وردت به رواية في تفسير الاية كما عن أبي الحسن الاول عَلَيْهِ السَّلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله تبارك وتعالى اختار من البلدان اربعة فقال عزوجل : ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾ (٣) فالتين المدينة ، والزيتون بيت المقدس ، وطور سينين الكوفة ، وهذا البلد الامين مكة (٤).

---

(١)فرحة الغرى ،ص ٢١ .

(٢)روضة الواعظين ، ص ٢٦٣

(٣) التين/١ - ٣

(٤) الخصال ،ص ٢٥٢

واول طور سيناء هو المرقد الشريف للامام علي عَلَيْهِ السَّلام ، فقدكان في وصية أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام : أن أخرجوني إلى الظهر فاذا تصوبت اقدامكم واستقبلتكم ريح فادفنوني وهو أول طور سيناء ففعلوا ذلك(١).

الذكوات البيض

يراد بالذكوات البيض الحصيات التي يقال لها : در النجف تشبيها لها بالجمرة المتوقدة وفى بعض النسخ بالراء المهملة وفسر بالآبار التي جدرانها أحجار بيض،والذكوة في اللغة الجمرة الملتهبة ، فيمكن أن يكون المراد بالذكوات التلال الصغيرة المحيطة بقبرامير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام عَلَيْهِ السَّلام شبهها لضيائها وتوقدها عند شروق الشمس عليها لما فيها من الدراري المضيئة بالجمرة الملتهبة ، ولا يبعد أن يكون تصحيف دكاوات جمع دكاء وهو التل الصغير ، وفي بعض نسخ الاخبار بالراء المهملة فيحتمل أن يكون المراد بها غدرانا وحياضا كانت حوله (٢)قال صفوان الجمال: لما وافيت مع جعفر الصادق عَلَيْهِ السَّلام الكوفة يريد أبا جعفر المنصور قال لي يا صفوان إنخ الراحلة فهذا قبر جدي أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام فأنختها ثم نزل فأغتسل ومعه ثوبه ... ثم مشى ومشينا معا الى أن بلغنا الذكوات (١).

وقال عليه السلام: إذا انتهيت إلى الغري ظهر الكوفة فاجعله خلف ظهرك وتوجه على نحو النجف وتيامن قليلا فاذا انتهيت إلى الذكوات البيض والثنية أمامه فذلك قبر أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام (٣).

---

(١) فرحة الغري ، ص ٧٩

(٢) فرحة الغري ص ٥٦

(١) فرحة الغري، ص ٩٤

(٣) كامل الزيارات، ص ٨٥

وتقع الذكوات بعد الثوية ، قال الامام الصادق عَلَيْهِ السَّلام : إذا خرجتم فجزتم الثوية والقائم وصرتم إلى النجف على غلوة أو غلوتين رأيتم ذكوات بيضا بينها قبر قد خرقه السيل فذاك قبر أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام (١) .

وفي التختم بدرها فضيلة كبيرة نبه عليها الامام الصادق قائلا للمفضل : وما يظهر الله عزوجل بالذكوات البيض بالغريين فإنه من تختم به فنظر إليه كتب الله له بكل نظرة ثواب زوره ولو لا رحمة الله لشيعتنا لبلغ الفص منه مالا عظيما ولكن أرخصه به ليتختم به غنيهم وفقيرهم(٢).

القادسية

بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخا ، وبينها وبين العذيب أربعة أميال ، قيل : سميت القادسية بقادس هراة ، مرنبي الله إبراهيم عليه وعلى نبينا السلام بالقادسية فرأى زهرتها ووجد هناك عجوزا فغسلت رأسه فقال : قدست من أرض ، فسميت القادسية ، وبهذا الموضع كان يوم القادسية بين المسلمين والفرس سنة ١٦ من الهجرة ، وقاتل المسلمون يومئذ وسعد في القصر ينظر إليهم فنسب إلى الجبن ، فقال رجل من المسلمين :

ألم تر أن الله أنزل نصره وسعد بباب القادسية معصم
فأبنا وقد آمت نساء كثيرة ونسوة سعد ليس فيهن أيم(٣)

---

(١)فرحة الغري : ص ١٢٦ ، بحار الأنوار :ج ١٠٠ ص٢٣٧ ، ماضي النجف :ج ١ ص ٢١

(٢)فرحة الغري، ص ٨٦

(٣) معجم البلدان :ج ٤ ص ٢٩١ ، توصل الباحث الدكتور كامل الجبوري الى ان القادسية كمعركة لم تكن بالموضع الذي يسمى الان باسمها انما هي في الحدود الادارية لمحافظة النجف الاشرف وله بهذا المجال بحث مطبوع

لما بلغ عبيدالله بن زياد إقبال الحسين عَلَيْهِ السَّلام من مكة إلى الكوفة ، بعث الحصين بن نمير صاحب شرطه حتى نزل القادسية ، ونظم الخيل بين القادسية إلى خفان ، وما بين القادسية إلى القطقطانة وقال الناس : هذا الحسين يريد العراق . (١)واليها شيع أبي بكر الحضرمي اصحابه الحجاج قال : قلت لأبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلام : إني شيعت أصحابي إلى القادسية فقالوا لي : انطلق معنا ونقيم عليك ثلاثا فرجعت وليس عندي نفقة فيسر الله ولحقتهم قال : إنه من كتب عليه في الوفد لم يستطع أن لا يحج وإن كان فقيرا ومن لم يكتب لم يستطع أن يحج وإن كان غنيا صحيحا (٢).

وهي موصلة الى النجف بطريق فمنها سار الامام الصادق عَلَيْهِ السَّلام لزيارة قبرجده امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام كما ذكر صفوان بن مهران قائلا: سار وانا معه من القادسية حتى أشرف على النجف ، (الى ان قال)، ثم خر على القبر ، فسلم عليه وعلا نحيبه ، ثم قام فصلى أربع ركعات وصليت معه وقلت : يا بن رسول الله ما هذا القبر ، فقال : هذا قبر جدي علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام (٣).

مما يؤكد كونها ممرا الى النجف ما ذكره موسى بن القاسم الحضرمي ، قال : ورد أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلام في أول ولاية أبي جعفر فنزل النجف فقال : يا موسى اذهب إلى الطريق الأعظم فقف على الطريق وانظر فإنه سيأتيك رجل من ناحية القادسية ، فإذا دنا منك فقل له : هاهنا رجل من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوك ، فإنه سيجئ معك . قال : فذهبت حتى قمت على الطريق والحر شديد

(١) الارشاد : ج ٢ ص ٦٩

(٢) الكافي :ج ٤ ص ٢٦٧

(٣) كامل الزيارات :ص ٨٤ ،

، فلم أزل قائما حتى كدت اغصي وانصرف وادعه ، إذ نظرت إلى شئ يقبل شبه رجل على بعير ، فلم أزل انظر إليه حتى دنا مني ، فقلت له : يا هذا هاهنا رجل من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوك وقد وصفك لي ، فقال : اذهب بنا إليه ، قال : فجئت به حتى أناخ بعيره ناحية قريبا من الخيمة ، فدعا به فدخل الاعرابي إليه ودنوت انا ، فصرت على باب الخيمة اسمع الكلام ولا أراهما . فقال له أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلام : من أين قدمت ، قال : من أقصى اليمن ، قال : أنت من موضع كذا وكذا ، قال : نعم انا من موضع كذا وكذا ، قال : فيم جئت هاهنا ، قال : جئت زائرا للحسين عَلَيْهِ السَّلام ، فقال أبو عبد الله عليه السلام: فجئت من غير حاجة ليس الا للزيارة ، قال : جئت من غير حاجة الا ان أصلي عنده وأزوره فاسلم عليه وارجع إلى أهلي . فقال أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلام : وما ترون في زيارته ، قال : نري في زيارته البركة في أنفسنا وأهالينا وأولادنا وأموالنا ومعايشنا وقضاء حوائجنا ، قال : فقال أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلام : أفلا أزيدك من فضله فضلا يا أخا اليمن ، قال : زدني يا بن رسول الله ، قال : ان زيارة الحسين عَلَيْهِ السَّلام تعدل حجة مقبولة زاكية مع رسول الله عليه السلام. فتعجب من ذلك ، فقال : اي والله وحجتين مبرورتين متقبلتين زاكيتين مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، فتعجب ، فلم يزل أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلام يزيد حتى قال : ثلاثين حجة مبرورة متقبلة زاكية مع رسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

وفيها استقبل أحمد بن محمد بن أبي نصر الامام الرضا عَلَيْهِ السَّلام (٢).

---

(١) ثواب الأعمال :١١٨ ، البحار :ج ١٠١ ص ٣٨ ، الوسائل :ج١٤ ص ٤٥٠ ، المستدرك :ج ١٠ ص ٢٦٩ .

(٢) بصائر الدرجات :ص ٢٦٦

وحكم الامام الصادق على الخارج من الكوفة اليها بان يقصر صلاته كما ذكر عن عبد الله بن بكير قال : سألت أبا عبد الله عَلَيْهِ السَّلام عن الرجل يشيع إلى القادسية ، أو يقصر ؟ قال : كم هي ؟ قال : قلت : التي رأيت . قال : نعم يقصر(١).

عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلام قال : سألته عن التقصير في الصلاة فقلت له : ان لي ضيعة قريبة من الكوفة وهي بمنزلة القادسية من الكوفة فربما عرضت لي الحاجة انتفع بها أو يضرني القعود عنها في رمضان فأكره الخروج إليها لأني لا أدري أصوم أو أفطر ؟ فقال لي : فاخرج وأتم الصلاة وصم فاني قد رأيت القادسية ، فقلت له : في كم أدنى ما تقصر فيه الصلاة ؟ قال : جرت السنة ببياض يوم ، فقلت له : ان بياض يوم يختلف فيسير الرجل خمسة عشر فرسخا في يوم ويسير الآخر أربعة فراسخ وخمسة فراسخ في يوم ؟ فقال : انه ليس إلى ذلك ينظر ، اما رأيت سير هذه الأميال بين مكة والمدينة ؟ ثم أومى بيده أربعة وعشرين ميلا تكون ثمانية فراسخ (٢).

وللقادسية ذكرفي أخبار الملاحم وذلك ان الامام المهدي عَلَيْهِ السَّلام سوف يطعم اصحابه بالاعجاز حتى يبلغون القادسية، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : يقتل القائم عَلَيْهِ السَّلام من أهل المدينة حتى ينتهي إلى الاجفر ويصيبهم مجاعة شديدة قال : فيضجون وقد نبتت لهم ثمرة يأكلون منها ويتزودون منها ، وهو قوله تعالى شأنه ﴿ وَآيَةٌ لَّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ﴾

---

(١) قرب الاسناد ، ص ١٧٠ ، التهذيب :ج ٣ ص ٢٠٨ ، الاستبصار :ج ١ ص ٢٢٤ / ٧٩٣ ، البحار :ج ٨٩ ص ٥٨ .

(٢) تهذيب الأحكام :ج ٤ ص ٢٢٢

(١)ثـم يسـير حتـى ينتهـي إلى القادسـية وقـد اجتمـع النـاس بالكوفـة وبـايعوا السفياني(٢).

النجف

بالتحريـك ، هـو بظهـر الكوفـة كالمسـناة ، تمنـع مسيل المـاء أن يعلـو الكوفـة ومقابرها ، والنجف قشور الصليان وقد ذكرته الشعراء في أشعارها فأكثرت ، فقال علي بن محمد العلوي المعروف بالحماني الكوفي :

فيـا أسـفي علـى النجـف المعـرى وأوديـــــة منـــــورة الأقـــــاحي
ومـا بسـط الخورنـق مـن ريـاض مفجـــــرة بأفنيـــــة فســـــاح (٣)

، النَجَف لفظ مفرد، جَمْعه نِجاف: التلّ.. المكان لا يعلوه الماء، مستطيل في بطن الوادي، وقد يكون ببطن من الأرض. أو هي أرض مستديرة مشرفة على ما حولها أمّا ابن منظور فيقول: النَّجَفةُ: أرض مستديرة مشرفة، والجَمْعُ نَجَف، ونِجاف، والنَّجَفَة بالتحريك: مكان لا يعلوه الماء. مستطيل منقاد. وبالقرب من هذا الموضع قبر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام. ، وتغلب على شكلها الاستطالة دون الاستدارة التي أشار إليها بعض اللغويين.

يقول الشيخ جعفر محبوبة: بعد الفحص والتتبع إنَّ النجف قديماً هو ما انفصل عن الكوفة وانحاز إليها من الظهر، حتّى يصل إلى الحيرة. ويُضاف إليها فيُقال: نجف الحيرة، كما يُقال: نجف الكوفة قال البحتري يمدح محمَّد بن أحمد الطائي، في قصيدة له:

---

(١)يس/٣٣

(٢) إثبات الهداة :ج ٣ ص ٥٨٥ : البحار :ج ٥٢ ص ٣٨٧ ، معجم أحاديث الإمام المهدي (ع) : ج ٥ ص ٣٦٧

(٣) معجم البلدان :ج ٥ ص٢٧١ ، تاريخ الكوفة ،ص ٢١٢

أرْمــقُ الكوفَـــة أرضـــاً وأرى نجـــفَ الحـــيرة أرضــــاها وطَــــنْ(١)

قال ابن شهر اشوب : زعم أهل العـراق في حديث النجف انه كانت بحيرة تسمى إن جف من كثرة خريرها فقال امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام : أن جف ، فسمي النجف(٢) .

وهـي الـتي آوى اليهـا ابـن نـوح كمـا مـر في حـديث الامـام الصـادق عَلَيْـهِ السَّلام(٣).

وهي الربوة المذكورة في القران في قول الله عزوجـل : (وآويناهمـا إلى ربـوة ذات قرار ومعين)قال : الربوة : نجف الكوفة ، والمعين : الفرات (٤).

وكان امير المؤمنين كثيرا ما يخرج اليها للخلوة والعبادة عن ابن نباتـة أن أمـير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام كان يوما جالسا في نجف الكوفة فقال لمن حولـه : مـن يـرى مـا أرى ؟ فقـالوا : ومـا تـرى يـا عـين الله النـاظرة في عبـاده ؟ فقـال : أرى بعـيرا يحمـل جنازة ورجلا يسوقه ورجلا يقوده ، وسيأتيكم بعد ثلاث فلما كان اليوم الثالث قدم البعير والجنازة مشدودة عليه ورجلان معه ، فسلما على الجماعة ، فقـال لهمـا أمـير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام بعد أن حياهم : من أنتم ومـن أيـن أقبلـتم و مـن هـذه الجنـازة ولماذا قدمتم ؟ فقالوا : نحن من اليمن ، وأما الميت فأبونا وإنه عند الموت أوصى إلينا فقـال : إذا غسـلتموني وكفنتمـوني وصـليتم علـي فـاحملوني علـى بعـيري هـذا إلى

---

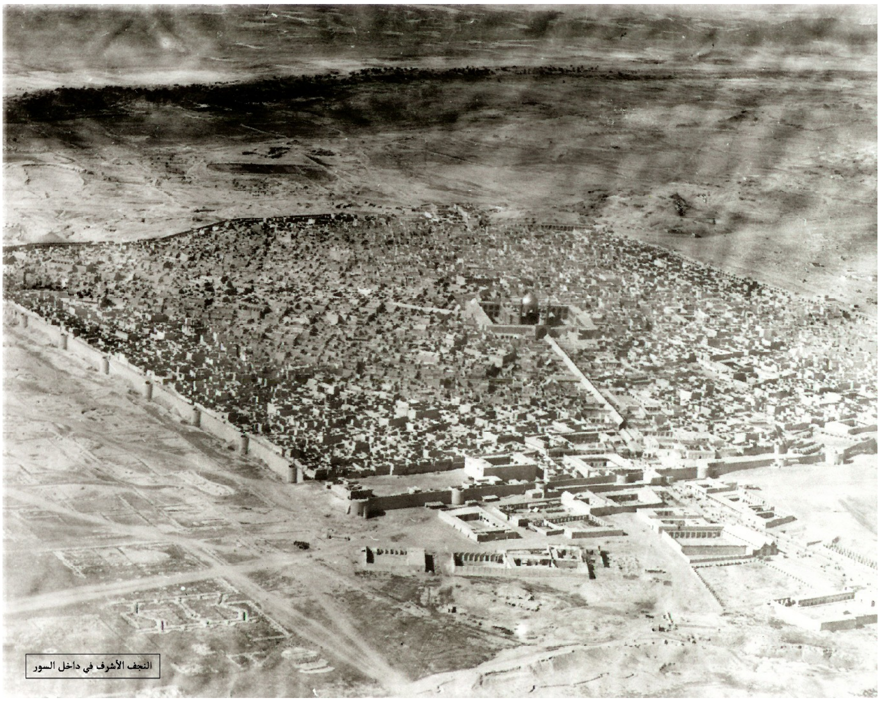
(١) القاموس المحيط :ج ٣ص٢ ٤٠ ، مادة (النجف) . لسان العرب ،٣٢٣ ، مادة (النجف) . معجم البلدان :ج ٥ص٢٧١ ، موسوعة العتبات المقدسة ، :ج٦ص٣ ٢١ ،٢ ٢١ ،١ ، ٢١٩وج ٧ ص ٢٢٤ ،١٨ . ماضي النجف وحاضرها :ج١ص١٤٧ ،٢٥ ،٧ .

(٢)مناقب ال ابي طالب :ج٢ص١٧٥

(٣)علل الشرايع :ج١ ص٣١ ، فرحة الغري، ص ٩٩

(٤)بحار الانوار : ١٤ص٢١٦

العراق فادفنوني هناك بنجف الكوفة ، فقال لهما أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام : هل سألتماه لماذا ؟ فقالا : أجل قد سألناه فقال : يدفن هناك رجل لو شفع يوم القيامة لاهل الموقف لشفع ، فقام أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام وقال : صدق ، أنا والله ذلك الرجل (١).


النجف الأشرف في داخل السور

وانه عَلَيْهِ السَّلام اضطجع في نجف الكوفة على الحصى فقال قنبر : يا مولاي ألا أفرش لك ثوبي تحتك ؟ فقال : لا إن هي إلا تربة مؤمن ، أو مزاحمته في مجلسه ، فقال الاصبغ بن نباتة : أما تربة مؤمن فقد علمنا أنها كانت أو ستكون ، فما معنى مزاحمته في مجلسه ؟ فقال : يابن نباتة إن في هذا الظهر أرواح كل مؤمن ومؤمنة في قوالب من نور على منابر من نور.(٢)واليها جمل جثمانه الشريف كما يذكر ابنه

---

(١)مشارق الانوار : ١٤٥ .

(٢) المحتضر ،ص٤

محمد بن الحنفية قال في حديث وفاة امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام ودفنه : والله لقد نظرت إلى السرير وإنه ليمر بالحيطان والنخل فتنحني له خشوعا ، ومضى مستقيما إلى النجف إلى موضع قبره الآن (١).

وقد زاره في النجف ولده من بعده ،كما ان الامام السجاد قصد الى النجف لزيارته لاغير وانشا عنده الزيارة المعروفة بامين الله، عن ابي جعفر عَلَيْهِ السَّلام قال : كان ابي علي بن الحسين عَلَيْهِ السَّلام قد اتخذ منزله من بعد مقتل ابيه الحسين بن علي عَلَيْهِ السَّلام بيتا من شعر وأقام بالبادية فلبث بها عدة سنين كراهية لمخالطة الناس وملابستهم ، وكان يصير من البادية بمقامه بها إلى العراق زائرا لابيه وجده عليهما السلام ولا يشعر بذلك من فعله قال محمد بن علي : فخرج سلام الله عليه متوجها إلى العراق لزيارة أمير المؤمنين صلوات الله عليه وأنا معه وليس معنا ذو روح إلا الناقتين ، فلما انتهى إلى النجف من بلاد الكوفة وصار إلى مكان منه فبكى حتى اخضلت لحيته بدموعه وقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا أمين الله في أرضه(٢).

واصطحب الامام الصادق عَلَيْهِ السَّلام صفوان الجمال وعامر وعبد الله بن جذاعة الازدي لزيارته في النجف ولما سالوه أين دفن ؟ قال : إنه لما مات احتمله الحسن عَلَيْهِ السَّلام فأتي به ظهر الكوفة قريبا من النجف يسرة عن الغري يمنة عن الحيرة فدفنه بن زكوات بيض ، قال : فلما كان بعد ذهبت إلى الموضع ، فتوهمت موضعا منه ، ثم أتيته فأخبرته فقال لي : أصبت رحمك الله ثلاث مرات (٣).

---

(١)فرحة الغري ،ص ٦٦

(٢)اقبال الاعمال :ج ٢ص٢٧٣

(٣)الكافي : ج ١ ص ٤٥٤ ، قرب الاسناد ، ٣٦٧

وللنجف في اخبار الملاحم واخر الزمان ذكر كثير اشار الى بعض ذلك الامام علي بن الحسين عَلَيْهِ السَّلام حين وقف على نجف الكوفة يوم وروده جامع الكوفة بعدما صلى فيه وقال هي هي يا نجف ثم بكى وقال يالها من طامة فسئل عن ذلك فقال : إذا ملأ نجفكم هذا السيل والمطر وظهرت النار في الحجاز والمدر وملكت بغداد التتر فتوقعوا ظهور القائم المنتظر (١).

وعن أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلام في خبر طويل أنه قال : لا يكون ذلك حتى يخرج خارج من آل أبي سفيان يملك تسعة أشهر كحمل المرأة ، ولا يكون حتى يخرج من ولد الشيخ ، فيسير حتى يقتل ببطن النجف ، فوالله كأني أنظر إلى رماحهم وسيوفهم وأمتعتهم إلى حائط من حيطان النجف ، يوم الاثنين ، ويستشهد يوم الاربعاء (٢).

الهاشمية

وهي مدينة كان قد اختطها أبو العباس السفاح قرب الكوفة وشرع في عمارتها سنة ١٤٥ هـ ونزلها سنة ١٤٩ هـ ، وكان سبب عمارتها أن أهل الكوفة كانوا يفسدون جنده فبلغه ذلك من فعلهم ، فانتقل عنهم يرتاد موضعا(٣).

وبالهاشمية هذه حبس المنصور عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام ، ومن كان معه من أهل بيته (٤).

---

(١) بيان الائمة : ج ١ ص١٤٧ ،اثباة الهداة : ج ٣ ص٦٧٩ ،الكتاب المبين : ج ٤ ص٣١٢
(٢) نوائب الدهور : ج ٣ ص٥٤ ،البحار : ج ١٣ ص١٧٥
(٣)معجم البلدان : ج ١ ص ٤٥٧
(٤) معجم البلدان ج ١ ص ٣٨٩ . تاريخ الكوفة ، ص ٢١٤

و فيها التقى الامام الصادق عَلَيْهِ السَّلام بابي جعفر المنصور قال صفوان الجمال : حملت أبا عبد الله عَلَيْهِ السَّلام الحملة الثانية إلى الكوفة وأبو جعفر المنصور بها فلما أشرف على الهاشمية مدينة أبي جعفر أخرج رجله من غرز الرجل ثم نزل ودعى ببغلة شهباء ولبس ثياب بيض وكمة (١).

بيضاء فلما دخل عليه قال له أبو جعفر : لقد تشبهت بالأنبياء فقال أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلام : وأنى تبعدني من أبناء الأنبياء فقال : لقد هممت أن أبعث إلى المدينة من يعقر نخلها ويسبي ذريتها فقال : ولم ذلك يا أمير المؤمنين ؟ فقال رفع إلي أن مولاك المعلى بن خنيس يدعو إليك ويجمع لك الأموال فقال : والله ما كان ، فقال : لست أرضى منك إلا بالطلاق والعتاق والهدي والمشي فقال : أبالأنداد من دون الله تأمرني أن أحلف أنه من لم يرض بالله فليس من الله في شئ ؟ فقال أتتفقه علي فقال : و أنى تبعدني من الفقه وأنا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : فإني أجمع بينك وبين من سعى بك قال : فافعل فجاء الرجل الذي سعى به فقال له أبو عبد الله : يا هذا فقال : نعم والله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم لقد فعلت فقال له أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلام : ويلك تمجد الله فيستحيي من تعذيبك ولكن قل : برءت من حول الله وقوته وألجئت إلى حولي وقوتي فحلف بها الرجل فلم يستتمها حتى وقع ميتا فقال له أبو جعفر : لا أصدق بعدها عليك أبدا وأحسن جائزته ورده (٢).

---

(١) الكمة بالضم القلنسوة المدورة .

(٢) الكافي :ج ٦ ص ٤٤٥

باخمرى

باخمراء بالموحدة والخاء المعجمة والراء قرية بقرب الكوفة بها قبر إبراهيم بن عبد اللّٰه بن الحسن بن الحسن بن علي عليه السلام. وضبطه في القاموس باخمرى كسكرى، في معجم البلدان : باخمرى موضع بين الكوفة وواسط وهو إلى الكوفة أقرب قالوا بين باخمرى والكوفة سبعة عشر فرسخا بها كانت الوقعة بين أصحاب أبي جعفر المنصور وإبراهيم بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام فقتل إبراهيم هناك فقبره بها إلى الآن يزار المكنى بأبي الحسن ،عده شيخ الطائفة من رجال الصادق ، وقال جمال الدين بن المهنا في العمدة ٩٥ : كان من كبار العلماء في فنون كثيرة ، وذكره دعبل الخزاعي شاعر الشيعة في تائيته المشهورة بمدارس آيات التي رثى بها شهداء الذرية الطاهرة بقوله :

قبور بكوفان وأخرى بطيبة وأخرى بفخ نالها صلواتي
وأخرى بأرض الجوزجان محلها وقبر بباخمرى لدى الغربات(١)

وفيها ايتم عيسى بن زيد اشبال الاسد قال ابو الفرج : حدث من شهد عيسى بن زيد لما انصرف من واقعة باخمرى وقد خرجت عليه لبوة معها أشبالها . فعرضت للطريق وجعلت تحمل على الناس ، فنزل عيسى فأخذ سيفه وترسه ثم نزل إليها فقتلها ، فقال له مولى له : أيتمت أشبالها يا سيدي فضحك فقال : نعم أنا ميتم الأشبال . فكان أصحابه بعد ذلك إذا ذكروه كنوا عنه وقالوا : قال موتم الأشبال كذا . وفعل موتم الأشبال كذا ، فيخفي أمره (٢).

---

(١) مقاتل الطالبيين : ٣٦٩ . الطبري :ج ٥ ص ٤١٩ ، واليعقوبي :ج ٢ ص ٢٣١ ، والخوارزمي : ١ج ص ٢٤٧ . الغدير :ج ٣ ص ٢٧٢

(٢) مقاتل الطالبيين :ص ٢٧٧

بهر سير

بهر سير بالباء المنقطة من تحتها نقطة واحدة والسين غير المعجمة هي المدائن (١)وقال بعضهم : ما ذكر في تصحيح بهر سير بالباء الموحدة من تحت والسين المهملة ، فأظن أنه تصحيف ، والصحيح بالنون والشين المعجمة ، يعني نهر اللبن المنسوب إلى شيرين حبيبة خسرو . وأما ما ذكرمن الدليل على أن بهر سير هي المدائن ، فمبني على أن لا يضاف الرساتيق إلى المدائن ، والظاهر الإضافة . (٢)قال الخطيب عند ذكر خبر المدائن : قيل : إنما سميت المدائن لكثرة ما بنى بها الملوك والأكاسرة وأثروا فيها من الآثار ، وهي على جانبي دجلة شرقا وغربا ، ودجلة تشق بينهما ، وتسمى المدينة الشرقية العتيقة وفيها القصر الأبيض القديم الذي لا يدري من بناه ، ويتصل بها المدينة التي كانت الملوك تنزلها - وفيها الإيوان - وتعرف ب (أسبانبر) . وأما المدينة الغربية فتسمى (بهر سير) وكان الإسكندر أجل ملوك الأرض نزلها (٣).

قال البلاذري: عليها عدي بن الحرث بن يزيد بن رويم الشيباني فخرج إليهم ليمنعهم فقتله أشرس بن عوف الشيباني ، فطعنه فقال :

خذها إليك من ابن عم لك لولا نصرة الحق كان بك ظنينا

ويقال إنه سلم من طعنته وبقي بعد علي عَلَيْهِ السَّلام وولاه الحسن عَلَيْهِ السَّلام بهر سير (٤).

---

(١) السراج الوهاج لدفع عجاج قاطعة اللجاج ، ص ٩٨

(٢) ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار : ج ٦ ص ٣٣٢ ، السرائر ،ص ١١٢ .

(٣) تاريخ بغداد : ج ١ ص ١٢٨ ، نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة : ج ٢ ص ١٣٤

(٤)أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣٦١

وكان عدي بن حارث : عامل أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام على مدينة بهر سير وأستانها (١).

و لما سار أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام إلى صفين قالوا : ثم مضى نحو ساباط حتى انتهى إلى مدينة بهر سير وإذا رجل من أصحابه ينظر إلى آثار كسرى وهو يتمثل بقول ابن يعفور السهمي :

جرت الرياح إلى محل ديارهم فكأنما كانوا على ميعاد

فقال علي عَلَيْهِ السَّلام : أفلا قلت :﴿ كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ (٢) فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين إن هؤلاء كانوا وارثين ، فأصبحوا موروثين إن هؤلاء لم يشكروا النعمة ، فسلبوا دنياهم بالمعصية ، إياكم وكفر النعم ، لا تحل بكم النقم (٣).

بهقباذ

ذكرها ياقوت وقال : انها ثلاث كور من اعمال سقي الفرات منسوبة إلى قباذ بن فيروز(٤).

وقال في باب الباء بعدها الهاء : بهقباذ - بالكثر ثم السكون وضم القاف وباء موحدة وألف وذال معجمة - : اسم لثلاث كور ببغداد ، من اعمال سقي الفرات منسوبة إلى قباذ بن فيروز والد انوشروان بن قباذ العادل ، منها (بهقباذ الا على)

---

(١)صفين ،ص ١١ .مستدركات علم رجال الحديث :ج ٥ ص ٢٣٠

(٢) الدخان/٢٥- ٢٨

(٣) بحار الأنوار : ج ٨٩ ص ٢٩٩

(٤)معجم البلدان :ج١ ص ٥١٦

سقيه من الفرات ، وهو ستة طساسيج : (طسوج خطر نيه) و (طسوج النهرين) و (طسوج عين التمر) و (الفلوجتان) العليا والسفلى ، و (طسوج بابل) . (ومنها) (البهقباذ الأوسط) وهي أربعة طساسيج :

الخارطة السياسية للولايات المركزية (خريطة ٩)



(طسوج سورا) و (طسوج باروسما) و (الجبة والبداة) و (طسوج نهر الملك) (ومنها) (البهقباذ الأسفل) وهي خمسة طساسيج : الكوفة . وفرات بادقلى . والسيلحين وطسوج الحيرة . وطسوج تستر . وطسوج هرمز جرد (١).

وقد استعمل عليها امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام مصعب بن يزيد الانصاري ومر خبره في انهار الكوفة (٢) .

وكتب عَلَيْهِ السَّلام إلى مالك بن كعب الأرحبي : إني وليتك معونة البهقباذات ، فآثر طاعة الله ، واعلم أن الدنيا فانية ، والآخرة آتية واعمل صالحا تجز

(١)معجم البلدان :ج ٢ ص ٣١٥ وقريبا منه ذكره في البحار : ج ٦ ص ٦٢٨ ، عن كتاب الممالك والمسالك لابن خردادبه .

(٢)الفقيه :ج ٢ ص ٢٦

خيرا ، فإن عمل ابن آدم محفوظ عليه وإنه مجزي به ، فعل الله بنا وبك خيرا . (١)فيمكن ان يستفاد من هذين الخبرين ان مساحة ولاية الكوفة الادارية تمتد الى بغداد والمدائن وما بعدها ايضا ، وفي ايام المختارالثقفي بعث قدامة بن أبي عيسى بن ربيعة النصري وهو حليف لثقيف على بهقباذ الاعلى وبعث محمد بن كعب بن قرظة على بهقاذ الأوسط وبعث حبيب بن منقذ الثوري على بهقباذ الأسفل (٢).

كوثا

قيل هي كوثا ربى على وزن طوبى هدى كان قرية من قرى الكوفة كما ذكره المؤرخون والذي ذكر اللغويون هوكوثى قال الجزري : كوثى العراق هي سرة السواد وبها ولد إبراهيم الخليل عَلَيْهِ السَّلام وقيل : بها مشهد إبراهيم الخليل عَلَيْهِ السَّلام (٣)بالضم ثم السكون ، والثاء مثلثة ، وألف مقصورة تكتب بالياء لأنها رابعة الاسم ، قال نصر : كوث الزرع تكويثا إذا صار أربع ورقات وخمس ورقات وهو الكوث ، وكوثى في ثلاثة مواضع : بسواد العراق في أرض بابل وبمكة وهو منزل بني عبد الدار خاصة ، قال أبو المنذر : سمي نهر كوثى بالعراق بكوثى من بني أرفخشد بن سام بن نوح عَلَيْهِ السَّلام ، وهو الذي كراه فنسب إليه ، وهو جد إبراهيم عَلَيْهِ السَّلام ، أبو أمه بونا بنت كرنبا بن كوثى ، وهو أول نهر أخرج بالعراق من الفرات ثم حفر سليمان نهر أكلف ثم كثرت الأنهار ، قال الحلواني : كنا روينا عن الكلبي نونا ، بنونين ، وحفظي بونا ، بالباء في أوله ، وكوثى العراق كوثيان : أحدهما كوثى الطريق والآخر كوثى ربى وبها مشهد إبراهيم الخليل ، عَلَيْهِ السَّلام

---

(١)انساب الأشراف ، ص ١٦٥

(٢)تاريخ الطبري :ج ٤ ص ٥٠٩ ،الكامل في التاريخ :ج ٤ ص ٢٢٧ ،الاخبار الطوال ، ص ٢٩٢ .

(٣) مراصد الاطلاع :ج ٣ص ١١٨٥

، وبها مولده ، وهما من أرض بابل ، وبها طرح إبراهيم في النار ،(١) عن ابي عبد الله الصادق عَلَيْهِ السَّلام قال إن إبراهيم عَلَيْهِ السَّلام كان مولده بكوثى ربى وكان أبوه من أهلها وكانت أم إبراهيم وأم لوط سارة وورقة (وفي نسخة أخرى رقية) أختين وهما ابنتان للاحج وكان الاحج نبيا منذرا ولم يكن رسولا وكان إبراهيم عَلَيْهِ السَّلام في شبيبته على الفطرة التي فطر اللّه تعالى الخلق عليها حتى هداه اللّه تعالى إلى دينه واجتباه وأنه تزوج سارة ابنة الاحج وهي ابنة خالته وكانت سارة صاحبة ماشية كثيرة وأرض واسعة وحال حسنة وكانت قد ملكت إبراهيم عَلَيْهِ السَّلام جميع ما كانت تملكه فقام فيه وأصلحه وكثر الماشية والزرع حتى لم يكن بأرض كوثى ربى رجل أحسن حالا منه (٢) .

وقال ايضا عَلَيْهِ السَّلام في قول الله تعالى : ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ (٣) قال : إن أول منجنيق عمل في الدنيا منجنيق عمل لابراهيم بسور الكوفة في نهر يقال لها كوثى ، وفي قرية يقال لها قنطانا ، قال : عمل إبليس المنجنيق وأجلس فيه إبراهيم عَلَيْهِ السَّلام وأرادوا أن يرموا به في نارها أتاه جبرئيل عَلَيْهِ السَّلام قال : السلام عليك يا إبراهيم ورحمة الله وبركاته ، ألك حاجة ؟ قال : مالي إليك حاجة ، بعدها قال الله تعالى : ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ (٤) .

---

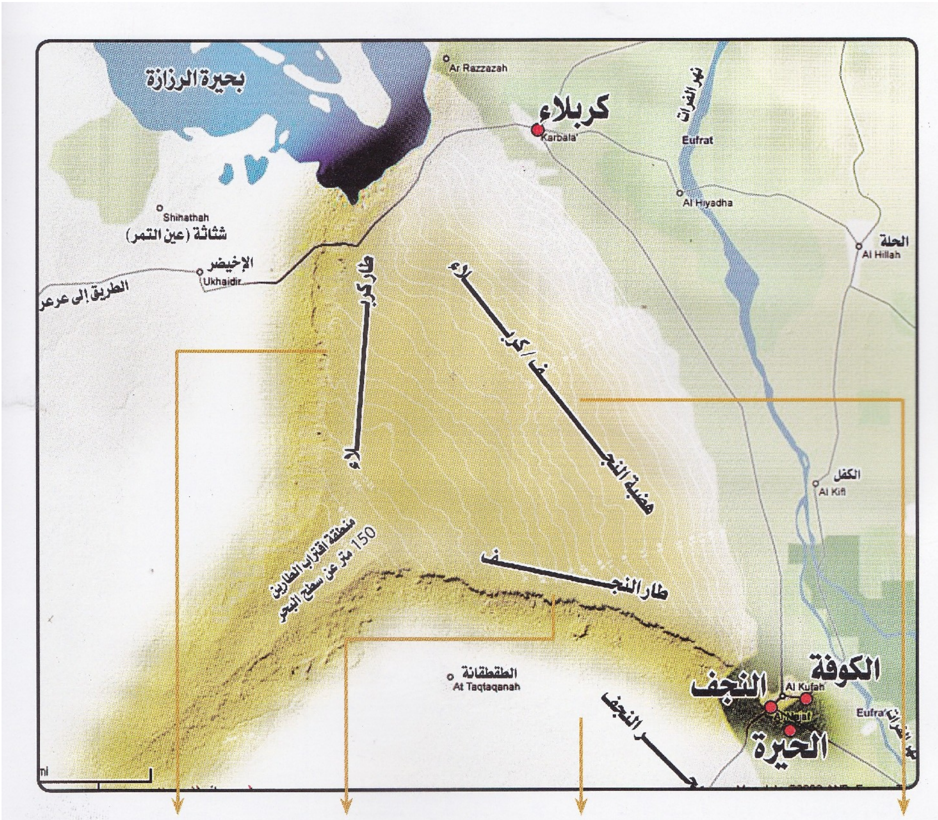
(١) معجم البلدان :ج ٤ ص ٤٨٧

(٢) الكافي :ج ٨ ص ٣٧٠ ، الوافي :ج ٢٦ ص ٣٢٨

(٣) الأنبياء/٦٩

(٤)تفسير الفرات ، ٩٧ . الوافي :ج ٢ ص ٢٩٣ وج ٢٦ ص ٣٣٢ ، بحار الانوار :ج ١٢ ص ١٦

عين التمر



عين التمر بلدة في طرف البادية قريبة من الأنبار على غربي الفرات ، وحولها قريات وبقربها موضع يقال له (شفاثا) وتعرف ببلد العين وأكثر نخلها القصب . ويحمل منها إلى ساير الأماكن(١).

كان عامل امير المؤمنين عليها مالك بن كعب الأرحبي رحمه الله كتب عَلَيْهِ السَّلام اليه :أما بعد فاستخلف على عملك واخرج في طائفة من أصحابك ، حتى تمر بأرض كورة السواد فتسأل عن عمالي وتنظر في سيرتهم فيما بين دجلة والعذيب ، ثم أرجح إلى البهقباذات فتول معونتها واعمل بطاعة الله فيما ولاك منها ، واعلم

(١) معجم البلدان :ج ٤ ص ١٧٦

أن كل عمل ابن آدم محفوظ عليه مجزي به ، فاصنع خيرا صنع الله بنا وبك خيرا ، وأعلمني الصدق فيما صنعت ، والسلام (١).

كان فيها دهاقين وتجار وزراع فقد ذكر البيهقي مسندا الى ابي عون ، قال : أسلم دهقان من أهل عين التمر ، فقال له علي عَلَيْهِ السَّلام : أما جزية رأسك فنرفعها ، وأمّا أرضك فللمسلمين ، فإن شئت فرضنا لك وإن شئت جعلناك قهرماناً لنا ، فما أخرج الله منها من شيء أتيتنا به (٢).

اغار عليها الصحابي النعمان بن بشير من قبل معاوية في ألفين من أهل الشام وكان مع مالك ألف رجل وقد أذن لهم فرجعوا إلى الكوفة ولم يبق معه إلا مائة أو نحوها ، فكتب إلى علي عَلَيْهِ السَّلام يستصرخه، فصعد عَلَيْهِ السَّلام المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا أهل الكوفة ! المنسر من مناسر أهل الشام ، إذا أظل عليكم انجحرتم في بيوتكم وأغلقتم أبوابكم ، انجحار الضبة في جحرها ، والضبع في وجارها ، الذليل والله من نصرتموه ، ومن رمى بكم رمى بأفوق ناصل ، أف لكم ، لقد لقيت منكم ترحا ! ! ويحكم يوما أناجيكم ، ويوما أناديكم ، فلا أحرار عند النداء ، ولا إخوان صدق عند اللقاء ، أنا والله منيت بكم، فبينما عَلَيْهِ السَّلام يجهز العسكر له إذ ورد عليه الخبر بهزيمة النعمان ونصرة مالك(٣).

وفيها دفن جبير الخابور صاحب بيت مال معاوية ماله حين خاف السرقة لدى قدومه على الامام علي عَلَيْهِ السَّلام (٤).

---

(١) تاريخ اليعقوبي : ج ٢ ص ١٨٠ ، ،نهج السعادة ، ج ٥ ص ٢٥ ، الغارات : ج ١ ص ٢٩٢

(٢) سنن البيهقي :ج ٩ ص ١٤٢ ؛ كنز العمال :ج٤ ص ٥٠١ ح ١١٤٨٦ .

(٣) الغارات : ج ٢ ص ٤٤٦ ، شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني : ج ٢ ص ٩٨ ، بحار الأنوار : ج ٣٤ ص ٣١

(٤) الخرائج والجرائح : ج ١ ص ١٨٥ ،عنه البحار : ج٤١ ص ٢٩٦ ح ٢٠ .

ومن سبي عين التمر اثير السكوني المتطبب الذي جيء به لينظر جراحة امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام لما ضربه عبد الرحمن لعنه الله وذلك أنه عَلَيْهِ السَّلام لما ضرب جمع له أطباء الكوفة فلم يكن منهم أحد أعلم بجرحه من أثير بن عمرو بن هاني السكوني ، وكان متطببا صاحب كرسي يعالج الجراحات ، وكان من الأربعين غلاما الذين كان خالد بن الوليد أصابهم في عين التمر فسباهم ، وإن أثيرا لما نظر إلى جرح أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام دعا برئة شاة حارة واستخرج عرقا منها ، فأدخله في الجرح ثم استخرجه فإذا عليه بياض الدماغ فقال له . يا أمير المؤمنين أعهد عهدك فإن عدو الله قد وصلت ضربته إلى أم رأسك (١).

و اليها خرج ابو السرايا وذلك ان محمد بن إبراهيم لما مضى راجعا إلى الحجاز ، لقي في طريقه أبا السرايافقال له : انحدر إلى الفرات حتى أوافي على ظهر الكوفة ، وموعدك الكوفة ، واقبل أبو السرايا لموعده على طريق البر حتى ورد عين التمر في فوارس معه ، جريدة لا راجل فيهم واخذ على النهرين حتى ورد إلى نينوى فجاء إلى قبر الحسين (٢).

ولعين التمر ذكر في اخبار الملاحم والظهور وذلك ان السفياني ، يخرج من الوادي اليابس في أخواله ، وأخواله من كلب ، يخطبون على منابر الشام ، فإذا بلغوا عين التمر محا الله تعالى الايمان من قلوبهم ، فتجوز حتى ينتهوا إلى جبل الذهب ، فيقاتلون قتالا شديدا فيقتل السفياني سبعين ألف رجل ، عليهم السيوف المحلاة ، والمناطق المفضضة . ثم يدخل الكوفة (٣).

---

(١) مقاتل الطالبيين : ص ٢٣ ، شرح النهج : ٦٧ و ٦٨ ، بحار الأنوار : ج ٤٢ ص ٢٣٤

(٢) مقاتل الطالبيين : ص ٣٤٥

(٣) عقد الدرر ،ص٧٦

وادي السلام

اسم من اسماء النجف الاشرف وخصص بالمقبرة الكبرى وتدل الاخبار على انها قديمة فقد كان امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام يقصدها من الكوفة في ايام خلافته ويقول : وادي السلام ومجمع ارواح المؤمنين ونعم المضجع للمؤمن هذا المكان أو كان يقول : اللهم اجعل قبري بها (١).

وحدد موقعها بظهر الكوفة فقدخرج إلى الظهر فوقف بوادي السلام ، قيل : واين وادي السلام ؟ قال : ظهر الكوفة (٢).

ومن حجر وادي السلام رفعت قواعد البيت الحرام كما في خبر الامام الباقر عليه السلام (٣).

ولوادي السلام ذكر في اخبار الملاحم والظهور حيث سيعبر منه الامام المهدي عَلَيْهِ السَّلام الى السهلة عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) في صفة القائم عَلَيْهِ السَّلام : كأنني به قد عبر من وادي السلام إلى مسجد السهلة ، على فرس محجل ،له شمراخ ، يزهو ، ويدعو ، ويقول في دعائه : لا إله إلا الله حقا حقا ، لا إله إلا الله ايمانا وصدقا ، لا إله إلا الله تعبدا ورقا . الدعاء (٤) .

---

(١) فضل الكوفة ومساجدها ،ص ١٥ ، قال أبو الغنائم في النجف ماء كبيت ينزله العرب يقال له السلام .
.

(٢) فضل الكوفة ومساجدها ، ص ١٥ ، مجمع البحرين :ج ٣ ص ٣٩٠ ، مستدرك الوسائل : ج ٢ ص ٣٦٨ ، المحتضر ، ص ١٨

(٣)بحار الانوار :ج ١١ ص ١٨٥

(٤) دلائل الامامة ، ص ٤٥٨

النيل

النيل : بكسر أوله ، بلفظ النيل الذي تصبغ به الثياب ، بليدة في سواد الكوفة قرب حلة بني مزيد يخترقها خليج كبير يتخلج من الفرات الكبير حفره الحجاج بن يوسف وسماه بنيل مصر ، وقيل : إن النيل هذا يستمد من صراة جاماسب ، (١)وهو عمود عمل قوسان يصب فاضله إلى دجلة تحت النعمانية (٢).

ولا تزال آثاره باقية إلى اليوم والقرية باقية تقع على بعد حوالي خمسة أميال من مدينة الحلة(٣).

قال أَبو وَلَّادٍ الْحَنَّاط قَالَ اكْتَرَيْتُ بَغْلاً إِلَى قَصْرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ ذَاهِباً وجَائِياً بِكَذَا وكَذَا وخَرَجْتُ فِي طَلَبِ غَرِيمٍ لِي فَلَمَّا صِرْتُ قُرْبَ قَنْطَرَةِ الْكُوفَةِ خُبِّرْتُ أَنَّ صَاحِبِي تَوَجَّه إِلَى النِّيلِ فَتَوَجَّهْتُ نَحْوَ النِّيلِ فَلَمَّا أَتَيْتُ النِّيلَ خُبِّرْتُ أَنَّ صَاحِبِي تَوَجَّه إِلَى بَغْدَادَ فَاتَّبَعْتُه وظَفِرْتُ بِه وفَرَغْتُ مِمَّا بَيْنِي وبَيْنَه ورَجَعْنَا إِلَى الْكُوفَةِ وكَانَ ذَهَابِي ومَجِيئِي خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً فَأَخْبَرْتُ صَاحِبَ الْبَغْلِ بِعُذْرِي وأَرَدْتُ أَنْ أَتَحَلَّلَ مِنْه مِمَّا صَنَعْتُ وأُرْضِيَه فَبَذَلْتُ لَه خَمْسَةَ عَشَرَ دِرْهَماً فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ فَتَرَاضَيْنَا بِأَبِي حَنِيفَةَ فَأَخْبَرْتُه بِالْقِصَّةِ وأَخْبَرَه الرَّجُلُ فَقَالَ لِي ومَا صَنَعْتَ بِالْبَغْلِ فَقُلْتُ قَدْ دَفَعْتُه إِلَيْه سَلِيماً قَالَ نَعَمْ بَعْدَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً فَقَالَ مَا تُرِيدُ مِنَ الرَّجُلِ قَالَ أُرِيدُ كِرَاءَ بَغْلِي فَقَدْ حَبَسَه عَلَيَّ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً فَقَالَ مَا أَرَى لَكَ حَقّاً لأَنَّه اكْتَرَاه إِلَى قَصْرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ فَخَالَفَ ورَكِبَه إِلَى النِّيلِ وإِلَى بَغْدَادَ فَضَمِنَ قِيمَةَ الْبَغْلِ وسَقَطَ الْكِرَاءُ فَلَمَّا رَدَّ الْبَغْلَ سَلِيماً وقَبَضْتَه لَمْ يَلْزَمْه الْكِرَاءُ قَالَ فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِه وجَعَلَ صَاحِبُ الْبَغْلِ

(١) معجم البلدان : ج ٥ ص ٣٣٤ ، معجم السفر : ص ٢٨٣

(٢) مراصد الاطلاع : ج ٣ ص ١٤١٣ .

(٣) أعيان الشيعة : ج ٦ ص ١٤

يَسْتَرْجِعِ فرحمتُه ممَّا أفْتَى به أبُو حَنِيفَةَ فَأَعْطَيْتُه شَيْئاً وتَحَلَّلْتُ منْه فَحَجَجْتُ تِلْكَ السَّنَةَ فَأَخْبَرْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّه عَلَيْهِ السَّلام بِمَا أَفْتَى بِه أَبُو حَنِيفَةَ فَقَالَ فِي مِثْلِ هَذَا الْقَضَاءِ وشِبْهِه تَحْبِسُ السَّمَاءُ مَاءَهَا وتَمْنَعُ الأَرْضُ بَرَكَتَهَا قَالَ فَقُلْتُ لأَبِي عَبْدِ اللَّه عَلَيْهِ السَّلام فَمَا تَرَى أَنْتَ قَالَ أَرَى لَه عَلَيْكَ مِثْلَ كِرَاءِ بَغْلٍ ذَاهِباً مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى النِّيلِ ومِثْلَ كِرَاءِ بَغْلٍ رَاكِباً مِنَ النِّيلِ إِلَى بَغْدَادَ ومِثْلَ كِرَاءِ بَغْلٍ مِنْ بَغْدَادَ إِلَى الْكُوفَةِ تُوَفِّيه إِيَّاه قَالَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي قَدْ عَلَفْتُه بِدَرَاهِمَ فَلِي عَلَيْه عَلَفُه فَقَالَ لَا لأَنَّكَ غَاصِبٌ فَقُلْتُ أَرَأَيْتَ لَوْ عَطِبَ الْبَغْلُ ونَفَقَ أَلَيْسَ كَانَ يَلْزَمُنِي قَالَ نَعَمْ قِيمَةُ بَغْلٍ يَوْمَ خَالَفْتَه قُلْتُ فَإِنْ أَصَابَ الْبَغْلَ كَسْرٌ أَوْ دَبَرٌ أَوْ غَمْزٌ فَقَالَ عَلَيْكَ قِيمَةُ مَا بَيْنَ الصِّحَّةِ والْعَيْبِ يَوْمَ تَرُدُّه عَلَيْه قُلْتُ فَمَنْ يَعْرِفُ ذَلِكَ قَالَ أَنْتَ وهُوَ إِمَّا أَنْ يَحْلِفَ هُوَ عَلَى الْقِيمَةِ فَتَلْزَمَكَ فَإِنْ رَدَّ الْيَمِينَ عَلَيْكَ فَحَلَفْتَ عَلَى الْقِيمَةِ لَزِمَه ذَلِكَ أَوْ يَأْتِيَ صَاحِبُ الْبَغْلِ بِشُهُودٍ يَشْهَدُونَ أَنَّ قِيمَةَ الْبَغْلِ حِينَ أَكْرَى كَذَا وكَذَا فَيَلْزَمَكَ قُلْتُ إِنِّي كُنْتُ أَعْطَيْتُه دَرَاهِمَ ورَضِيَ بِهَا وحَلَّلَنِي فَقَالَ إِنَّمَا رَضِيَ بِهَا وحَلَّلَكَ حِينَ قَضَى عَلَيْه أَبُو حَنِيفَةَ بِالْجَوْرِ والظُّلْمِ ولَكِنِ ارْجِعْ إِلَيْه فَأَخْبِرْه بِمَا أَفْتَيْتُكَ بِه فَإِنْ جَعَلَكَ فِي حِلٍّ بَعْدَ مَعْرِفَتِه فَلَا شَيْءَ عَلَيْكَ بَعْدَ هَذَا قَالَ أَبُو ولَّادٍ فلما انصرفت من وجهي من ذلك لقيت المكاري فأخبرته بما أفتاني به أبو عبد اللَّه عَلَيْهِ السَّلام وقلت له قل ما شئت حتى أعطيكه فقال قد حببت إلى جعفر بن محمد عَلَيْهِ السَّلام ووقع له في قلبي التفضيل وأنت في حل وإن أحببت أن أرد عليك الذي أخذته منك فعلت (١).

---

(١) الكافي :ج ٥ ص ٢٩٠ ،التهذيب :ج ٧ ص ٢١٥ ،الوافي :ج ١٨ ص ٩٣١

النخيلة



صورة جوية لمرقد ذي الكفل ومسجد النخيلة

النخيلة : تصغير نخلة (١) قال الحموي : موضع قرب الكوفة على سمت الشام، و اليوم لا يخرج عن حدود مدينة الكفل الحالية وكان يعرف قديما باسم (بر ملاحة) واليهود يسكنوها من عهد السبي البابلي الاول والثاني، وهو الموضع الذي خرج إليه الامام علي عَلَيْهِ السَّلام ، لما بلغه ما فعل بالأنبار من قتل عامله عليها وخطب خطبة مشهورة ، وبه قتلت الخوارج لما ورد معاوية إلى الكوفة ، والنخيلة أيضا : ماء عن يمين الطريق قرب المغيثة والعقبة على سبعة أميال من جوي غربي واقصة ، بينها وبين الحفير ثلاثة أميال (٢).

و روضة النخيلة : تصغير نخلة ، قال مكيث بن درهم :

---

(١) مراصد الاطلاع :ج ٣ ص ١٣٦٦ .

(٢) معجم البلدان : ج ٥ ص ٢٧٨ ، شرح نهج البلاغة : ج ١٥ ص ٢٠٣ ،

فقلــة أرواض النخيلــة عريــت   فقيعــان ليلــى بعــدنا فهزومهــا (١)

وفي القـاموس : ونخيلـة كجهينـة مـولاة لعائشـة والطبيعـة والنصـيحة وموضـع بالبادية وموضع بالعراق مقتل علي عَلَيْهِ السَّلام والخوارج ، ومقتضى ذلك وقوع القتال له فيها مع الخوارج ، وهو غير معروف ، والذي يظهر من الأخبار والسير أنه لم يقع فيها له عَلَيْهِ السَّلام حرب معهم وأنه إنما تخلف عنه بعضهم فيها بعد الرجوع من حرب صفين وأن حرب الخوارج إنما كانت بالنهروان ، والقصة معروفة ، لكن في الخصال في باب السبعة في حديثه عَلَيْهِ السَّلام مع رأس اليهود ما ينص على قتاله عَلَيْهِ السَّلام مع الخوارج في ثلاثة مواطن : النخيلة وحرورا والنهروان ، وهو غريب . والمعروف بالنخيلة الآن قرية في جزيرة بابل على شاطئ الفرات فوق الحلة السيفية إلى المشرق بنحو من فرسخ مقابلة للكوفة من ناحية الشمال وبينها وبين المسجد نحو من سبعة فراسخ ، وكأنها قد تجددت بعد الكوفة وسميت بالنخيلة لانتقال أهلها إليها أو لغير ذلك من الأسباب (٢).

ولما كنا قد استوفينا النخيلة في بحث موسع نشر في العدد الثاني من حولية الكوفة لذا نكتفي هنا بالتعريف ومن اراد الزيادة فيطلبها من هناك

أقساس مالك

قرية بالكوفة أو كورة يقال لها : أقساس مالك ، منسوبة إلى مالك بن عبد هند بن نجم ، بالجيم بوزن زفر ، ابن منعة بن برجان بن الدوس ابن الديل بن أمية بن حذاقة بن زهر بن إياد بن نزار (٣).

---

(١)معجم البلدان :ج ٣ ص ٩٦

(٢) مفتاح الكرامة : ج١٠ : ص ٤١٢

(٣) معجم البلدان : ج ١ ص ٢٣٦ ، مراصد الاطلاع : ج ١ ص ١٠٤ ، أنساب الأشراف : ج ١ ص ٢٦

ينسب اليها آل الأقساسي من أرفع البيوت العلوية لها أغصان باسقة موصولة بالدر النبوي اليافع ، بزغت بهم العراق عصورا متطاولة ، وإن كان منبعث غرسهم الزاكي الكوفة وهم بين عالم متبحر ، و محدث ثقة ، ولغوي متضلع ، وشاعر متأنق ، وأمير ظافر ، ونقيب فاضل وأول(١).

واليهاساير الحر الامام الحسين عَلَيْهِ السَّلام لما التقيا في عذيب الهجانات فأنّه لّما كان الحسين بعذيب الهجانات قام إليه أصحابه وتكلّموا وأجمعوا لنصرته ، فجزاهم الحسين عَلَيْهِ السَّلام خيراً ، وخرج ولد الحسين عَلَيْهِ السَّلام وإخوته وأهل بيته حين سمعوا الكلام فنظر إليهم وجمعهم عنده ، فبكى ، ثمّ قال : أللّهُمَّ إنّا عِتْرَةُ نَبِيِّكَ مُحَمَّد صَلَواتُكَ عَلَيْهِ ، قَدْ أُخرِجْنا وَأُزْعِجْنا وَطُرِدْنا عَنْ حَرَم جَدِّنا وَتَعَدَّتْ بَنُو أُمَيَّةَ عَلَيْنا ، أللّهُمَّ فَخُذْ لَنا بِحَقِّنا وَانْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الظّالِمينَ . ثُمَّ نادى بِأَعْلى صَوْتِهِ في أَصْحابِهِ : الرَّحيلُ ورحل من موضعه ذلك ثمّ سار الحسين عَلَيْهِ السَّلام والحرّ يسير إلى جنبه ، فانتهى بهم إلى أقساس مالك ، ومنها سار إلى الرهيمة وبعض يقولون : إنّه عَلَيْهِ السَّلام لاقى عمرو بن لوذان في هذا المكان الذي ذكرناه في منزل العقبة ، وسار الحسين عَلَيْهِ السَّلام من الرّهيمة ، وواصل سيره إلى قصر بني مقاتل(٢) .

وبها مر التوابين عنما خرجوا زائرين قبر الامام الحسين عَلَيْهِ السَّلام بقيادة سلمان بن صرد الخزاعي فقد خرجوا عشية الجمعة لخمس مضين من شهر ربيع الاخر فباتوا بدير الأعور ، ثم ساروا فنزلوا على أقساس بني مالك على شاطئ الفرات ، ثم أصبحوا عند قبر الحسين عَلَيْهِ السَّلام ، فأقاموا يوما وليلة يصلون

---

(١) الغدير :ج ٥ ص ٣

(٢) مقتل الحسين عليه السلام :ج ١ ص ٢٣٦ ، بحار الأنوار :ج ٤٤ ص ٣٨٣

ويستغفرون ، ثم ضجوا ضجة واحدة بالبكاء والعويل فلم ير يوم أكثر بكاء منه ، وازدحموا عند الوداع على قبره الشريف كالزحام على الحجر الأسود ، وقام في تلك الحال وهب ابن زمعة باكيا على القبر ، وأنشد أبيات عبيدا الله بن الحر الجعفي:

تبيت النشاوى من امية نوما وبالطف قتلى ما ينام حميمها(١)

الغاضرية

الغاضرية : بعد الألف ضاد معجمة ، منسوبة إلى غاضرة من بني أسد ، وهي قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء (٢)وغاضرة : بطن من الهون بن خزيمة ابن مدركة ، من العدنانية ، وهم : غاضرة ابن بغض بن ريث بن غطفان بن سعد تنسب إليهم القرية التي في نواحي الكوفة وتدعى الغاضرية (٣) .

ولهذه القرية عدة اسماء كما في خبر توقف الامام الحسين عَلَيْهِ السَّلام عندها ، عن الكلبي في حديث المقتل قال : وساروا جميعا إلى أن أتوا إلى أرض كربلاء ،وذلك في يوم الأربعاء ، فوقف فرس الحسين عَلَيْهِ السَّلام من تحته ، فنزل عنها وركب أخرى فلم ينبعث من تحته خطوة واحدة يمينا وشمالا ، ولم يزل يركب فرسا بعد فرس حتى ركب سبعة أفراس وهن على هذا الحال ، فلما رأى الإمام ذلك الأمر الغريب ، قال : يا قوم ! ما يقال لهذه الأرض ؟ قالوا : أرض الغاضرية . قال : فهل لها اسم غير هذا ؟ قالوا : تسمى نينوى . قال : هل لها اسم غير هذا ؟ قالوا :

---

(١) ذوب النضار : ص ٨٣

(٢) معجم البلدان :ج ٤ ص ١٧٧ . معجم البلدان ،الحموي :ج ٤ ص ١٨٣

(٣) تاج العروس : ج ٣ ص ٤٥٠ . العقد الفريد : ج ٢ ص١١٣ . القاموس : ج ٢ ص ١٠٣ . لسان العرب :ج ٦ ص ٣٢٩ . الصحاح :ج ١ ص ٣٧٧ . معجم البلدان : ج ٣ ص ٧٦٨ ، معجم قبائل العرب : ج ٣ ص ٨٧٤

تسمى بشاطئ الفرات . قال : هل لها اسم غير هذا ؟ قالوا : تسمى كربلاء . قال : فعند ذلك تنفس الصعداء ، وقال : أرض كرب وبلاء ثم قال : قفوا ولا ترحلوا ، فهاهنا والله ! مناخ ركابنا ، وهاهنا والله ! سفك دمائنا ، وهاهنا والله ! هتك حريمنا ، وهاهنا والله ! قتل رجالنا ، وهاهنا والله ! ذبح أطفالنا ، وهاهنا والله ! تزار قبورنا ، وبهذه التربة وعدني جدي رسول الله ولا خلف لقوله صلى الله عليه وآله (١).

سكنها بنو اسد فقاموا بدفن اجساد شهداء الطف قال المفيد: لما رحل ابن سعد خرج قوم من بني أسد كانوا نزولا بالغاضرية إلى الحسين وأصحابه رحمة الله عليهم ، فصلوا عليهم ودفنوا الحسين عَلَيْهِ السَّلام حيث قبره الآن ، ودفنوا ابنه علي بن الحسين الأصغر عند رجليه ، وحفروا للشهداء من أهل بيته وأصحابه الذين صرعوا حوله مما يلي رجلي الحسين عَلَيْهِ السَّلام وجمعوهم فدفنوهم جميعا معا ، ودفنوا العباس بن علي عليهما السلام في موضعه الذي قتل فيه على طريق الغاضرية حيث قبره الآن (٢).

وتسمى نينوى،عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلام ، قال : إذا أردت الوداع بعد فراغك من الزيارات فأكثر منها ما استطعت ، وليكن مقامك بالنينوى أو الغاضرية(٣) .

وهي تربة مقدسة قال أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلام : الغاضرية من تربة بيت المقدس. وقال أبو جعفر عَلَيْهِ السَّلام : الغاضرية هي البقعة التي كلم الله فيها

---

(١) الدمعة الساكبة :ج ٤ ص٣ ٢٥٦ ، ناسخ التواريخ :ج ٢ ص ١٦٨ ، ذريعة النجاة ،ص ٦٧ .

(٢)الإرشاد : ج ٢ ص ١١٤ ، كامل الزيارات ، ص ٤٥١ ، عنه البحار :ج ١٠١ ص ١٠٨ ، الوسائل :ج ١٤ ص٥١٥ ، المستدرك :ج ١٠ ص ٣٢٣ .اصل أبو سعيد العصفري : ١٧ (ضمن الأصول الستة عشر) .

(٣) كامل الزيارات ، ص ٤٣٧

موسى بن عمران عَلَيْهِ السَّلام ، وناجي نوحا فيها ، وهي أكرم ارض الله عليه ،ولولا ذلك ما استودع الله فيها أولياءه وأبناء نبيه ، فزوروا قبورنا بالغاضرية (١).

وموقعها قريب من نهر الفرات وكان الشيعة يقصدونها مشيا من الكوفة ،عن الحسين بن أبي حمزة قال : خرجت في آخر زمان بني أمية وأنا أريد قبر الحسين عَلَيْهِ السَّلام ، فانتهيت إلى الغاضرية حتى إذا نام الناس اغتسلت ثم أقبلت أريد القبر ، حتى إذا كتنت على باب الحير ، خرج إلي رجل جميل الوجه طيب الريح شديد بياض الثياب فقال : انصرف فإنك لا تصل ، فانصرفت إلى شاطئ الفرات فأنست به ، حتى إذا كان نصف الليل اغتسلت ثم أقبلت أريد القبر ، فلما انتهيت إلى باب الحائر خرج إلي الرجل بعينه فقال : يا هذا انصرف فإنك لا تصل فانصرفت فلما كان آخر الليل اغتسلت ثم أقبلت أريد القبر ، فلما انتهيت إلى باب الحاير ،خرج إلي ذلك الرجل فقال : يا هذا إنك لا تصل ، فقلت : فلم لا أصل إلى ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسيد شباب أهل الجنة وقد جئت أمشي من الكوفة(٢).

بانيقا

قال في الوافي : بانيقا : هي القادسية وما والاها من أعمالها وإنما سميت القادسية بدعوة إبراهيم الخليل عَلَيْهِ السَّلام لأنه قال لها : كونى مقدسة أي مطهرة من التقديس وإنما سميت بانيقا لان إبراهيم عَلَيْهِ السَّلام اشتراها بمائة نعجة من غنمه لان با مائة ونيقا شاة بلغة نبط. يروي عن علي عَلَيْهِ السَّلام قال : إن إبراهيم عَلَيْهِ السَّلام مر ببانقيا فكان يزلزل بها فبات بها فأصبح القوم ولم يزلزل بهم ،

---

(١) كامل الزيارات ، ص ٤٥٢ ، عنه البحار :ج ١٠١ ص ١٠٩ ، المستدرك :ج ١٠ص ٣٢٤ .

(٢) الاقبال ، ص ٥٦٨ ،مستدرك الوسائل :ج ١٠ ص ٢٩٤

فقالوا : ماهذا وليس حدث ؟ قالوا : ههنا شيخ ومعه غلام له ، قال : فأتوه فقالوا له : يا هذا إنه كان يزلزل بنا كل ليلة ولم يزلزل بنا هذه الليلة فبت عندنا ، فبات فلم يزلزل بهم ، فقالوا : أقم عندنا ونحن نجري عليك ما أحببت ، قال : لا ولكن تبيعوني هذا الظهر ولا يزلزل بكم ، قالوا : فهو لك ، قال : لا آخذه إلا بالشرى ، قالوا : فخذه بما شئت ، فاشتراه بسبع نعاج وأربعة أحمرة ، فلذلك سمي بانقيا لان النعاج بالنبطية نقيا ، قال : فقال له غلامه : يا خليل الرحمن ما تصنع بهذا الظهر ليس فيه زرع ولا ضرع ؟ فقال له : اسكت فإن الله عزوجل يحشر من هذا الظهر سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب يشفع الرجل منهم لكذا وكذا (١).

وقد استعمل عليها امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام رجلا من ثقيف قال : استعملني علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام على بانقيا وسواد من سواد الكوفة فقال لي والناس حضور : انظر خراجك فجد فيه ولا تترك منه درهما فإذا أردت أن تتوجه إلى عملك فمر بي ، قال : فأتيته فقال لي : إن الذي سمعت مني خدعة إياك أن تضرب مسلما أو يهوديا أو نصرانيا في درهم خراج أو تبيع دابة عمل في درهم فإنما أمرنا أن نأخذ منهم العفو(٢).

والخبر يشير الى انها من قرى سواد الكوفة ولعلنا نفهم منه ان اهلها خليط من اهل الكتاب والمسلمين وفي خبر الخوارج انها قريبة من الكوفة واهل بانيقا لم يحاربوا المسلمين بعد القادسية كما يشير اليه الطبري في ما كتب مع انس بن حليس

---

(١) علل الشرايع :ج٢ص ٥٨٥

(٢)الكافي :ج ٣ ص ٥٤٠

الى عمربن الخطاب (١)واليها سار الخوارج من الكوفة خوفا من نساء واطفال الكوفة ان يرجموهم بالحجارة وذلك في سنة ٥٨ للهجرة(٢).

زرارة

قرية عند الجسر كانت في زمن امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام فيها بيوت يسيرة(٣).

ويذكر ياقوت أنها سميت بزرارة بن يزيد بن عمرة بن عدي بن البكاء، وكانت منزله، وكان على شرطة سعيد بن العاص إذا كان بالكوفة (٤).

وقد أخذ معاوية زرارة من صاحبها، ثم أضيفت، ثم أقطعت لمحمد بن الأشعث بن عقبة الخزاعي (٥).

ولا شك في أن موقعها عبر الجسر جعلها منعزلة عن الكوفة، فلمّا ثار الخوارج بالكوفة سنة ٥٨ قال رئيسهم: رأيت أن أخرج معكم في جانب الكوفة والسبخة أو زرارة والحيرة ثم نقاتلهم (٦) .

ولّما تقدم شبيب من المدائن وقف في حمام أعين ، فبعث عليه الحجاج قائداً في نحو ألف ، فنزل زرارة (٧).

ولكن شبيباً تقدم إلى زرارة وهزم أصحاب القائد (٨).

---

(١)تاريخ الطبري :ج ٣ ص ٨٥

(٢)تاريخ الطبري ٢ ص ١٨٢

(٣)تاريخ الطبري :ج٠٢ص١٤ ، ١٨٢ .

(٤) فتوح البلدان ، ٢٨٢ ، معجم البلدان :ج٢ص٩٢ ، البلدان لابن الفقيه ، ١٨٢

(٥) فتوح البلدان ، ٢٥٢ ، معجم البلدان :ج٢ص٩٢١ .

(٦) تاريخ الطبري :ج ٢ص١٨٢ .

(٧)تاريخ الطبري :ج ٢ص٩٥٧

(٨) المصدر نفسه :ج٢ص٩٦٦

وفي زمن امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام كان يباع فيها الخمر فلما علم بذلك عبر إليها الفرات على الجسر ثم أتى بالنيران.. واحترقت من غربيها حتى بلغت بستان خواستابر حيرونا (١).

وفي الحديث : نظر علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام إلى زرارة فقال : ما هذه القرية ؟ قالوا : قرية تدعى زرارة ، يلحم فيها ويباع فيها الخمر . فعبر إليها الفرات على الجسر ثم قال : علي بالنيران ، أضرموا فيها فإن الخبيث يأكل بعضه بعضا . قال : فاحترقت من غربيها حتى بلغت بستان خواستابر حيرونا (٢).

ومن سكان زرارة اليهودي الساحر الذي كان يعمل أنواعاً من الشعبذة والسحر يعرف ببطروني فبلغ الوليد بن عقبة فأحضره فأراه في المسجد ضرباً من التخييل ، وهو أن أظهر له في الليل فيلا عظيما على فرس يركض في صحن المسجد ، ثم صار اليهودي ناقة يمشي على حبل ، ثم أراه صورة حمار دخل من فيه ثم خرج من دبره ، ثم ضرب عنق رجل ففرق بين جسده ورأسه ، ثم امَرَّ السيف عليه فقام الرجل ، وكان جماعة من اهل الكوفة حُضُوراً منهم جندب بن كعب الأزدي فجعل يستعيذ با لله من فعل الشيطان ومن عمل يبعد من الرحمن ، وعلم ان ذلك هو ضرب من التخييل والسحر ، فاخترط سيفه وضرب به اليهودي ضربة ادار راسه ناحية من بدنه ، وقال : جاء الحق وزهق الباطل ، إن الباطل كان زهوقاً ، وقد قيل : إن ذلك كان نهاراً ، وإن جندبا خرج الى السوق ودنا من بعض الصياقلة وأخذ سيفاً ودخل فضرب به عنق اليهودي ، وقال : إن كنت صادقاً فأحْيِ نفسك ، فأنكر عليه الوليد ذلك ، واراد ان يَقِيدَه به ، فمنعته الأزد ، فحبسه ، وأراد قتله غيلة ، ونظر

(١) الأموال لأبي عبيدة ،٩٦ ، معجم البلدان :ج ٢ص٩٢١ .

(٢)معجم ما استعجم :ج٢ ص ٦٩٦ ، معجم البلدان :ج ٣ ص ١٣٥ . تاريخ الكوفة ،ص ١٩٢

السجان إلى قيامه ليله إلى الصبح ، فقال له . انْجُ بنفسك ، فقال له جندب : تقتل بي ، قال : ليس ذلك بكثير في مرضاة الله والدفع عن ولي من أولياء الله ، فلما أصبح الوليد دعا به وقد استعدَّ لقتله فلم يجده ، فسأل السجان ، فأخبره بهربه فضرب عنق السجان ، وصلبه بالْكناسة (١).

البقعة المباركة

اسم من اسماء كربلاء كما وردت يه الاحاديث عن اهل البيت عليهم السلام ، إن امير المؤمنين سار بعسكره من النخلية مغربا حتى اتى نهر كربلاء فمال الى بقعة يتضوع منها المسك (الى ان قال عليه السلام) وهي البقعة المباركة التي نادى الله موسى من الشجرة ، (٢) وان الامام الصادق وصفها بذلك قائلا لصفوان : يا صفوان انت على جبل طور سيناء الذي كلم الله عليه موسى بن عمران عَلَيْهِ السَّلام ثم ركب وارتدفت وانقضت فنزل عنها ، ونزلت فإذا هو يجهش بالبكاء ويقول : جللت من مقام ما اعظمك ، ومصرع ما اجلك ، أنت والله البقعة المباركة والربوة ذات قرار ومعين ، وفيك والله كانت الشجرة التي كلم الله منها موسى عَلَيْهِ السَّلام ما اطول حزننا بمصابنا فيك الى ان يأخذ الله بحقنا (٣).

عقر بابل

قرية من نواحي الكوفة ، قرب كربلاء ،، قتل عنده يزيد بن المهلب بن أبي صفرة في سنة ١٠٢ هـ، وكان خلع طاعة بني مروان ودعا إلى نفسه ، وأطاعه أهل البصرة والأهواز وفارس وواسط ، وخرج في مائة وعشرين ألفا ، فندب له يزيد بن

---

(١) مروج الذهب ومعادن الجوهر : ج ٢ ص ٣٣٨

(٢) الهداية الكبرى، ص ١٢١

(٣) الهداية الكبرى ، ص ٩٧

عبد الملك أخاه مسلمة ، فوافقه بالعقر من أرض بابل ، فأنجلت الحرب عن قتل يزيد بن المهلب. وقد روي أن الحسين بن علي عَلَيْهِ السَّلام لما انتهى إلى كربلاء وأحاطت به خيل عبيد الله بن زياد قال : ما اسم تلك القرية ؟ وأشار إلى العقر ، فقيل له : اسمها العقر . فقال : نعوذ بالله من العقر ، فما اسم هذه الأرض التي نحن فيها ؟ قالوا : كربلاء . قال : أرض كرب وبلاء . وأراد الخروج منها فمنع ، حتى كان ما كان (١).

نينوى

بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح النون والواو : هي ناحية بسواد الكوفة(٢).

اختارها الامام الحسين عَلَيْهِ السَّلام موضعا لمواجهة جيش ابن زياد، ذكر المفيد ان الحسين عَلَيْهِ السَّلام أخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يفرّقهم ، فيأتيه الحرّ بن يزيد فيردّه وأصحابه ، فجعل إذا ردّهم نحو الكوفة ردّاً شديداً امتنعوا عليه فارتفعوا ، فلم يزالوا يتسايرون كذلك حتّى انتهوا إلى نينوى ، وأخذهم الحرّ بالنزول في ذلك المكان على غير ماء ولا في قرية ، فقال له الحسين عَلَيْهِ السَّلام : دَعْنا وَيْحَكَ ، نَنْزِلْ في هذِهِ الْقَرْيَةِ ، أَوْ هذِهِ - يعني نينوى والغاضريّة - ، أَوْ هذِهِ يعني شفيّة ، قال : والله ! ما أستطيع ذلك ، هذا رجل قد بعث إليّ عيناً عليّ . ثمّ نزل وذلك يوم الخميس

---

(١) معجم البلدان :ج٤ ص ١٣٦ . تاريخ الكوفة ، ،ص ١٩٦ ، معجم ما استعجم :ج٣ص ٩٥ ، مقتل الحسين (عليه السلام) :ج ١ ص ٢٣٤ ، بحار الأنوار :ج ٤٤ ص١٨٣ ، العوالم :ج ١٧ ص ٢٤٤

(٢) معجم البلدان :ج ٥ ص ٣٣٩ . تاريخ الكوفة ، ،ص ٢١٤

وهو اليوم الثاني من المحرّم سنة إحدى وستّين (١)روي أنّ الامام الحسين عَلَيْهِ السَّلام إشْتَرى النَّواحِي الَّتي فيها قَبْرُهُ مِنْ أَهْلِ نِينَوى وَالْغاضِرِيَّة بِستّينَ أَلْفِ دِرْهَم ، وَتَصَدَّقَ بِها عَلَيْهِمْ ، وَشَرَطَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُرْشِدوُا إلى قَبْرِهِ وَيُضَيِّفُوا مَنْ زارَهُ ثَلاثَةَ أيّام (٢).

فرق الماصر

قرية من قرى الكوفة ، تعتبر محبسا من محابس الماء، لعله اليها ينسب المتكلم قيس الماصر وهو أحد أعلام المتكلّمين ، تعلّم الكلام من عليّ بن الحسين عَلَيْهِ السَّلام ، روى الكليني أنّه أتى شامي إلى أبي عبد اللّه الصادق ليناظر أصحابه ، فقال عَلَيْهِ السَّلام ليونس بن يعقوب : انظر من ترى بالباب من المتكلّمين . . . إلى أن قال يونس : فأدخلت زرارة بن أعين وكان يحسن الكلام ، وأدخلت الأحول وكان يحسن الكلام ، وأدخلت هشام بن الحكم وهو يحسن الكلام ، وأدخلت قيس بن الماصر ، وكان عندي أحسنهم كلاماً وقد تعلّم الكلام من عليّ بن الحسين عليهما السَّلام (٣).

---

(١) الإرشاد : ٢٢٦ ، تأريخ الطبري :ج ٣ ص ٣٠٩ ، المناقب لابن شهرآشوب :ج ٤ ص ٩٦ ، الكامل في التأريخ :ج ٢ ص ٥٥٥ ، بحار الأنوار :ج ٤٤ ص ٣٨٠ ، العوالم :ج ١٧ ص٢٣٠ ، الأخبار الطوال :ص ٢٥٢ ، ينابيع المودّة : ص٤٠٦

(٢) مجمع البحرين :ج ٤ ص ٢٨ ، معالي السبطين :ج١ ص ٢٨٤ وأضاف فيه : قال الصادق عليه السلام : حرم الحسين الذي اشتراه أربعة أميال في أربعة أميال ، فهو حلال لولده ومواليه ، وحرام على غيرهم ممّن خالفهم وفيه البركة .

(٣) الكافي : ج١ ص ١٧١ . نهاية المرام في علم الكلام :ج ١ ص ٤١ ، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه :ج ٢ ص ٢٠ ،تنقيح المقال :ج ٢ ص ٣٤ ، الوافي :ج ٣ ص ٦١٧

وعندها توقف الامام الصادق عَلَيْهِ السَّلام عندما اراد الدخول الى الكوفة عن يحيى بن عبد الله قال : كنا بالحيرة فركبت مع أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلام فلما صرنا حيال قرية فرق الماصر قال : هي هي ، حين قرب من الشط وصار على شفير الفرات ، ثم نزل فصلى ركعتين ، ثم قال : أتدري أين ولد عيسى عَلَيْهِ السَّلام ؟ قلت : لا ، قال : في هذا الموضع الذي أنا فيه جالس ، ثم قال : أتدري أين كانت النخلة ؟ قلت : لا ، فمد يده خلفه فقال : في هذا المكان ، ثم قال : أتدري ما القرار وما الماء المعين ؟ قلت : لا ، قال : هذا هو الفرات ، ثم قال : أتدري ما الربوة ؟ قلت : لا ، فأشار بيده عن يمينه فقال : هذا هو الجبل إلى النجف (١).

قس الناطف

بضم أوله والناطف بالنون ، وآخره فاء موضع قرب الكوفة على شاطئ الفرات الشرقي قال الفيروزآبادي : قس الناطف موضع قرب الكوفة وقال الزبيدي: على شاطئ الفرات كانت عنده وقعة بين الفرس وبين المسلمين وذلك في خلافة عمر قتل فيه أبو عبيد بن مسعود الثقفي والد المختار في السنة الثالثة عشر من الهجرة ، قالت الفرس لابي عبيد : إما أن تعبر إلينا أو نعبر إليك ، فقال : بل نحن نعبر إليكم ، فنهاه أهل الرأي عن العبور فلج وعبر فكانت الكسرة على المسلمين ، وفي هذه الوقعة قتل أبو عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفي وكان النصر في هذه الوقعة للفرس وانهزم المسلمون وأصيب فيها أربعة آلاف من المسلمين ما بين غريق وقتيل ، يعرف هذا اليوم أيضا بيوم الجسر(٢).

---

(١) قصص الانبياء للراوندي ،ص ٢٦٤ ، بحار الانوار :ج١٤ ص ٢١٦

(٢)معجم البلدان : ج ٤ ص ٣٤٨

فيوم قس الناطف من ايام العرب والاسلام المشهورة في يوم القادسية قال ابن عبد البر: وكانت القادسية أيام مشهورة منها يوم قس الناطف ومنها يوم أرماث ويوم أغوات ويوم الكتائب وغيرها (١).

وقد ورد ذكرقس الناطف في كلام لامير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام يذم فيه المغيرة وجبابرة قريش قال عَلَيْهِ السَّلام : وما المغيرة إنما كان إسلامه لفجرة وغدرة لمطمئنين إليه من قومه فتك بهم وركبها منهم فهرب فأتى النبي صلى الله عليه وآله كالعائذ بالإسلام ، والله ما رأى أحد عليه منذ ادعى الإسلام خضوعا ولا خشوعا ، ألا وإنه كان من ثقيف فراعنة قبل يوم القيامة يجانبون الحق ، ويسعرون نيران الحرب ويوازرون الظالمين ، ألا إن ثقيفا قوم غدر ، لا يوفون بعهد يبغضون العرب كأنهم ليسوا منهم ، ولرب صالح قد كان فيهم ، منهم عروة بن مسعود ، وأبو عبيد بن مسعود المستشهد بقس الناطف على شاطئ الفرات وإن الصالح في ثقيف لغريب(٢) وفي قس الناطف قتل صاحب حجر بن عدي الكندي رحمه الله ، عبد الرحمن بن حسان العنزي اذ ان معاوية ساله لما ادخل عليه قائلا: إيه يا أخا ربيعة ! ما قولك في علي ؟ قال : دعني ولا تسألني فإنه خير لك قال : والله لا أدعك حتى تخبرني عنه . قال : أشهد إنه كان من الذاكرين الله كثيرا ، ومن الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر والعافين عن الناس . قال : فما قولك في عثمان ؟ قال : هو أول من فتح باب الظلم وارتج أبواب الحق . قال : قتلت نفسك . قال بل إياك قتلت لا ربيعة بالوادي - يعني إنه ليس ثم أحد من قومه فيتكلم فيه - فبعث به معاوية إلى زياد وكتب إليه :

---

(١)الاستيعاب :ج ٤ ص ١٧٤٦

(٢)الغارات :ج ٢ ص ٥١٦ ، شرح نهج البلاغة :ج ٤ ص ٨٠ قاموس الرجال :ج ١١ص ٤١٥ ، تاريخ خليفة بن خياط ،ص ٨٢

أما بعد : فإن هذا العنزي شر من بعثت به فعاقبه بالعقوبة التي هو أهلها واقتله شر قتلة . فلما قدم به على زياد بعث به إلى قس الناطف فدفن به حيا (١).

قنطانا

لم اجد لها ذكرا عند البلدانيين وهي بحسب مفاد الخبر الاتي احد قرى كوثى في بابل القديمة ، فيها تم وضع المنجنيق لنبينا ابراهيم عليه وعلى نبينا السلام وورد في نسخ الخبرضبطها (فنطانا)او(قيطانا)،عن أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلام في قول الله تعالى : ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ (٢) قال : إن أول منجنيق عمل في الدنيا منجنيق عمل لابراهيم بسور الكوفة في نهر يقال لها كوثى ، وفي قرية يقال لها قنطانا ، قال : عمل إبليس المنجنيق وأجلس فيه إبراهيم عَلَيْهِ السَّلام وأرادوا أن يرموا به في نارها أتاه جبرئيل عَلَيْهِ السَّلام قال : السلام عليك يا إبراهيم ورحمة الله وبركاته ، ألك حاجة ؟ قال : مالي إليك حاجة ، بعدها قال الله تعالى : ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ (٣).

عمورا

اسم عام للعراق وقد يخصص بالحديث الاتي بالكوفة كون الحسين عَلَيْهِ السَّلام قتل في كربلاء التي هي من توابع الكوفة عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلام قال : قال الحسين عَلَيْهِ السَّلام لاصحابه قبل أن يقتل : إن رسول الله صلى الله عليه واله قال لي : يا بني إنك ستساق إلى العراق ، وهي ارض قد التقى بها النبيون واوصياء النبيين ، وهي أرض تدعى عمورا ، وإنك تستشهد بها ، ويستشهد معك جماعة من

---

(١)الغدير : ج ١١ ص ٥٢ ٥٣

(٢)الأنبياء/٦٩

(٣) تفسير فرات الكوفي : ص ٢٦٣ ،بحار الأنوار : ج ١٢ ص ٣٦

اصحابك لا يجدون ألم مس الحديد ، وتلا :(قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ) (١) يكون الحرب بردا وسلاما عليك وعليهم . فابشروا فوالله لئن قتلونا فانا نرد على نبينا (٢) .

سورا

على وزن بشرى : موضع بالعراق من أرض بابل ، وهي مدينة السريانيين ، وقد نسبوا إليها الخمر ، وهي قريبة من الوقف والحلة المزيدية ، منها الحسين بن علي بن جود السوراني الحربي كانت داره عند السوراء فقيل له السوراني (٣).

كان السيد علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد هو الملقب بطاوس نقيب سورا (٤).

بعد ان اجتاز الامام علي سورا راجعا من حرب الخوارج ردت اليه الشمس وصلى العصر وكان بصحبته جويرية العبدي يقول : قال لى أي موضع يسمى هذا يا جويرية قلت هذه بابل يا امير المؤمنين قال اما انه لا يحل لنبى ولا وصى نبى ان يصلى بارض قد عذبت مرتين قال قلت هذه العصر يا امير المؤمنين فقد وجبت الصلواة يا امير المؤمنين قال قد اخبرتك انه لا يحل لنبى ولا وصى نبى ان يصلى بارض قد عذبت مرتين وهى تتوقع الثالثة إذا طلع كوكب الذنب وعقد جسر بابل قلتوا عليه مائة الف تخوضه الخيل إلى السنابك قال جويريه قلت والله لاقلدن

---

(١)الأنبياء/٦٩

(٢)الخرائج والجرائح :ج ٢ ص٨٤٨ ح ٦٣ ، مختصر بصائر الدرجات ، ٣٦ ، بحار الأنوار :ج ٤٥ ص ٨٠ ح ٦ و ٥٣ : ٦١ ،الإيقاظ من الهجعة ، ٣٥٢ .

(٣) معجم البلدان : ج ٣ ص ٢٧٨ ،أحسن التقاسيم : ص١٠٥ .

(٤) بحار الأنوار :ج ١٠٧ ص ٤٤

صلوتى اليوم امير المؤمنين وعطف على عَلَيْهِ السَّلام برأس بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله الدلدل حتى جاز سورا قال لى اذن بالعصر يا جويرية فاذنت وخلا على ناحية فتكلم بكلام له سرياني أو عبرانى فرايت الشمس صريرا وانقضاضا حتى عادت بيضاء نقية قال ثم اقم فاقمت ثم صلى بنا فصلينا معه فلما سلم اشتبكت النجوم فقلت وصى نبى ورب الكعبة (١).

وفيها ضيعة اليهودي الذي سرقت حميره فشكى الى امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام فارجعها اليه ليلا فاسلم وعاد الى ضيعته (٢).

فتكون هذه الناحية ارض زراعية من سواد الكوفة آهلة بالسكان والمزارع في عهده عَلَيْهِ السَّلام ، ومياه نهر سوراء عذبة صافية اليه اشار الامام الصادق عَلَيْهِ السَّلام عند وصفه الفجر قال : الفجر هو الذي إذا رأيت كان معترضاً كأنّه بياض نهر سُوراء (٣).

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٢٣٨

(٢) نوادر المعجزات : ص ٥٦ ، الهداية الكبرى : ١٢٦ ،اثبات الوصية : ١٤٨ ،ارشاد القلوب : ٢٧٤ عنه البحار :ج ٣٩ ص ١٨٩ ح ٢٦ . وأخرج ابن شهرآشوب في المناقب :ج ٢ ص ٣٠٦ ،مدينة المعاجز : ٤٩ ح ٩٤

(٣) تهذيب الأحكام ٢ : ٣٧

الفصل التاسع

الطرق والمنازل المؤدية الى الكوفة

القطقطانة

القطقطانة : موضع قرب الكوفة من جهة البرّية بالطفّ ، به كان سجن النعمان بن المنذر (١).

وفيها نزل الامام الحسين والتقى به راشد بن مزيد ولما بلغ عبيد الله بن زياد إقبال الحسين عَلَيْهِ السَّلام من مكة إلى الكوفة ، بعث الحصين بن نمير صاحب شرطه ، حتى نزل القادسية ، ونظم الخيل ما بين القادسية إلى خفان وما بين القادسية إلى القطقطانة (٢).

الرهيمة

بلفظ التصغير ، ويجوز أن يكون تصغير رهمة ، وهي المطرة الضعيفة الدائمة ، والرهام من الطير كل شئ لا يصطاد : وهو ضيعة قرب الكوفة ، قال السكوني : هي عين بعد خفية إذا أردت الشام من الكوفة ، بينها وبين خفية ثلاثة أميال ، وبعدها القطيفة مغربا، وذكرها المتنبي فقال :

فيا لك ليلا على أعكش   أحم البلاد خفى الصوى
وردن الرهيمة في جوزه   وباقيه أكثر مما مضى(٣)

---

(١) معجم البلدان :ج ٤ ص ٣٧٤

(٢) دلائل الإمامة :ص٧٤ ، مدينة المعاجز :ج ٣ ص ٤٥١ ح ٢٣ ، إثبات الهداة :ج ٥ ص ٢٠٦ ح ٦٩

(٣) معجم البلدان : ج ٣ ص ١٠٩ و ج ١ ص ٢٢٢ ، تاريخ الكوفة ، ص ٢١٨

ولما بلغها الامام الحسين عَلَيْهِ السَّلام ورد عليه رجل من أهل الكوفة ، يكنى أبا هرم ، فقال : يا بن النبي ، ما الذي أخرجك من المدينة ؟ فقال : ويحك يا أبا هرم ، شتموا عرضي فصبرت ، وطلبوا مالي فصبرت ، وطلبوا دمي فهربت ، وأيم الله ليقتلني ، ثم ليلبسنهم الله ذلا شاملا ، وسيفا قاطعا ، وليسلطن عليهم من يذلهم . قال : وبلغ عبيد الله بن زياد (لعنه الله) الخبر ، وأن الحسين عَلَيْهِ السَّلام قد نزل الرهيمة ، فأسرى إليه الحر بن يزيد في ألف فارس (١).

العذيب(عذيب الهجانات)

العذيب – تصغير العذب وهو الماء الطيب – : ماء بين القادسية والمغيثة . بينه وبين القادسية أربعة أميال ، والى المغيثة اثنان وثلاثون ميلا وقيل العذيب واد لبني تميم وهو من منازل حاج – الكوفة . وقيل : هو حد السواد . وقال أبو عبد الله السكوني : العذيب يخرج من قادسية الكوفة إليه ، وكانت مسلحة للفرس ، بينها وبين القادسية حائطان متصلان بينهما نخل ، وهي ستة أميال ، فإذا خرجت منه دخلت البادية ثم المغيثة . وقد أكثر الشعراء من ذكرها وسمي بالهجانات وهي هجائن النعمان بن المنذر ترعى به(٢).

كتب عمر إلى سعد : فارتحل بالناس حتى تنزل فيما بين عذيب الهجانات وعذيب القوادس ، وشرق بالناس وغرب بهم . وهذا دليل على أن هناك عذيبين(٣).

---

(١) الأمالي للشيخ الصدوق ، ص ٢١٨

(٢) معجم البلدان : ج ٤ ص ٩٢

(٣)معجم البلدان : ج ٦ ص ١٣١ ،

والظاهر ان كلا العذيبين من توابع الكوفة وهو حد السواد مابين دجلة والفرات من جهة الفرات ففي كتاب لامير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام إلى عامله على عين التمر : شفاثا مالك بن كعب الأرحبي (رحمه الله). أما بعد فاستخلف على عملك واخرج في طائفة من أصحابك ، حتى تمر بأرض كورة السواد فتسأل عن عمالي وتنظر في سيرتهم - فيما بين دجلة والعذيب ، ثم أرجح إلى البهقباذات فتول معونتها واعمل بطاعة الله فيما ولاك منها ، واعلم أن كل عمل ابن آدم محفوظ عليه مجزي به ، فاصنع خيرا - صنع الله بنا وبك خيرا - وأعلمني الصدق فيما صنعت ، والسلام (١).

واليه تنحى الحر بن يزيد الرياحي لما التقى بالحسين عَلَيْهِ السَّلام وتكلما معا حيث أقبل الحر بن يزيد يقول : يا حسين أذكرك الله في نفسك ، فإني أشهد لئن قاتلت لتقاتلنّ ، ولئن قوتلت لتهلكنّ . فقال الحسين : أبا الموت تخوفني ؟ أنا أقول كما قال أخو الأوس :

سأمضي فما بالموت عار على الفتى　　إذا ما نوى حقا وجاهد مسلما
وآسا الرجال الصالحين بنفسه　　وفارق مثبورا وحالف محرما
فإن عشت لم أذمم وإن مت لم ألم　　كفى لك ذلًّا أن تعيش وترغما

فلما سمع ذلك الحر بن يزيد تنحى بأصحابه في ناحية عذيب الهجانات (٢) والتقى به عنذلك نفر من اصحابه من اهل الكوفة وكان الطرماح بن عدي دليل هؤلاء النفر فأخذ بهم على الغريين ثم طعن بهم في الجوف وخرج بهم على البيضة إلى عذيب الهجانات(٣) .

(١)تاريخ اليعقوبي :ج ٢ ص ١٨٠ ،وفي ط ص ١٤٧ ،نهج السعادة :ج ٥ ص ٢٥
(٢) أنساب الأشراف :ج ٣ ص ١٧١
(٣) نفس المصدر والصفحة

ومن هذا العذيب ارجع اهل الكوفة زيد بن علي للقيام ضد بني امية ذكر جمال الدين يوسف بن حاتم الفقيه الشامي العاملي في الدر النظيم ،ان زيدا دخل الكوفة وأقام بها مدة ثم خرج يريد الحجاز ، فلما بلغ عذيب الهجانات لحقته الشيعة وقالوا : أين تخرج ومعك مئة الف سيف من أهل الكوفة وأهل البصرة وأهل خراسان والجبال ، ننشدك الله إلا رجعت ولا تمض فأثبت فقال : لست آمنكم وغدركم لفعلكم بجدي الحسين عَلَيْهِ السَّلام وغدركم بعمي الحسن قالوا : لن نفعل وأنفسنا دون نفسك فلم يزالوا به حتى رجع معهم إلى الكوفة (١).

ذو حسم

ذو حسم : موضع في طريق مكّة من الكوفة بينه وبين عذيب الهجانات ثلاث وثلاثون ميلاً ،وفي بعض المصادر (ذو جشم)وفيه استقر الحسين ووافاه الحر الرياحي فتكلما وصلى بهم الحسين جميعا وخطب قال ابن قتيبة: لمّا انتصف النهار واشتدّت الحرّ - وكان ذلك في القيظ - تراءت لهم الخيل ، فقال الحسين عَلَيْهِ السَّلام لزهير بن القين : أَما هاهُنا مَكانٌ يُلْجَأُ إِلَيْهِ أَوْ شَرَفٌ نَجْعَلُهُ خَلْفَ ظُهُورِنا وَنَسْتَقْبِلُ الْقَوْمَ مِنْ وَجْه واحِد ؟ قال له زهير : بلى ، هذا جبل ذي جشم ، يسرة عنك ، فمل بنا إليه ، فإن سبقت إليه فهو كما تحبّ . فسار حتّى سبق اليه ، وجعل ذلك الجبل وراء ظهره وفي خبر فاستبقنا إلى ذي حسم فسبقناهم إليه ، فنزل الحسين عَلَيْهِ السَّلام فأمر بأبنيته فضربت ، وجاء القوم وهم ألف فارس مع الحرّ بن يزيد التميمي اليربوعي حتّى وقف هو وخيله مقابل الحسين عَلَيْهِ السَّلام في حرّ الظهيرة ،والحسين عَلَيْهِ السَّلام وأصحابه معتمّون متقلّدو أسيافهم ، فقال الحسين عَلَيْهِ

---

(١) شجرة طوبى : ج ١ ص ١٤٦

السَّلام لفتيانه : اسْقُوا القَوْمَ ، وَأَرْوُوهُمْ مِنَ الْماءِ ، وَرَشِّفُوا الْخَيلَ تَرْشِيفاً . فقام فتيانه فرشفوا الخيل ترشيفاً ، فقام فتيه وسقوا القوم من الماء حتّى أرووهم وأقبلوا يملأون القصاع والأتوار والطساس من الماء ثمّ يدنونها من الفرس فإذا عبّ فيها ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً عزلت عنه وسقوا آخر ، حتّى سقوها الخيل كلّها . قال هشام : حدّثني لقيط ، عن عليّ بن الطعان المحاربي : كنت مع الحرّ بن يزيد ، فجئت في آخر من جاء من أصحابه ، فلمّا رأى الحسين عَلَيْهِ السَّلام مابي وفرسي من العطش قال : أَنِخِ الرّاوِيَةَ ، والراوية عندي السقاء ، ثمّ قال : يَا ابْنَ أَخِ ! أَنِخِ الْجَمَلَ . فأنخته فقال : اشْرَبْ . فجعلت كلّما شربت سال الماء من السقاء ، فقال الحسين عَلَيْهِ السَّلام : أَخْنِثِ السِّقاءَ . أي أعطفه ، قال : فجعلت لا أدري كيف أفعل ، فقام فخنثه ، فشربت وسقيت فرسي . فلمّا نظر إليهم الحسين عَلَيْهِ السَّلام وقف في أصحابه ، ووقف الحرّ بن يزيد في أصحابه ، فقال الحسين عَلَيْهِ السَّلام : أَيُّهَا الْقَوْمُ ! مَنْ أَنْتُمْ ؟ قالوا : نحن أصحاب الأمير عبيد الله بن زياد . فقال الحسين عليه السلام: وَمَنْ قائِدُكُمْ ؟ قالوا : الحرّ بن يزيد الرياحي . قال : فناداه الحسين عَلَيْهِ السَّلام : وَيْحَكَ يَا ابن يَزِيدَ ! أَلَنا أَمْ عَلَيْنا ؟ فقال الحرّ : بل عليك أبا عبد الله ! فقال الحسين عَلَيْهِ السَّلام : لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاّ بِالله . ودنت صلاة الظهر ، فقال الحسين عَلَيْهِ السَّلام للحجّاج بن مسروق : أَذِّنْ ، رَحِمَكَ اللهُ ! وَأَقِمِ الصَّلاةَ حَتّى نُصَلِّي ! قال : فأذّن الحجّاج ، فلمّا فرغ من أذانه صاح الحسين عَلَيْهِ السَّلام بالحرّ بن يزيد . فقال له : يَا ابْنَ يَزِيدَ ! أَتُرِيدُ أَنْ تُصَلِّيَ بِأَصْحابِكَ وَأُصَلِّي بِأَصْحابي ؟ فقال له الحرّ : بل أنت تصلّي بأصحابك ونصلّي بصلاتك . فقال الحسين عَلَيْهِ السَّلام للحجّاج بن مسروق : أَقِمِ الصَّلاةَ ! فأقام ، وتقدّم الحسين عَلَيْهِ السَّلام فصلّى بالعسكرين جميعاً ، فلمّا فرغ من صلاته وثب قائماً فاتّكأ على قائمة سيفه ، فحمد

الله وأثنى عليه ثمّ قال : أَيُّهَا النّاسُ ! إِنَّها مَعْذِرَةٌ إلى اللهِ وَإلى مَنْ حَضَرَ مِنَ الْمُسْلِمينَ ، إِنّي لَمْ أَقْدِمْ على هذَا الْبَلَدِ حَتّى أَتَتْني كُتُبُكُمْ ، وَقَدِمَتْ عَلَيَّ رُسُلُكُمْ أَنْ اقْدِمْ إِلَيْنا إِنَّهُ لَيسَ عَلَيْنا إِمامٌ ، فَلَعَلَّ الله أَنْ يَجْمَعَنا بِكَ عَلَى الْهُدى ، فَإِنْ كُنْتُمْ على ذلك فَقَدْ جِئْتُكُمْ ، فَإِنْ تُعْطُوني ما يَثِقُ بِهِ قَلْبي مِنْ عُهُودِكُمْ وَمِنْ مَواثِيقِكُمْ ، دَخَلْتُ مَعَكُمْ إِلى مِصْرِكُمْ ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَكُنْتُمْ كارِهينَ لِقُدُومي عَلَيْكُمْ انْصَرَفْتُ إِلَى الْمَكانِ الَّذي أَقْبَلْتُ مِنْهُ إِلَيْكُمْ . قال : فسكت القوم عنه ولم يجيبوا بشيء . ثمّ إنّه عَلَيْهِ السَّلام دخل ، واجتمع إليه أصحابه ، وانصرف الحرّ إلى مكانه الذي كان به ، فدخل خيمة قد ضربت له ، فاجتمع إليه جماعة من أصحابه ، وعاد أصحابه إلى صفّهم الذي كانوا فيه فأعادوه ، ثمّ أخذ كلّ رجل منهم بعنان دابّته وجلس في ظلّها ، فلمّا كان وقت العصر أمر الحسين عَلَيْهِ السَّلام أن يتهيّؤا للرحيل ، فقال : إِحْمِلُوا النِّساءَ لِيَرْكَبُوا حَتّى نَنْظُرَ ما الَّذي يَصْنَعُ هذا وَأَصْحابُهُ ! قال : فركب أصحاب الحسين وساقوا النساء بين أيديهم ، فقدمت خيل الكوفة حتّى حالت بينهم وبين المسير ، فضرب الحسين عَلَيْهِ السَّلام بيده إلى سيفه ، ثمّ صاح بالحرّ : ثَكَلَتْكَ أُمُّكَ ! ما الَّذي تُريدُ أَنْ تَصْنَعَ ؟ فقال الحرّ : أما والله ! لو قالها غيرك من العرب لرددتها عليه كائناً من كان ، ولكن لا والله ! ما لي إلى ذلك سبيل من ذكر أُمّك ، غير أنّه لابدّ أن أنطلق بك إلى عبيد الله بن زياد . فقال له الحسين عَلَيْهِ السَّلام : إِذاً وَاللهِ ! لا أَتَّبِعُكَ ، أَوْ تَذْهَبَ نَفْسي . قال الحرّ : إذا والله ! لا أُفارقك أو تذهب نفسي وأنفس أصحابي . قال الحسين عليه السلام: بَرَزَ أَصْحابي وَأَصْحابُكَ وَأَبْرُزْ إِلَيَّ ، فَإِنْ قَتَلْتَني خُذْ بِرَأْسي إِلَى ابْنِ زياد ، وَإِنْ قَتَلْتُكَ أَرَحْتُ الْخَلْقَ مِنْكَ . فقال الحرّ : أبا عبد الله ! إنّي لم أومر بقتلك ، وإنّما أُمرت أن لا أُفارقك أو أقدم بك على ابن زياد ، وأنا والله كاره إن سلبني الله بشيء من أمرك ، غير أنّي قد أخذت ببيعة القوم

وخرجت إليك ، وأنا أعلم أنّه لا يوافي القيامة أحد من هذه الأُمّة إلاّ وهو يرجو شفاعة جدّك محمّد صلى الله عليه وآله ، وأنا خائف إن أنا قاتلتك أن أخسر الدنيا والآخرة ! ولكن أنا أبا عبد الله ! لست أقدر الرجوع إلى الكوفة في وقتي هذا ، ولكن خذ عنّي هذا الطريق وامض حيث شئت حتّى أكتب إلى ابن زياد أنّ هذا خالفني في الطريق فلم أقدر عليه ، وأنا أنشدك الله في نفسك . فقال الحسين عَلَيْهِ السَّلام : يا حُرُّ ! كَأَنَّكَ تُخْبِرُني أَنّي مَقْتُولٌ ! ؟ فقال الحرّ : أبا عبد الله ! نعم ما أشكّ في ذلك إلاّ أن ترجع من حيث جئت ! فقال الحسين : ما أَدْري ما أَقُولُ لَكَ ؟ وَلكِنّي أَقُولُ كَما قالَ أَخُو الأَوْس ، حَيْثُ يَقُولُ :

سَأَمْضي وَما بِالْمَوْتِ عارٌ عَلَى ... إذا ما نَوى خَيْراً ، وَجاهَدَ مُسْلِما
وَواسى الرِّجالَ الصّالحينَ بِنَفْسِه ... وَفارَقَ مَذْموماً وَخالَفَ مُجرِما
أُقَدِّمُ نَفْسي لا أُريدُ بَقاءَها ... لِتَلْقى خَميساً في الْوغاء عَرَمْرَما
فَإنْ عِشْتُ لَمْ أُلَمْ وَإنْ مُتُّ لَمْ أُذَمْ ... كَفى بِكَ ذُلاً أَنْ تَعيش مُرَغَّما (١)

واقصة

منزل بطريق مكة ، من منازل طريق مكة إلى الكوفة ، و القطقطانة وقبل العقبة لبني شهاب من طيٍّ ويقال لها : واقصة الحزون ، وهي دون زبالة بمرحلتين(٢) .

(١) تأريخ الطبري :ج ٣ ص ٣٠٥ ، الإرشاد ، ص ٢٢٣ ، ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي :ج ١ ص٢٢٩ ، الكامل في التأريخ :ج ٢ ص ٥٥١ ، البداية والنهاية :ج ٨ ص ١٨٦ ، بحار الأنوار :ج ٤٤ ص ٣٧٥ ، العوالم :ج ١٧ ص ٢٢٥ ، أعيان الشيعة :ج ١ ص ٥٩٦ ، وقعة الطفّ ،ص ١٦٧ . الأخبار الطوال ،ص٢٤٨ . إحقاق الحقّ :ج ١١ ص ٦٠٥

(٢) معجم البلدان :ج ٥ ص٣٥٣

اليها سار الحسين عَلَيْهِ السَّلام من بطن العقبة لَّما صعد الحسين بن عليّ عليهما السلام عقبة البطن قال لأصحابه : ما أَراني إلاّ مَقْتُولاً ! قالوا : وما ذاك يا أبا عبد الله ! ؟ قال : رُؤْياً رَأَيْتُها فِي الْمَنامِ . قالوا : وما هي ؟ قال : رَأَيْتُ كِلاباً تَنْهَشُني أَشَدُّها عَلَيَّ كَلْبٌ أَبْقَعٌ . ثمّ سار من العقبة قاصداً واقصة وسار من واقصة حتّى انتهى إلى القرعاء بسيره فمرّ بها ولم ينزلها حتّى أتى مغيثة ولم ينزل بها (١) .

وكان عبيد الله بن زياد أمر فأخذ ما بين واقصة إلى طريق الشام ، وإلى طريق البصرة فلا يدعون أحدا يلج ولا أحدا يخرج فأقبل الحسين عَلَيْهِ السَّلام لا يشعر بشئ حتى لقي الاعراب فسألهم فقالوا : لا والله ما ندري غير أنا لا نستطيع أن نلج ولا نخرج ، فسار تلقاء وجهه عَلَيْهِ السَّلام (٢) .

وفيها التقى شقيق البلخي يالامام الكاظم عَلَيْهِ السَّلام ولم يعرفه كما حدث هو قال : خرجت حاجّا في سنة تسع وأربعين ومائة ، فنزلت القادسية ، فإذا شاب حسن الوجه شديد السمرة ، عليه ثوب صوف مشتمل بشملة ، في رجليه نعلان ، وقد جلس منفردا عن الناس ، فقلت في نفسي : هذا الفتى من الصوفية يريد أن يكون كلًّا على الناس ، واللَّه لأمضيّن إليه وأوبّخنّه ، فدنوت منه فلمّا رآني مقبلا قال : يا شقيق﴿اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ (٣). فقلت : في نفسي هذا عبد صالح قد نطق على ما في خاطري لألحقنّه ولأسألنّه أن يجيبني ، فغاب عن عيني

---

(١)تأريخ الطبري :ج ٣ ص ٣٠٥ ، الإرشاد ،ص ٢٢٣ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي :ج ١ ص ٢٢٩ ، الكامل في التأريخ :ج ٢ ص ٥٥١ ، البداية والنهاية :ج ٨ ص ١٨٦ ، بحار الأنوار :ج ٤٤ ص ٣٧٥ ، العوالم :ج ١٧ ص٢٢٥ ،

(٢) تأريخ الطبري :ج ٣ ص ٣٠٥ ، الإرشاد ،ص ٢٢٣ ، موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام : ص ٤٢٦

(٣) سورة الحجرات : ١٢

، فلمّا نزلنا واقصة ، فإذا به يصلّي وأعضاؤه تضطرب ودموعه تتحادر ، فقلت أمضي إليه واعتذر فأوجز صلاته ، ثم قال : يا شقيق ، ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى﴾ (١)فقلت هذا من الأبدال قد تكلّم على سرّي مرّتين ، فلمّا نزلنا زبالة ، إذا به قائم على البئر وبيده ركوة يريد أن يستقي ماء ، فسقطت الرّكوة في البئر ، فرفع طرفه إلى السّماء وقال :

أنت ربّي إذا ظمئت إلى الماء وقوّتي إذا أردت الطعاما

يا سيّدي مالي سواها ، قال شقيق : فواللّه لقد رأيت البئر قد ارتفع ماؤه فأخذ الرّكوة وملأها ماء ، وتوضّأ وصلّى أربع ركعات ، ثمّ مال إلى كثيب رمل هناك ، فجعل يقبض بيده ويطرحه في الرّكوة ويشرب ، فقلت : اطعمني من فضل ما رزقك اللّه ، أو أنعم اللّه عليك ، فقال : يا شقيق ! لم تزل نعم اللّه علينا ظاهرة وباطنة ، فأحسن ظنّك بربّك ، ثمّ ناولني الرّكوة ، فشربت منها فإذا سويق وسكّر ، ما شربت واللّه ألذّ منه ولا أطيب ريحا ، فشبعت ورويت وأقمت أيّاما لا أشتهي طعاما ولا شرابا ، ثمّ لم أره حتّى دخل مكّة ، فرأيته ليلة إلى جانب قبّة الشّراب نصف الليل يصلّي بخشوع وأنين وبكاء فلم يزل كذلك ، حتّى ذهب اللّيل ، فلمّا طلع الفجر جلس في مصلّاه يسبّح ثمّ قام إلى صلاة الفجر وطاف بالبيت أسبوعا وخرج فتبعته فإذا له حاشية وأموال وغلمان وهو على خلاف ما رأيته في الطّريق ودار به النّاس ، يسلّمون عليه ويتبرّكون به ، فقلت لبعضهم : من هذا ، فقال : موسى بن جعفر ، فقلت : قد عجبت أن تكون هذه العجائب إلّا لمثل هذا السيّد(٢).

---

(١) سورة طه : ٨٢

(٢) تفسير المحيط الأعظم والبحر الخظم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم ، ج ١ ص ٥٦٩

زبالة

زبالة : منزل معروف بطريق مكة من الكوفة ، ومن زبالة إلى الشقوق أحد وعشرون ميلاً . بها بركتان ، قال الشماخ :

وراحت رواحا من زرود فنازعت زبالـــة جلبابـــا مـــن الليـــل أخضـــرا

وهي بضمّ الزاء المعجمة ، فيها حصن وجامع لبني أسد سمّي الموضع باسم زبالة بنت مسعر امرأة من العمالقة ، ويوم زبالة من أيام العرب ونُسب إلى المكان جماعة من المحدّثين (١).

وَأَكْثَروُا . وفيها اخبر الحسين الجمع الذي خرج معه بقتل عبد الله بن يقطر اذ انه لما سارالحسين إلى زبالة وقد استكثر من الماء ، وكان الحسين عَلَيْهِ السَّلام لا يمرّ بأهل ماء من مياه العرب ولا يجيء من أحيائها إلاّ تبعه أهله وصحبوه فلمّا صار بزبالة أتاه خبر قتل أخيه من الرضاع عبد الله بن يقطر ، وكان أرسله من الطريق إلى مسلم بن عقيل يتقدّم إليه ويأتيه وهو لا يدري أنه قد أُصيب بخبره من الكوفة فأخذته خيل ابن زياد من القادسية وأخذوا كُتبه وقتلوه فلمّا بلغ الحسين عَلَيْهِ السَّلام ذلك قال : قد خَذَلَتنا شيعَتُنا ،ثمّ قال : أيّها الناس من أحبّ منكم الانصراف فلينصرف وليس عليه منّا ذمام ولا ملام ، فتفرّق الناس عنه وأخذوا يميناً وشمالا حتّى بقي في أصحابه لا غير الذين خرج بهم من مكّة وإنّما فعل ذلك لأنه علم من الأعراب أنّهم ظنّوا أنه يأتي بلداً قد استقامت له وأطاعته أهلها فتسلّمها عفواً صفواً من غير حرب ولا قتال ، فأراد أن يعرّفهم على ما يقدِمون عليه (٢).

---

(١)معجم البلدان :ج ٣ ص ١٢٩ ،

(٢) تاريخ الطبري:ج ٦ ص ٢٢٦ ، وج٤ ص ٣٠٠ ،الحسين في طريقه إلى الشهادة :ص٨٤ ، مقتل الحسين للخوارزمي :ج ١ ص ٢٢٩ ، مقتل الحسين لأبي مخنف :ص٧٨ ، بحار الأنوار :ج٤٤ ص ٣٧٤ ،

شقوق

شقوق : جمع شق أو شق ، وهو الناحية : منزل بطريق مكة بعد واقصة من الكوفة وبعدها تلقاء مكة بطان وقبر العبادي ، وهو لبني سلامة من بني أسد . والشقوق أيضا : من مياه ضبة بأرض اليمامة (١).

وبين الشقوق وبطان اثنان وعشرون ميلاً ونصف (٢) مر به الامام الحسين عَلَيْهِ السَّلام وهو في طريقه الى الكوفة، فقد لقي رجل الحسين بن عليّ عليهما السلام بالثعلبيّة وهو يريد كربلا ، فدخل عليه فسلّم عليه ، فقال له الحسين عَلَيْهِ السَّلام : مِنْ أَيِّ الْبُلْدان أَنْتَ ؟ فقال : من أهل الكوفة ، قال : يا أَخا أَهْلِ الْكُوفَةِ ! أَما وَاللهِ لَوْ لَقَيْتُكَ بِالْمَدينَةِ لأَرَيْتُكَ أَثَرَ جَبْرَئيلَ مِنْ دارنا وَنُزُولِهِ عَلى جَدّي بِالْوَحْيِ ، يا أَخا أَهْلِ الْكُوفَةِ ! مُسْتَقَى الْعِلْمِ مِنْ عِنْدِنا ، أَفَعَلِمُوا وَجَهِلْنا ؟ هذا ما لا يَكُونُ . ورحل الحسين عَلَيْهِ السَّلام من الثعلبيّة وواصل سيره إلى بطان وقد اجتاز الحسين عَلَيْهِ السَّلام من بطان وسار إلى الشقوق ومن الشقوق إلى زبالة (٣).

الثعلبيّة

الثعلبيّة : من منازل طريق مكّة من الكوفة ، وبين الثعلبيّة والخزيميّة ثلاث وعشرون ميلاً ، وهي منسوبة إلى ثعلبة بن دودان بن أسد (٤).

اللهوف :ص ٣٢ ، عوالم العلوم :ج١٧ ص ٢٢٤ ،، البداية والنهاية :ج ٨ ص ١٨٢ ، ، عيان الشيعة :ج١ ص ٥٩٥ ،

(١) معجم البلدان :ج ٣ ص ٣٥٦ .

(٢) معجم البلدان :ج ٣ ص ٣٥٦ . الحسين عليه السلام في طريقه إلى الشهادة ،ص ٨٣ .

(٣) تأريخ الطبري :ج ٣ ص ٣٠٣ ، الإرشاد ،ص ٢٢٣ ، البداية والنهاية :ج ٨ ص١٨٢ ، بحار الأنوار :ج ٤٤ ص ٣٧٤ ، العوالم :ج ١٧ ص ٢٢٥ ، أعيان الشيعة :ج ١ ص ٥٩٥ ، وقعة الطفّ ،ص ١٦٦ .

(٤) معجم البلدان :ج ٢ ص ٧٨ .

فيها ساير الاسديان ركب الامام الحسين عَلَيْهِ السَّلام قالا : فأقبلنا حتّى لحقنا بالحسين عَلَيْهِ السَّلام فسايرناه حتّى نزل الثعلبيّة فجئناه حين نزل ، فسلّمنا عليه ، فردّ علينا ، فقلنا له : يرحمك الله ، إنّ عندنا خبراً ، فإن شئت حدّثنا علانية ، وإن شئت سرّاً . فنظر إلى أصحابه وقال : ما دُونَ هؤُلاءِ سِرٌّ . فقلنا له : أرأيت الراكب الذي استقبلك عشاء أمس ؟ قال : نَعَمْ ، وَقَدْ أَرَدْتُ مَسْأَلَتَهُ . فقلنا : قد استبرأنا لك خبره وكفيناك مسألته ، وهو امرؤ من أسد منّا ذو رأي وصدق وفضل وعقل ، وأنّه حدّثنا : إنّه لم يخرج من الكوفة حتّى قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة ، وحتّى رآهما يجرّان في السوق بأرجلهما ! فقال : إنّا لِلّهِ وَإنّا إلَيْهِ راجِعُونَ ! رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِما . فردّد ذلك مراراً . فقلنا : ننشدك الله في نفسك وأهل بيتك إلاّ انصرفت من مكانك هذا ، فإنّه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة ، بل نتخوّف أن تكون عليك ! فوثب عند ذلك بنو عقيل بن أبي طالب . قالوا : لا والله ! لا نبرح حتّى ندرك ثأرنا ، أو نذوق ما ذاق أخونا قالا : فنظر إلينا الحسين عَلَيْهِ السَّلام فقال : لا خَيْرَ في الْعَيْشِ بَعْدَ هؤُلاءِ ! فعلمنا أنّه قد عزم له رأيه على المسير ، فقلنا : خار الله لك . فقال : رَحِمَكُمَا اللهُ (١).

وفيها رأى الحسين عَلَيْهِ السَّلام عند الظهيرة ان نفسه نعيت له وفيها بات ليلته ،قال السيدابن طاووس : سار صلوات الله عليه حتى نزل الثعلبية وقت الظهيرة فوضع رأسه فرقد ثم استيقظ فقال : قد رأيت هاتقا يقول : أنتم تسرعون ، والمنايا تسرع بكم إلى الجنة ، فقا له ابنه علي : يا أبه أفلسنا على الحق ؟ فقال : بلى با بني

---

(١) أخبار الطوال :ص ٢٤٦ ، الإرشاد ،ص٢٢١ ، بحار الأنوار :ج ٤٤ ص٣٧١ ، تأريخ الطبري :ج ٣ ص ٣٠٢ ، مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمي :ج ١ ص ٢٢٨ ، الكامل في التأريخ :ج ٢ ص ٥٤٩ ، اللهوف ،ص٣٠ ، البداية والنهاية :ج ٨ ص ١٨٢ ، أعيان الشيعة :ج ١ ص ٥٩٥ ، وقعة الطفّ ،ص ١٦٤ .

والذي إليه مرجع العباد ، فقال : يا أبه إذن لا نبالي بالموت ، فقال له الحسين عَلَيْهِ السَّلام جزاك الله يا بني خير ما جزا ولدا عن والد ثم بات عَلَيْهِ السَّلام في الموضع . فلما أصبح إذا برجل من أهل الكوفة يكنى أبا هرة الازدي ، قد أتاه فسلم عليه ثم قال : يا ابن رسول الله ما الذي أخرجك عن حرم الله وحرم جدك محمد صلى الله عليه وآله ؟ فقال الحسين عَلَيْهِ السَّلام : ويحك أبا هرة إن بني امية أخذوا ما لي فصبرت وشتموا عرضي فصبرت ، وطلبوا دمي فهربت ، وأيم الله لتقتلني الفئة الباغية ، وليلبسنهم الله ذلا شاملا ، وسيفا قاطعا ، وليسلطن عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من قوم سبأ إذ ملكتهم امرأة منهم ، فحكمت في أموالهم ودمائهم (١).

و ورد عليه رجل يقال له : بشر بن غالب ، فقال : يا ابن رسول الله أخبرني عن قول الله عزوجل ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾(٢)قال إمام دعا إلى هدى فأجابوه إليه ، وإمام دعا إلى ضلالة فأجابوه إليها ، هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار ،وهو قوله عزوجل (٣) ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ (٤).

زرود

زرود : بفتح أوله وبالدال المهملة في آخره موضع رمال بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة . وهي دون الحزيمية بميل ، وفيها بركة وحوض ، وفيها وقعة يقال لها : يوم زرود (٥).

---

(١) . بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٣١٣

(٢) الإسراء/ ٧٠

(٣) الشورى/ ٧

(٤) بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٣١٣

(٥) معجم البلدان :ج ٣ ص ١٣٩ ، معجم ممّا استعجم ٢ ص ٦٩٦

عندها وصل خبر مقتل مسلم بن عقيل الى الحسين عَلَيْهِ السَّلام فقد روى عبدالله بن سليمان والمنذر بن المشمعل الاسديان قالا : لما قضينا حجتنا ، لم تكن لنا همة إلا الالحاق بالحسين في الطريق لننظر ما يكون من أمره فأقبلنا ترقل بنا ناقتانا مسرعين ، حتى لحقناه بزرود فلما دنونا منه إذا نحن برجل من أهل الكوفة قد عدل عن الطريق حتى رأى الحسين عَلَيْهِ السَّلام فوقف الحسين عَلَيْهِ السَّلام كأنه يريده ثم تركه ومضى ، ومضينا نحوه فقال أحدنا لصاحبه : اذهب بنا إلى هذا لنسأله ، فان عنده خبر الكوفة ، فمضينا حتى انتهينا إليه فقلنا : السلام عليك ، فقال : وعليكما السلام ، قلنا : ممن الرجل ؟ قال : أسدي : قلنا له : ونحن أسديان فمن أنت ؟ قال : أنا بكر بن فلان فانتسبنا له ثم قلنا له : أخبرنا عن الناس وراءك ؟ قال : نعم ، لم أخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة ، ورأيتهما يجران بأرجلهما في السوق . فأقبلنا حتى لحقنا بالحسين فسايرناه ، حتى نزل الثعلبية ممسيا فجئناه حين نزل فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقلنا له : يرحمك الله إن عندنا خبرا إن شئت حدثناك به علانية وإن شئت سرا ، فنظر إلينا وإلى أصحابه ثم قال : مادون هؤلاء سر فقلنا له : رأيت الراكب الذي استقبلته عشي أمس ؟ فقال : نعم ، قد أردت مسألته فقلنا : قد والله استبرءنا لك خبره ، وكفيناك مسألته ، وهو امرء منا ذو رأي وصدق وعقل ، وإنه حدثنا أنه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم وهانئ ورآهما يجران في السوق بأرجلهما ، فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، رحمة الله عليهما يردد ذلك مرارا فقلنا له : ننشدك الله في نفسك وأهل بيتك إلا انصرفت من مكانك هذا وإنه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة ، بل نتخوف أن يكونوا عليك ، فنظر إلى بني عقيل فقال : ما ترون ؟ فقد قتل مسلم ؟ فقالوا : والله ما نرجع حتى نصيب ثأرنا أو نذوق ماذاق ، فأقبل علينا الحسين عَلَيْهِ السَّلام فقال : لا خير في

العيش بعد هؤلاء ، فعلمنا أنه قد عزم رأيه على المسير ، فقلنا له : خار الله لك ، فقال : يرحمكم الله ، فقال له : أصحابه : إنك والله ما أنت مثل مسلم بن عقيل ، ولو قدمت الكوفة لكان أسرع الناس إليك فسكت (١) .

وفيها التقى ايضا عَلَيْهِ السَّلام بزهير القين ، لما سار عَلَيْهِ السَّلام من الخزيميّة يريد الثعلبيّة ، فمرّ في طريقه بزرود ، فنظر إلى فسطاط مضروب فسأل عنه ، فقيل له : هو لزهير بن القين ، وكان حاجّاً أقبل من مكّة يريد الكوفة ، فأرسل إليه الحسين عَلَيْهِ السَّلام ، أَنْ أَلْقِني أُكَلِّمْكَ ، فأبى أن يلقاه ، وكانت مع زهير زوجته ، فقالت له : سبحان الله ، يبعث إليك ابن رسول الله فلا تجيبه ؟ فقام إلى الحسين عَلَيْهِ السَّلام فلم يلبث أن انصرف وقد أشرق وجهه ! فأمر بفسطاطه فقلع ، وضرب إلى لزق فسطاط الحسين عَلَيْهِ السَّلام ولحق بالحسين عَلَيْهِ السَّلام (٢).

الخزيمية

الخزيمية : بضم أوله وفتح ثانيه ، تصغير خزيمة ، منسوبة إلى خزيمة بن خازم فيما أحسب ، وهو منزل من منازل الحاج بعد الثعلبية من الكوفة وقبل الأجفر ،وقال قوم : بينه وبين الثعلبية اثنان وثلاثون ميلا ، وقيل : انه الحزيمية بالحاء المهملة(٣).

قال ابن الاعثم عند ذكر خبر قدوم الامام الحسين عَلَيْهِ السَّلام الى الكوفة: وسار من الأجفر حتّى نزل الخزيميّة وأقام بها يوماً وليلة . فلمّا أصبح أقبلت إليه أخته زينب بنت عليّ عَلَيْهِ السَّلام فقالت : يا أخي ! ألا أُخبرك بشيء سمعته البارحة

---

(١) الارشاد :ج٢ ص ٧٣

(٢) الاخبار الطوال :ص٢٤٦ ،الإرشاد :ص٢٢١ ،بحار الأنوار :ج ٤٤ ص ٣٧١ .

(٣) معجم البلدان :ج ٢ ص ٣٧٠ .

؟ فقال الحسين عَلَيْهِ السَّلام : وَما ذاكَ ؟ فقالت : خرجت في بعض الليل لقضاء حاجة ، فسمعت هاتفاً يهتف وهو يقول :

ألا يا عين فاحتفلي بجهد ومن يبكي على الشهداء بعدي
على قوم تسوقهم المنايا بمقدار إلى إنجاز وعدِي

فقال لها الحسين عليه السلام: يا أُخْتاهْ ! الْمَقْضيُّ هُوَ كائِنٌ (١).

بطن الرمة

بطن الرمة : منزل لأهل البصرة ، إذا ارادوا المدينة ، بها يجتمع أهل البصرة والكوفة (٢).

سار الحسين عَلَيْهِ السَّلام من بطن الرمة فلقيه عبد الله بن مطيع وهو منصرف من العراق ، فسلم على الحسين عَلَيْهِ السَّلام ، قال له : بابى انت يابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، ما اخرجك من حرم الله وحرم جدك ؟ فقال الحسين عَلَيْهِ السَّلام : (ان اهل الكوفة كتبوا الى يسألوننى ان اقدم عليهم لما رجوا من احياء معالم الحق واماتة البدع) . قال له ابن مطيع : انشدك الله أن لا تأتي الكوفة ، فوالله لئن أتيتها لتقتلن . فقال عَلَيْهِ السَّلام : ﴿ لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ﴾، ثم ودعه ومضى وسار قاصدا إلى توز ، وأقبل من توز بركبه إلى فيد ، ثم رحل من فيد وقصد الاجفر وسار من الاجفر حتى نزل الخزيميه واقام بها يوما وليلة (٣).

---

(١) الفتوح :ج ٥ ص ٧٨ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي :ج ١ ص ٢٢٥ ، بحار الأنوار :ج ٤٤ :ص٣٧٢ ، الدمعة الساكبة :ج ٤ ص ٢٤٤ ، مناقب آل أبي طالب : ج ٤ ص ٩٥ . ، العوالم ، الإمام الحسين عليه السلام : ص ٢٢٢ ، الفتوح :ج ٥ ص ٧٨ ، المناقب لابن شهر آشوب :ج ٤ ص ٩٥ ،

(٢) مراصد الاطلاع :ج ٢ ص ٦٣٤ .

(٣)كلمات الإمام الحسين عليه السلام ،ص ٣٤١

ولما بلغ الحسين عَلَيْهِ السَّلام الحاجز من بطن الرمة بعث قيس بن مسهر الصيداوي ويقال ايضا : بعث اخاه من الرضاعة عبد الله بن يقطر إلى أهل الكوفة مع كتاب فأخذه الحصين بن نمير بالقادسية فبعث به إلى ابن زياد (١) .

وفي بطن الرمة التقى رسولا علي بن يقطين بالامام أبو الحسن موسى عَلَيْهِ السَّلام ، ، ودفعنا إليه الكتب والمسائل وما كان معهما فأخرج من كمه كتبا فناولهماأياها فقال : هذه جوابات كتبكم (٢).

فهذه كلها منازل الطريق بين الحجاز والكوفة وكانت في دور من ادوار الدولة الاسلامية مزدهرة بالحركة وشطر كبير منها داخل ضمن درب الحج العراقي المعروف بالدرب السلطاني .

طريق الكرخة

الكرخة : مدينة بخوزستان عامرة صغيرة (٣) .

ولها من الكفة طريق ربما كانت فيه نوع من الخصوصية فقد روي إن أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله وسلم أراد أن يبعث بمال إلى البصرة ، فعلم بذلك رجل من أصحابه ، فقال في نفسه : لو أتيته فسألته أن يبعث معي بهذا المال ، فإذا دفعه إلي أخذت طريق الكرخة فذهبت به . فأتاه وقال : بلغني أنك تريد أن تبعث بمال إلى البصرة ؟ قال : نعم قال : فادفعه إلي فأبلغه ، واجعل لي ما تجعل لمن تبعثه

---

(١) روضة الواعظين ، ص ١٧٧

(٢) بحار الأنوار :جج ٤٨ ص ٣٤

(٣) أحسن التقاسيم : ص٣٦ ،

. فقد عرفت صحبتي . قال : فقال له أمير المؤمنين صلوات الله عليه : خذ طريق الكرخة (١).

وفي خبر اخر عن ابراهيم بن عمر رفعه إلى امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام انه قال : لو وجدت رجلا ثقة لبعثت معه هذا المال إلى المداين إلى شيعته ، فقال رجل في نفسه : انا اخذه ، واخذ طريق الكرخة فجاء إليه فقال : يا امير المؤمنين انا اذهب بهذا المال إلى المداين ، قال : فرفع رأسه فقال : إياك عني تأخذ طريق الكرخه (٢).

ذا قار

ذو قار : ماء لبكر بن وائل ، عينه الأوائل بأنه بين الكوفة والبصرة وواسط ، وهو الموضع الذي انتصرت فيه العرب على الفرس قبل الإسلام ، ويرى كثير من المعاصرين أنه الموضع الأثري الواقع على بعد عشر كيلومترات عن الناصرية ، ويسميه العامة (المقيّر) ويوجد مزار في ضواحي الناصرية يسمى (منصور أبو الحسن) يزعمون أن ناقة أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام عثرت هناك وهو في طريقه إلى البصرة فنودي (منصور يا أبا الحسن) ويرى البعض : أن العساكر هتفت بذلك المكان (منصور يا أبا الحسن) وعرف الموضع المذكور بهذا الاسم لذلك ولم تتعرض المصادر القديمة لذكر واحد من القولين (٣) نزل الامام علي ذا قار لما قدم من المدينة ثم منها توجه الى البصرة روى عبد الله بن العباس رضي الله عنه قال : لما نزل عَلَيْهِ السَّلام ذا قار ، بعثني مع ابنه الحسن وعمار إلى أهل الكوفة ، فخرجنا حتى قدمناها ، فدعونا الناس فأجابونا ، وعجلنا الرجوع إلى علي عَلَيْهِ السَّلام قبل

---

(١) الثاقب في المناقب ص ٢٧٥

(٢) مناقب آل ابي طالب : ج ٢ ص ٩٥

(٣) مصادر نهج البلاغة وأسانيده : ج ١ ص ٤٣٧

اجتماع الناس وتحاشدهم وخروجهم ، فلما كان صبيحة يوم من الأيام ، قال لنا : يأتيكم اليوم من الكوفة ثمانية آلاف وبضع وثلاثون رجلا ، فقمت على وادي ذي قار أعدد صفوفهم وجماجم رؤوسهم ، فما زاد فارس على ما قال ولا نقص (١).

وقد خطب باصحابه في ذاقار(٢) وكتب منها كتابا الى اهل الكوفة(٣).

وكان طلحة لما نزل الامام علي عَلَيْهِ السَّلام بذي قار ، قام خطيبا فقال : يا أيها الناس ، إنا أخطئنا في أمر عثمان خطيئة لا يخرجنا منها الا الطلب بدمه ! ! وعلي قاتله وعليه القود ، وقد نزل ذا قار مع نساجي اليمن وقصابي ومنافقي مصر (٤).

والظاهر ان الطريق اليها من المدينة بأتجاه الربذة ثم قديد(٥) مرورا ببلاد طي كما في الخبر الاتي ، عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام يقول : حدثني أبي ، عن جدي عليهما السلام قال : لما توجه أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام من المدينة

---

(١) المسترشد ، ص ٦٦٨ ، در بحر المناقب ، ص ١٥ مخطوط عنه إحقاق الحق ، ج ٨ ص ٩٥ : مناقب أهل البيت ، ص ٢٠٤ .

(٢) الارشاد ، ص ١٢٠ ، مصباح البلاغة : ج ١ ص ٢٩١ ، الاستيعاب :ج ٢ص ٢٢١ ، نهج البلاغة :ج ١ص ٩ ص ٣٨ و ص٥٥ ص ٢١ وج ٢ ص٢٦ وص ١٣٣ ، البحار :ج ٨ ص ٤١٦

(٣) الارشاد ،ص ١٢٣ ، مصباح البلاغة : ج ٤ ص ٢١

(٤) شرح الأخبار : ج ١ ص٣٨٦ ، مقاتل الطالبيين ، ص ٤٢ وص ٤٣ . معالم المدرستين : ج ١ ص ٢٣٣ .

(٥) اسم موضع قرب مكة ،

إلى الناكثين بالبصرة نزل الربذة ، فلما ارتحل منها لقيه عبد الله بن خليفة الطائي وقد

موقع معركة الجمل و مسير الجيشين (خريطة ٤)



نزل بمنزل يقال له قديد فقربه أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام ، فقال له عبد الله :

الحمد لله الذي رد الحق إلى أهله ، ووضعه في موضعه ، كره ذلك قوم أو سروا به ،

فقد والله كرهوا محمدا عَلَيْهِ السَّلام ونابذوه وقاتلوه ، فرد الله كيدهم في نحورهم ، وجعل دائرة السوء عليهم ، ووالله لنجاهدن معك في كل موطن حفظا لرسول صلى الله عليه وآله وسلم . فرحب به أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام وأجلسه إلى جنبه وكان له حبيبا ووليا وأخذ يسائله عن الناس إلى أن سأله عن أبي موسى الأشعري ، فقال : والله ما أنا أثق به ، ولا آمن عليك خلافه إن وجد مساعدا على ذلك . فقال له أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام : والله ما كان عندي مؤتمنا ولا ناصحا ، ولقد كان الذين تقدموني استولوا على مودته ، وولوه وسلطوه بالإمرة على الناس ولقد أردت عزله فسألني الأشتر فيه أن أقره فأقررته على كره مني له ، وتحملت على صرفه من بعد. قال : فهو مع عبد الله في هذا ونحوه إذ أقبل سواد كبير من قبل جبال طي ، فقال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام : أنظروا ما هذا ﴿ السواد ﴾ ؟ فذهبت الخيل تركض فلم تلبث أن رجعت ، فقيل : هذه طي قد جاءتك تسوق الغنم والإبل والخيل ، فمنهم من جاءك بهداياه وكرامته ، ومنهم من يريد النفور معك إلى عدوك . فقال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام : جزى الله طيا خيرا ، وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما. فلما انتهوا إليه سلموا عليه ، قال عبد الله بن خليفة : فسرني والله ما رأيت من جماعتهم وحسن هيئتهم ، وتكلموا فأقروا ، والله ﴿ ما رأيت ﴾ بعيني خطيبا أبلغ من خطيبهم ، وقام عدي بن حاتم الطائي فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فإني كنت أسلمت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأديت الزكاة على عهده ، وقاتلت أهل الردة من بعده ، أردت بذلك ما عند الله ، وعلى الله ثواب من أحسن واتقى ، وقد بلغنا أن رجالا من أهل مكة نكثوا بيعتك ، وخالفوا عليك ظالمين ، فأتيناك لننصرك بالحق ، فنحن بين يديك ، فمرنا بما أحببت ، ثم أنشأ يقول :

ونحـن نصـرنا الله مـن قبـل ذاكـم   وأنـــت بحـــق جئتنـــا فستنصـــر
سنكفيك دون الناس طرا بأسرنا   وأنـت بـه مـن سـائر النـاس أجـدر

فقال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام : جزاكم الله من حي عن الإسلام وأهله خيرا ، فقد أسلمتم طائعين ، وقاتلتم المرتدين ، ونويتم نصر المسلمين . وقام سعيد بن عبيد البحتري من بني بحتر فقال : يا أمير المؤمنين إن من الناس من يقدر أن يعبر بلسانه عما في قلبه ، ومنهم من لا يقدر أن يبين ما يجده في نفسه بلسانه ، فإن تكلف ذلك شق عليه ، وإن سكت عما في قلبه برح به الهم والبرم ، وإني والله ما كل ما في نفسي أقدر أن أؤديه إليك بلساني ، ولكن والله لأجهدن على أن أبين لك ، والله ولي التوفيق . أما أنا فإني ناصح لك في السر والعلانية ، ومقاتل معك الأعداء في كل موطن ، وأرى لك من الحق ما لم أكن أراه لمن كان قبلك ، ولا لأحد اليوم من أهل زمانك ، لفضيلتك في الإسلام وقرابتك من الرسول ، ولن أفارقك أبدا حتى تظفر أو أموت بين يديك . فقال له أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام : يرحمك الله ، فقد أدى لسانك ما يجن ضميرك لنا ، ونسأل الله أن يرزقك العافية ، ويثيبك الجنة . وتكلم نفر منهم ، فما حفظت غير كلام هذين الرجلين ثم ارتحل أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام : فأتبعه منهم ستمائة رجل حتى نزل ذا قار ، فنزلها في ألف وثلاثمائة رجل(١)

تمك الكتاب(٢) بعون الله تعالى وبركة آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين نسال الله التوفيق والعفو عن زلات اللسان والاقلام والحمد لله رب العالمين

---

(١) الأمالي الشيخ الطوسي ،ص ٢٩٤

(٢) نشر هذا البحث كاملا في مجلة حولية الكوفة التي تصدرها امانة مسجد الكوفة ،العدد الثالث من ص١٢٥ – ١٧٧ .

المصادر

❖- أبن أبي الحديد : عز الدين أبو حامد بن هبة الله بن محمد المدائني (ت ٦٥٦هـ).

شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى ١٣٧٨هـ / ١٩٥٩م.

❖- ابن الأثير : عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني (ت ٦٣٠هـ).

أسد الغابة في معرفة الصحابة، المطبعة الإسلامية / طهران.

الكامل في التاريخ، دار صادر / بيروت ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م.

اللباب في تهذيب الأسماء، مكتبة المثنى / بغداد.

❖- الأزدي : أبو بكر محمد بن الحسن البصري (ت ٣٢١هـ).

جمهرة اللغة، مجلس المعارف العثمانية / حيدر آباد الدكن، الطبعة الأولى ١٣٥١هـ.

❖- الأمين : محسن الحسيني العاملي (ت ١٣٧١هـ).

أعيان الشيعة، مطابع الإتقان والإنصاف/ بيروت، مطابع ابن زيدون والترقي / دمشق.

❖- الأميني : محمد هادي.

معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، مطبعة الآداب / النجف، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ /١٩٦٤م.

❖- البراقي : حسين بن أحمد النجفي (ت ١٣٢٢هـ).

تاريخ الكوفة، المطبعة الحيدرية / النجف، الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

❖- البرقي : أبو عبد الله محمد بن خالد بن عبد الرحمن (ت ٢٧٤هـ أو ٢٨٠هـ).

الرجال، مطبعة دانشكاه / طهران ١٣٤٢هـ.

❖- البغدادي : صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت ٧٣٩هـ).مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق علي محمد البجاوي، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى ١٩٥٥م.

❖- البكري : أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت ٤٨٧هـ).

معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر / القاهرة، الطبعة الأولى ١٩١٥-١٩٥١م.

❖- التستري : محمد تقي.

قاموس الرجال، المطبعة العلمية ومطبعة مصطفوي / قم ١٣٨٧هـ.

❖- الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ).

البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الطبعة الرابعة ١٩٧٥م، مكتبة الخانجي.

❖- ابن حجر : شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).

الإصابة في تمييز الصحابة، الطبعة الأولى ١٣٢٨هـ.

تهذيب التهذيب، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية / الهند، حيدر آباد الدكن، الطبعة الأولى ١٣٢٥هـ.

لسان الميزان، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية / الهند، حيدر أباد الدكن، الطبعة الأولى ١٣٢٩هـ.

❖- الحر العاملي : محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ).

وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ١٣٨١هـ.

❖- الحميري : محمد بن عبد المنعم.

الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار القلم للطباعة / بيروت ١٩٧٥م.

❖- الخطيب البغدادي : أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ).

تاريخ بغداد أو مدينة السلام، مطبعة السعادة / مصر.

❖- ابن خلكان : شمس أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ).

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة / مصر، الطبعة الأولى ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م.

❖- ابن داود : تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي.

الرجال، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية / النجف ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

❖- الديلمي : أبو محمد الحسن بن محمد.

إرشاد القلوب، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات / بيروت، الطبعة الرابعة ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

❖- الزبيدي : محب الدين أبو الفيض محمد بن محمد الملقب مرتضى الحسيني الواسطي (ت ١٢٠٥هـ).

تاج العروس في شرح القاموس، مطابع دار صادر / بيروت ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م.

❖- الزركلي : خير الدين.

الأعلام، مطبعة كوستاتسوماس وشركاه، الطبعة الثانية ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م.

❖- ابن سعد : أبو عبد الله محمد بن سعد الزهري البصري (ت ٢٣٠هـ).

الطبقات الكبرى، دار بيروت، دار صادر ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م.

❖- ابن سيدة : أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي الأندلسي (ت ٤٥٨هـ).

المخصص، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر / بيروت.

❖- ابن شهراشوب : رشيد الدين أبو عبد الله محمد بن علي السروي المازندراني (ت ٥٨٨هـ).

معالم العلماء، عني نشره عباس اقبال، مطبعة فردين / طهران ١٣٥٣هـ

❖- ابن طاووس : غياث الدين عبد الكريم (ت ٦٩٣هـ).

فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام في النجف، المطبعة الحيدرية / النجف، الطبعة الثانية ١٣٦٨هـ.

❖- ابن طاووس : أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر (ت ٦٦٤هـ).

الإقبال، طبع حجر.

❖- الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ).

تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، مطابع دار المعارف / مصر ١٩٦٨م.

❖- الطريحي : فخر الدين بن محمد علي الرماحي النجفي (ت ١٠٨٥هـ).

مجمع البحرين، تحقيق السيد أحمد الحسيني، مطبعة الآداب/ النجف الأشرف، الطبعة المحققة الأولى ١٣٨١هـ / ١٩٦١م.

❖- الطهراني : محمد محسن (آغابزرك) (ت ١٣٨٩هـ).

الذريعة الى تصانيف الشيعة، مطابع الغري والآداب / النجف، مطابع مجلس الشورى ودولتي والإسلامية / طهران ١٣٥٥هـ / ١٣٩٠هـ.

طبقات أعلام الشيعة / القرن الرابع، دار الكتاب العربي / بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ / ١٩٧١م.

❖- الطوسي : أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ).

اختيار معرفة الرجال، صححه وعلق عليه وقدم له حسن المصطفوي / مشهد ١٣٤٨هـ.

الأمالي، مطبعة النعمان / النجف ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.

❖- ابن عبد البر : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ).

الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، مطبعة نهضة مصر.

❖- العياشي : أبو النضر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي.

التفسير، تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاتي، المطبعة العلمية قم.

❖- أبو الفرج الأصفهاني : علي بن الحسين)ت ٣٥٦هـ).

الأغاني، تحقيق مصطفى السقا، مطبعة دار الكتب المصرية / القاهرة ١٣٨١هـ /١٩٦١م.

❖- الفيرو آبادي : مجد الدين محمد بن يعقوب.

القاموس المحيط، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده / مصر، الطبعة الثانية ١٣٧١هـ / ١٩٥٣م.

❖- القمي : عباس (ت ١٣٥٩هـ).

الكنى والألقاب، المطبعة الحيدرية ـ النجف ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م.

❖- ابن قولويه : أبو القاسم جعفر بن محمد (ت ٣٦٧هـ).

كامل الزيارات، المطبعة المباركة المرتضوية / النجف الأشرف ١٣٥٦هـ.

❖- ابن كثير : أبو الفداء الدمشقي (ت ٧٧٤هـ).

البداية والنهاية، مكتبة المعارف / بيروت ١٩٦٦م.

❖- كحالة : عمر رضا.

معجم المؤلفين، مطبعة الترقي / دمشق ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م.

❖- الكشي : أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز.

الرجال، مطبعة الآداب / النجف الأشرف.

❖- ماسينيون : لويس.

خطط الكوفة وشرح خريطتها، ترجمة تقي محمد المصعبي، تحقيق كامل سلمان الجبوري، مطبعة الغري الحديثة / النجف الأشرف ١٣٩١هـ / ١٩٧٩م.

❖- المجلسي : محمد باقر بن محمد تقي (ت ١١١١هـ).

بحار الأنوار، المطبعة الإسلامية / طهران ١٣٨٨هـ / ١٣٨٩هـ.

❖- محبوبة : جعفر الشيخ باقر (ت ١٣٧٧هـ).

ماضي النجف وحاضرها، مطبعة الآداب / النجف، الطبعة الثانية ١٣٧٨هـ /١٩٥٨م.

❖- المسعودي : أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ).

مروج الذهب ومعادن الجوهر تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد الطبعة الخامسة ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م.

❖- المنقري : نصر بن مزاحم (ت ٢١٢هـ).

وقعة صفين، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٣٢٨هـ.

❖- ابن منظور : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي (ت ٧١١هـ).

لسان العرب،دار صادر / بيروت.

❖- النوري : الميرزا حسين بن محمد تقي الطبرسي.

مستدرك الوسائل، المطبعة الإسلامية ١٣٨٤هـ.

❖- ياقوت : شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ).

معجم البلدان، دار صادر / بيروت ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م.

الفهارس

هذا الكتاب

بما ان الكوفة كانت مقرا لخلافة امير المؤمنين عليه السلام وهي اول عاصمة اسلامية خارج الجزيرة ، وهي بواقعها العقائدي شيعية خالصة ، بل اصبحت فيما بعد سمة للشعي فسواء ان تقول : كوفي او شيعي، لذلك اهتم بها اهل البيت عليهم السلام وبسكانها ومناطقها ونوهوا عنها كثيرا، فتجد الكوفة بارزة في اخبارهم واحاديثهم عليهم السلام ، فلابد من ان يكون هناك كم هائل من هذه الاخبار له مدخلية في تخطيط هذه المدينة وفي استعراضه ربما يكشف جانبا مهما للباحثين يضاف الى الجهود المتقدمة في هذا المجال لذلك توقف هذا البحث عند هذه الاحاديث .

٥ منشورات قصبة الياقوت

تصميم علي رسول
٠٧٨١١٣٨٥٨٦٥